الجمهوريّة التّركية
جامعة الّشيخ أديب علي بيلجيك
معهد الدّراسات العليا
قسم العلوم الإسلامية الأساسية (اللّغة العربيّة)

مكانة المسجد الأقصى بين الماضي والحاضر

رسالة ماجستير

أزهار خضير عباس العزاوي

إشراف

الدكتور وداد يتكين

بيليجك 2026

10775729

T.C.
BİLCİK ŞEYH EDEBALİ ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ (ARAPÇA) ANABİLİM DALI

Geçmiş ve Günümüz Perspektifinden Mescid-i Aksa'nın Konumu

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Azhar Khudair Abbas Al-Azawi

TEZ DANIŞMANI

Dr. Öğr. Üyesi Vedat Yetkin

BİLECİK, 2026
10775729

BEYAN

Müslümanların Gözünde Mescid-i Aksa'nın Önemi: Kur'an ve Sünnet bir inceleme adlı. yüksek lisans tezinin hazırlık ve yazımı sırasında bilimsel araştırma ve etik kurallarına uyduğumu, başkalarının eserlerinden yararlandığım bölümlerde bilimsel kurallara uygun olarak atıfta bulunduğumu, kullandığım verilerde herhangi bir tahrifat yapmadığımı, tezin herhangi bir kısmının Bilecik Şeyh Edebali Üniversitesi veya başka bir üniversitede başka bir tez çalışması olarak sunulmadığını, aksinin tespit edileceği muhtemel durumlarda doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi ve vermiş olduğum bilgilerin doğru olduğunu beyan ederim.

Bu çalışmanın, Bilimsel Araştırma Projeleri (BAP), TÜBİTAK veya benzeri kuruluşlarca desteklenmesi durumunda; projenin ve destekleyen kurumun adı proje numarası ile birlikte, Etik kurul onayı alınması durumunda ise Etik kurul tarih karar ve sayı bilgilerinin beyan edilmesi gerekmektedir.

Azhar Khudair Abbas Al-Azawi

Tarih:

İmza

المقدمة

الحمد لله الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته، وأقرت له بالخلق جميع مصنوعاته، سبحانه وبحمده عدد خلقه، ورضى نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، أرسله الله تعالى رحمة للعالمين، وإماما للمتقين، وحجة على الخلائق أجمعين، وبعد:

إن المسجد الأقصى المبارك له في نفوس المسلمين أهمية خاصة، ومكانة عظيمة، اما يتصف به من خصائص منحته القداسة، وما ذلك إلا لتفضيل الله جل وعلا إياه، فيما خلق الله ثم اصطفاه واجتباه.

قال ﷻ: وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (القصص: 68)، والله تعالى طيب لا يختار من موجوداته تفضيلا وتشريفا إلا ما كان شريفا مباركا طيبا، خلق السماوات سبعا فاختار أعلاها فجعلها مستقرا لملائكته المكرمين، ومحطةً لأرواح عباده الأبرار المقربين، واختصها بالقرب من كرسيه ومن عرشه، وخلق الملائكة فاصطفى منهم رسلا وسادة، كجبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام، وخلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا، فاختار منهم النبيين ثم اصطفى منهم رسلا ومبشرين ومنذرين حجة منه عليهم وعدلا، وخص منهم خمسة من أولي العزم منةً منه عليهم وفضلا، ثم اجتبى من خيار الخيار عاقبهم وخاتمهم الآخر السابق الذي أمهم جميعا بالمسجد الأقصى ليلة الاسراء، ﷺ وعلى سائر إخوانه الأنبياء الأصفياء.

ومن ذلكم كذلك اختيار الله ﷻ البقاع المباركة الثلاث من سائر مناحي الأرض التي دحاها، كما قال عز وجل مقسما بهما وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (التين:1-3)، لأنها استنارت بنزول أعظم المنح السماوية، وتباركت بتنزيل أفضل الكتب الإلهية.

ومن لطف الله ﷻ بعباده ورحمته السابغة وجوده أن خص لنا من المساجد والأمكنة الأماجد ما تضاعف فيه الحسنات، وتكفر بالخطأ إليه السيئات، ومسجدنا الأقصى المبارك من تلكم الأصقاع تُشدُّ إليه الرحال، وتضاعف فيه الأعمال، وتحطُّ في ساحته الأوزار، أحد أكبر المساجد في العالم، وأول القبلتين في الإسلام، وثالث الحرمين الشريفين، وجميع المسلمين ينظرون إليه نظرة قدسية وإجلال، خاصةً أنّه واقعٌ تحت الأسر والاحتلال، لكن الله ﷻ يحفظ مسجده المبارك من كيد الكائدين.

المسجد الأقصى منارة القلوب وساحر العقول، وهو متغلغل في أعماق ووجدان كل عربي ومسلم؛ لأنّه رمز المسلمين في فلسطين التي هي مهبط الديانات السماوية، لهذا فإنّهم يفدونه بالدماء والأرواح، ويُدافعون عنه بكلّ ما يملكون من قوة وعزيمة وإصرار.

كما ذكر الله تعالى المسجد الأقصى في القرآن الكريم في سورة الإسراء، ووصفه بأنّه مسجدٌ بارك الله حوله، يقول الله ﷻ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الاسراء: 1)، إذ ارتبط ذكر المسجد الأقصى بحادثة الإسراء والمعراج، مما أكسبه منزلة شريفة ومباركة يجب على المسلمين جميعاً حمايته وصونه والدفاع عن قدسيته.

شكر وتقدير

انطلاقا من قول نبينا ﷺ:" **مَن لا يشكرُ النَّاسَ لا يشكرُ اللهَ**"، ومن باب رد المعروف لأهله كما قال ﷺ:" **مَنِ اسْتَعاذَ باللهِ فأعيذوه، ومَن سَأَلكم فأعْطوه، ومَن دَعاكم فأجيبوه، ومَن أدَى إليكم مَعْروفًا فكافِئوه، فإنْ لم تَجِدوا ما تُكافِئونَهُ فادْعوا له، حتى تَعْلَموا أنْ قد كافَأْتُموه**".

ويشرفني ان اشكر استاذي المحترم الخلوق الذي يشهد له كل من مر عليه الدكتور: **وداد يتكين** على رعايته وملاحظاته القيمة في سبيل إنجاز الرسالة.

وشكري وتقديري إلى ابني وحبيبي وزوجه أسيل اللذين كانا وما زالا داعمين لي في مسيرتي العلمية، وفي كل مراحل دراستي الجامعية وطالما وقفا إلى جانبي، ومدا يد العون لي معنوياً ومادياً في أصعب اللحظات والظروف حتى وصلت إلى ما أنا عليه اليوم؛ لذا أقدم شكري الجزيل للجميع عرفاناً لهم على تشجيعي ومساندتي جزاهم الله خير الجزاء.

الاهداء

إلى أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم

إلى كل من يؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً

إلى كل مسلم ومسلمة عرف طريق الحق

إلى روح أمي وأبي رحمهما الله

إلى شهداء القدس الحبيبة والمسجد الأقصى المبارك

لقد زرعتم الورد والحب والسلام وارتقت أرواحكم كطيور محلِّقة في الأعالي تسمع زقزقتها بكل حين وقد حملتمونا سؤال عشقكم الدائم للحياة

إلى أولادي حصادي من الدنيا وقرة عيني وفلذة كبدي وزينة حياتي

إلى أجمل الاشياء هي التي لم تأتي بعد

أهدي ثمرة بحثي هذا...

ازهار خضير عباس لطيف

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان المكانة الدينية والتاريخية لبيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك، من خلال تحليل الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة الواردة في شأنهما، وبيان دور المسلمين في الحفاظ على هذه الأرض المقدسة. وقد اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي التاريخي، وذلك باستقراء النصوص الشرعية والروايات المنقولة عن علماء المسلمين المتعلقة بالمسجد الأقصى وبيت المقدس. تتكون الدراسة من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول. تناول الفصل الأول مفهوم الأرض المقدسة، ودلالة تسمية المسجد الأقصى، مع عرض موجز لما يتعلق بقبة الصخرة من حيث أوصافها وبنائها وموقعها الجغرافي. أما الفصل الثاني فقد خُصص لدراسة الجذور التاريخية للمسجد الأقصى والمراحل المعمارية التي مر بها قبل الإسلام، إضافة إلى إبراز مكانة بيت المقدس عبر العصور. في حين ركّز الفصل الثالث على فضائل الأرض المقدسة والمسجد الأقصى في الإسلام، كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، مع تحليل آيات سورة الإسراء المتعلقة بالمسجد الأقصى، وبيان أقوال العلماء حول حادثة الإسراء والمعراج ودلالاتها الزمانية والمكانية، وما تحمله من دروس وعبر. كما تناولت الدراسة تاريخ فتح بيت المقدس، بدءاً بالفتح العمري في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وانتهاءً بفتحها على يد صلاح الدين الأيوبي، إضافة إلى التطرق لبعض القضايا المرتبطة بأحداث آخر الزمان، اعتماداً على الأحاديث النبوية الواردة في ذلك. وتوصلت الدراسة في خاتمتها إلى جملة من النتائج، من أبرزها تأكيد إسلامية بيت المقدس وارتباطه الوثيق بالعقيدة الإسلامية، وبيان مكانته بوصفه أرض الرباط والصراع بين الحق والباطل، وأن أهله في رباط إلى يوم الدين، وأن النصر موعود للمرابطين فيها بإذن الله، لما تتميز به هذه الأرض من طهر وقداسة.

الكلمات المفتاحية: تاريخ الإسلام، المسجد الأقصى، بيت المقدس، فلسطين، قبة الصخرة.

Özet

Bu çalışma, Beytülmakdis ve Mescid-i Aksâ'nın dinî ve tarihî konumunu, Kur'ân-ı Kerîm'de yer alan ayetler ile Hz. Peygamber'e ait hadisler çerçevesinde incelemeyi ve Müslümanların bu mukaddes beldenin korunmasındaki sorumluluklarını ortaya koymayı amaçlamaktadır. Araştırmada, Mescid-i Aksâ ve Beytülmakdis'e dair nasslar ve İslâm âlimlerinin rivayetleri esas alınarak tarihsel-analitik yöntem benimsenmiştir.
Çalışma; giriş, tematik bir hazırlık bölümü ve üç ana bölümden oluşmaktadır. Birinci bölümde, mukaddes toprak kavramı ele alınmış; Mescid-i Aksâ'nın isimlendirilmesinin anlamı ve Kubbetü's-Sahra'nın yapısı, inşa süreci ve coğrafi konumu özetlenmiştir. İkinci bölümde, Mescid-i Aksâ'nın İslâm öncesi tarihî kökenleri ve geçirdiği mimarî evreler ile Beytülmakdis'in tarihsel süreç içerisindeki yeri incelenmiştir. Üçüncü bölümde ise Kur'ân ayetleri ve hadisler ışığında Mescid-i Aksâ'nın ve mukaddes toprağın fazileti ele alınmış; özellikle İsrâ sûresinde yer alan ayetler bağlamında Mescid-i Aksâ'nın mübarek ve kutsal bir mekân oluşu değerlendirilmiştir. Bu çerçevede, İsrâ ve Mi'râc hadisesine ilişkin âlimlerin görüşleri, olayın zaman ve mekân boyutu ile bu hadiseden çıkarılabilecek ibret ve dersler üzerinde durulmuştur. Ayrıca çalışmada, Beytülmakdis'in fetih tarihi ele alınmış; Hz. Ömer dönemindeki ilk fetihten başlayarak Selahaddin Eyyûbî tarafından gerçekleştirilen ikinci fethe kadar olan süreç değerlendirilmiştir. Bunun yanı sıra, bazı ahir zaman rivayetleri ve bu bağlamda zikredilen hususlar, hadis kaynakları çerçevesinde ele alınmıştır. Araştırmanın ulaştığı temel sonuçlar arasında, Beytülmakdis'in İslâmî kimliğinin ve İslâm inancıyla olan güçlü bağının teyidi yer almaktadır. Bu mukaddes beldenin hak ile bâtıl arasındaki mücadelenin merkezlerinden biri olacağı, orada bulunanların kıyamete kadar ribat halinde bulunacakları ve Allah'ın izniyle nusrete mazhar olacakları vurgulanmaktadır. Bu yönüyle Beytülmakdis, İslâm düşüncesinde temizlik, kutsiyet ve ilahî sorumluluk bilinciyle öne çıkan bir mekân olarak değerlendirilmektedir.

Anahtar Kelimeler: İslâm Tarihi, Mescid-i Aksâ, Beytülmakdis, Filistin, Kubbetü's-Sahra.

Abstract

This study aims to examine the religious and historical status of Bayt al-Maqdis and Al-Aqsa Mosque within the framework of Qur'anic verses and Prophetic traditions, and to highlight the responsibilities of Muslims in safeguarding this sacred land. The research adopts a historical-analytical method based on an examination of the relevant scriptural texts and narrations transmitted by Muslim scholars concerning Al-Aqsa Mosque and Bayt al-Maqdis. The study consists of an introduction, a preliminary section, and three main chapters. The first chapter addresses the concept of the sacred land, explains the significance of the name Al-Aqsa Mosque, and provides an overview of the Dome of the Rock with regard to its structure, construction, and geographical location. The second chapter examines the historical origins of Al-Aqsa Mosque, the architectural phases it underwent prior to Islam, and the position of Bayt al-Maqdis throughout history. The third chapter focuses on the virtues of the sacred land and Al-Aqsa Mosque in Islam as reflected in the Qur'an and the Sunnah, with particular emphasis on the verses of Sūrat al-Isrāʾ that describe Al-Aqsa Mosque as a blessed and sacred place. In this context, scholarly views on the Night Journey and Ascension (Isrāʾ and Miʿrāj), its temporal and spatial dimensions, and the lessons derived from this event are analyzed. The study also discusses the history of the conquest of Bayt al-Maqdis, beginning with its first conquest during the caliphate of ʿUmar b. al-Khaṭṭāb and continuing to its liberation by Ṣalāḥ al-Dīn al-Ayyūbī. In addition, certain eschatological issues related to the sacred land are examined based on Prophetic traditions. The findings of the study affirm the Islamic identity of Bayt al-Maqdis and its deep connection to Islamic belief. It emphasizes that this sacred land represents one of the central arenas of the struggle between truth and falsehood, that its people remain in a state of ribāṭ until the Day of Judgment, and that they are promised divine support by the will of God. In this respect, Bayt al-Maqdis stands out in Islamic thought as a land of purity, sanctity, and profound religious responsibility.

Keywords: Islamic History, Al-Aqsa Mosque, Bayt al-Maqdis, Palestine, Dome of the Rock.

المحتويات

المقدمة II
أهمية البحث: 1
أسباب اختيار البحث 2
مشكلة البحث 2
أهداف البحث 3
منهج البحث 3
الدراسات السابقة 4
الفصل الأول ماهية المسجد الأقصى **7**
المبحث الأول: مفهوم الأرض المقدسة وصلتها بالمسجد الأقصى 7
المطلب الأول: تعريف الأرض المقدسة ودلالاتها في الديانات 8
المطلب الثاني: البعد التاريخي والجغرافي ومعاني البركة والطهارة 9
المبحث الثاني: تسميات المسجد الأقصى وقبة الصخرة وتاريخ بنائهما 10
المطلب الأول: قبة الصخرة 10
المطلب الثاني: بناء القبة على الصخرة 11
المبحث الثالث: موقع المسجد الأقصى وميزاته من المنظور القرآني 14
المطلب الأول: الموقع والمساحة. 14
1-الموقع الجغرافي 14
المبحث الرابع: مقارنة بين أقوال المفسرين القدماء والمعاصرين حول موقع المسجد الأقصى 17
المطلب الأول: آراء القدماء: 17
المطلب الثاني: أقوال المفسرين المعاصرين: 18
نتائج الفصل الأول: 20
الفصل الثاني الجذور الدينية والتاريخية للمسجد الأقصى قبل الإسلام **21**
المبحث الأول: الخلفيات الدينية للمسجد الأقصى في تصورات أهل الكتاب وغيرهم 23
المطلب الأول: التصور الديني في التقاليد الكنعانية 23
المطلب الثاني: التصور الديني في الفكر اليهودي 26
المطلب الثالث: البعد الديني في الثقافة الرومانية القديمة 29
المبحث الثاني: تطوّر تسمية القدس ودلالاتها عبر التاريخ 31
المطلب الأول: تحليل الاسم في المصادر الدينية القديمة 31
المطلب الثاني: قدسية القدس في السياق الإسلامي المبكر 34
المطلب الثالث: المسجد الأقصى في الروايات الإسلامية والمسيحية واليهودية – مقارنة بين الروايات 35
نتائج الفصل الثاني: 38

الفصل الثالث الفضائل الدينية والتاريخية للمسجد الأقصى ومكانته في الخطاب الإسلامي 40
المبحث الأول: الدلالات القرآنية المتعلقة بالأرض المقدسة 40
المطلب الأول: أبعاد دلالة "الأرض المباركة" في ضوء القرآن والتفسير 46
المطلب الثاني: المسجد الأقصى في الحديث النبوي 46
المطلب الثالث: فضائل الصلاة والزيارة في المسجد الأقصى 49
المبحث الثاني: فتوحات بيت المقدس في التاريخ الإسلامي 52
المطلب الأول: فتح بيت المقدس في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه 52
المطلب الثاني: استعادة صلاح الدين الأيوبي للمسجد الأقصى 56
المطلب الثالث: الأهمية الاستراتيجية والروحية لهذه الفتوحات في الوعي الإسلامي 59
المبحث الثالث: المسجد الأقصى وأحداث آخر الزمان 62
المطلب الأول: المسجد الأقصى في علامات الساعة..... 62
المطلب الثاني: خروج المهدي وصلاته بعيسى عليه السلام 65
المطلب الثالث: يهود آخر الزمان وحديث شجرة الغرقد 68
المطلب الرابع: .مكانة المسجد الأقصى في الملحمة الكبرى والنهاية..... 71
المطلب الخامس البنية الأساسية لسورة الاسراء.....78
المطلب السادس اليهود واحوالهم عبر العصور.....80
الخاتمة 83
النتائج والتوصيات: 85
المصادر والمراجع 92

اساسيات البحث

أهمية البحث:

إنّ للمسجد الأقصى في الإسلام أفضالاً عظيمةً، وله قيمة في نفوس المسلمين ومنزلةٌ رفيعةٌ ومكانةٌ عظيمةٌ دينياً وتاريخياً؛ حيث أشارت آيات القرآن الكريم وأحاديث السّنة النبويّة الشّريفة إلى عدّة ميّزات للمسجد الأقصى في الشّريعة الإسلاميّة، وبيان ذلك فيما يأتي[1]:

1) يعدّ المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى؛ حيث استمرّ المسلمون بالصّلاة نحو المسجد الأقصى قبل أن يأمر الله ﷻ بتحويل القبلة إلى الكعّبة المشّرفة ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً.
2) المسجد الأقصى ثاني مسجد وُضع على الأرض بعد الكعّبة المشرّفة في مكّة المكرّمة.
3) أخبر الله ﷻ أنّ المسجد الأقصى مبارك، وأنّ ما حوله أيضاً مبارك ببركته.
4) أُسري بالرّسول محمّد ﷺ من المسجد الأقصى، وكان ذلك في رحلة الإسراء والمعراج حيث أُسري بالرّسول ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.
5) بشّر الرّسول ﷺ بفتح المسجد الأقصى.
6) يعدّ المسجد الأقصى أحد المساجد الثلاثة التي تشدّ الرّحال إليها؛ وأجمع علماء الشّريعة الإسلاميّة على اسّتحباب زيارته والصّلاة فيه، حيث قال الرّسول ﷺ: **"لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلّا إلى ثلاثةِ مساجدَ: المسجدِ الحَرامِ، ومسجدِ الرسولِ ﷺ، ومسجدِ الأقصى"**[2].
7) أجر الصّلاة في المسجد الأقصى مُضاعف كما أخبر الرّسول ﷺ.
8) أخبر الرّسول ﷺ أنّ نبي الله سليمان ﷺ سأل الله بعد أن انتهى من بناء المسجد الأقصى فقال: **"إنَّ سليمانَ بنَ داودَ لمَّا بنى بيتَ المقدسِ سألَ اللَّهَ –عزَّ وجلَّ– خلالاً ثلاثةً سألَ اللَّهَ ﷻ حُكماً يصادِفُ حُكمَهُ فأوتيَهُ وسألَ اللَّهَ –عزَّ وجلَّ– مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدِهِ فأوتيَهُ وسألَ اللَّهَ –عزَّ وجلَّ– حينَ فرغَ من بناءِ المسجدِ ألا يأتيَهُ أحدٌ لا ينهزُهُ إلَّا الصَّلاةُ فيهِ أن يخرجَهُ من خطيئتِهِ كيومِ ولدتهُ أمُّهُ"**.[3]
9) يعدّ المسجد الأقصى أرض المحشر والمنّشر كما أخبر بذلك الرّسول ﷺ.
10) إن القدس والمسجد الأقصى هي أرض الرباط والجهاد فقد شرفها القران وحديث المصطفى ﷺ.

وعرفانا وامتنانا تجاه كل الابطال الذين دافعوا عن الأقصى في الماضي والحاضر والمستقبل.

---

(1) "فضائل المسجد الأقصى"، ar.islamway.net، 29102014، اطّلع عليه بتاريخ 17102024. بتصرّف.

(2) مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، كتاب الحج. باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، ح 1397، 126/4.

(3) البيهقي، *السنن الكبرى*، كتاب المساجد، باب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه، ح 774، 385/1.

أسباب اختيار البحث

إن سبب اختياري لهذه الرسالة لقيمتها الثرية وتتلخص بالأمور التالية:

1-لأهميتها الدينية في الماضي والحاضر والمستقبل.

2- أهمية موضوع البحث الذي هو أصل أصول العقيدة الإسلامية.

3- ارتباط المسجد الأقصى بحدث مهم وعظيم في سيرة سيدنا رسول الله ﷺ.

4- وجود خصوصية للمسجد الأقصى في نفوس المسلمين خاصة والموحدين عامة قال ﷻ" وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ" (القصص: 68).

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في إنها تواجه تحديات متعددة، وأهمها:

أولاً: التحيز السياسي والديني: يمكن أن تؤثر الأفكار والمواقف السياسية والدينية على تفسير وتحليل الأحداث التاريخية في أثناء الدراسة.

ثانياً: صعوبة تحديد الحقيقة الواقعية بسبب التفسيرات المتعددة للأحداث التاريخية انطلاقاً من وجهة نظر المؤرخين ومواقفهم التاريخية والسياسية والدينية لهذه الأحداث.

ثالثاً: تنوع مصادر البحث الديني والتاريخي والجغرافي، ووجود التضارب فيما بينها، ومنها ما هي غير موثوقة وهي كثيرة، وتنشأ عنها بعض الملاحظات التي سوف يحاول البحث النظر فيها والترجيح بينها ومنها:

1-الإشكال الوارد على فهم قواعد التفسير لسورة الاسراء.

2-الدلالة على فوائد السور ومنها سورة الاسراء.

3-أقوال العلماء الكثيرة والمختلفة على مرّ التاريخ لأهمية هذا المكان المقدس.

4-ندرة الأحاديث التي توثق بناء المسجد وتاريخه وأسماءه.

5-الأساطير الكثيرة المعروفة بالإسرائيليات والتي تتبناها الحكة الصهيونية وهو ما صرّح به غير واحد من علماء الآثار الإسرائيليين أنفسهم، ومنهم الدكتور" زئيف هير تزوج" الذي قال: "بعد سبعين عاما من الحفريات المكثفة في أرض إسرائيل، لم يكن هناك شيء على الإطلاق، حكايات الآباء مجرد أساطير".

6- إن كتابة التاريخ محفوفة بكثير من المخاطر، مثلا فالمؤرخون الرومان تمكنوا من إيجاد علاقات بين الأساطير الدينية والإمكانات البشرية، واستطاعوا أن يعطوا هذه الأساطير مظهراً تاريخياً، وصوبوا كلَ انتباههم إلى ذاتهم، واستطاعوا أن يدمروا الشعوب، كي يبنوا إمبراطورية، ونسبوا إلى أنفسِهم قيادة العالم[1].

(1) جوزيف هورس، *قيمة التاريخ*، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص 3329.

7- مصادرة التاريخ الفلسطيني الطويل من قبل بعض المؤرخين من خلال من استبعاد لشتى العناصر الأساسية المكونة لتراث فلسطين وتاريخها القديم، من أجل تغيير معالمها، ونزع الطابع العربي الإسلامي عنها، والاهتمام بما يسمى (إسرائيل)، والمصدر الوحيد لأخبارهم هو التوراة الإسرائيلية، التي تعتمد على الأباطيل والأخبار الكاذبة، وهذا خلق صعوبة في توثيق التاريخ الفلسطيني من مصادر موثوقة لدحض الإسرائيليات وما فيها من الفساد.

أهداف البحث

تتنوع أهداف البحث، وأهمها كما يأتي:

- فهم التاريخ العريق للمسجد والأحداث المرتبطة به عبر العصور.
- تعزيز المعرفة بأهمية المسجد في الإسلام كأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.
- سدُّ فجوة في التأريخ الدقيق للعمارة الإسلامية في القدس، وذلك من خلال التأكيد على حفظ التراث المعماري والفني للمسجد ونقله للأجيال القادمة.
- تحليل الدور السياسي للمسجد في النزاع الفلسطيني-الإسرائيلي وتأثيره على الاستقرار في المنطقة.
- دحض بعض المزاعم الغربية التي تحاول التشكيك في جذور العمارة الإسلامية في فلسطين، وذلك عن طريق دراسة وتوثيق التطورات المعمارية والأثرية التي شهدها المسجد عبر الزمن.

فهذه الأهداف تعكس الدور المتعدد الأبعاد للمسجد الأقصى في حياة المسلمين والعالم بأسره.

منهج البحث

اتبعت في رسالتي المنهج التحليلي التاريخي، وذلك بالاعتماد على المصادر الإسلامية الأساسية من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وروايات العلماء المسلمين، وتحليل مضامين تلك المصادر المتعلقة بالمسجد الأقصى، بالإضافة إلى أنه يرتكز على تتبع الأحداث والوقائع المرتبطة بالمسجد الأقصى منذ نشأته، وهذا المنهج يجمع بين التحليل التاريخي والمنهج التفسيري والنقلي، ويناسب موضوع الرسالة نظراً لطبيعتها التي تتعلق بالموروث الإسلامي، والواقع التاريخي للمسجد الأقصى.

واستعنتُ بالمنهج الوصفي التحليلي عند عرض مفاهيم (الأرض المقدسة) و(مكانة القدس) وتحليل تسمية (المسجد الأقصى)، و (قبة الصخرة) وربط ذلك بالمصادر الشرعية والتاريخية والجغرافية.

وما قمتُ به في هذا البحث استناداً إلى المنهج المتبع أوجزه في الآتي:

1. وقد جمعت الآيات الكريمة المتعلقة بأرض بيت المقدس، مجملا ما بينه المفسرون من تفسيرات ومعان لها.
2. وثقت الأحاديث الشريفة وعزوتها إلى مظانها الرئيسة.
3. قمت في نهاية البحث بوضع فهارس للآيات والأحاديث والأعلام وفهارس للموضوعات، وعملت على ترتيب المراجع بحسب الحروف الهجائية.

فحسبي أني أخلصت النية الله تعالى، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أسئلة البحث

1. كيف تشكّلت مكانة بيت المقدس والمسجد الأقصى في التاريخ الإسلامي منذ صدر الإسلام وحتى العصور اللاحقة؟
2. ما الأبعاد السياسية والدينية والعمرانية التي أسهمت في ترسيخ مكانة المسجد الأقصى في الوعي التاريخي الإسلامي؟
3. كيف تعامل المسلمون مع بيت المقدس بعد فتحه في العهد العمري، وما أثر ذلك في تطور وضعه الديني والتاريخي؟
4. ما التحولات التي شهدها المسجد الأقصى عبر العصور الإسلامية المختلفة، ولا سيما في الفترات الصليبية والأيوبية؟
5. كيف انعكس ارتباط بيت المقدس بالأحداث الكبرى في التاريخ الإسلامي، مثل الإسراء والمعراج والفتوحات، على مكانته التاريخية؟
6. ما موقع بيت المقدس والمسجد الأقصى في الخطاب التاريخي الإسلامي المعاصر، وكيف يمكن فهم هذا الموقع في ضوء الامتداد التاريخي الإسلامي؟

الدراسات السابقة

1- المسجد الأقصى وقبة الصخرة: قيمتهما الدينية، ومكانتهما في نفوس المسلمين: د. حسن حسين عياش، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث الإنسانية، المجلد /1/ العدد /2010/18:
دراسة تاريخية": تناولت هذه الدراسة أهمية القدس التاريخية ومكانتها عند المسلمين، مع التركيز على المعالم التاريخية والدينية فيها، خاصة المسجد الأقصى وقبة الصخرة.
تستعرض الدراسة مكانة هذه المعالم من خلال المصادر التاريخية، وتبرز دورها كأولى القبلتين وثالث الحرمين.

2- بيت المقدس والمسجد الأقصى: دراسة تاريخية موثقة": الأستاذ محمد محمد حسن شراب، قدم الباحث في هذا الكتاب دراسة تاريخية موثقة عن المسجد الأقصى، مستعرضًا نصوصًا من كتب الرحالة والجغرافيين الذين وصفوا القدس والمسجد الأقصى عبر العصور، مما يساعد القارئ على فهم التطورات التي شهدتها المدينة والمسجد.

3- المدخل إلى دراسة المسجد الأقصى المبارك: د. عبد الله معروف عمر، دار العلم للملايين، بيروت، 2009.

يُعد هذا الكتاب مرجعًا علميًا يحتوي على معلومات أساسية حول المسجد الأقصى ومدينة القدس، متناولًا محاور المفاهيم والتاريخ ومكانة الأقصى عند غير المسلمين. يُعتبر هذا الكتاب نقطة انطلاق لمن يرغب في دراسة المسجد الأقصى بشكل معمق.

4- "عمارة المسجد الأقصى وقبة الصخرة في بيت المقدس من خلال كتب الرحالة الغربيين (1099-1170م): مجدي محمد أبو عبيد، حوليات آداب عين شمس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، المجلد /51/العدد /2023/10:

تعتمد هذه الدراسة على أدب الرحلات كمصدر أساسي، نظرًا لقلة المصادر المعمارية المتخصصة في تلك الفترة. تتناول الدراسة وصف الرحالة الغربيين لعمارة المسجد الأقصى وقبة الصخرة، خاصة خلال فترة الاحتلال الصليبي، مما يوفر نظرة فريدة على تلك المعالم من منظور تاريخي.

5- "النشاط المعماري وتطور المسجد الأقصى المبارك منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية"(132- 750 م): رسالة ماجستير أعدتها: شروق وليد عيسى، جامعة القدس، كلية الآداب،2023:

يركز هذا البحث على النشاط المعماري في منطقة المسجد الأقصى منذ الفتح الإسلامي لمدينة القدس عام 15هـ/636م وحتى نهاية الدولة الأموية في 132هـ/750م. يتناول البحث التطورات المعمارية التي شهدها المسجد خلال هذه الفترة المهمة من التاريخ الإسلامي.

6- هيكل سليمان: دراسة مقارنة مع المسجد الأقصى في التاريخ والآثار والدين: مصطفى عطية جمعة، 2015، تناولت الدراسة الأقصى في البناء، ووصف بنائه قديما وحديثا، ثم انتقل إلى الحديث عن فضل بيت المقدس (مدينة القدس)، وما تتميز به في طبيعتها وعمارتها ...

7- موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى: التاريخ/الآثار/أعلام الأمكنة والرجال – محمد محمد حسن شرّاب (2 مجلدات).

8- المدخل إلى دراسة المسجد الأقصى المبارك، Abdullah Marouf Ömer، كتاب مرجعي علمي للدخول في دراسة المسجد الأقصى المبارك، يحتوي على معلومات أساسية حول المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس في محور المفاهيم، ومحور التاريخ، ومحور الأقصى عند غير المسلمين، ويعتبر مرجعاً أساسياً.

9- القدس والمسجد الأقصى عبر التاريخ — محمد علي البار.

عرض تأريخي عام لموقع المسجد وتطوّره عبر العصور.

10- تاريخ المسجد الأقصى (محمد هاشم موسى غوشة). عمل أكاديمي يغطي الجوانب التاريخية والآثارية للمسجد.

11- المسجد الأقصى: حقائق لا بد أن تعرف (عيسى القدومي)

12- The FarThest Mosque Or The Alleged Temple: An Analytic Study

يحيى حسن وزيري. بحث يحلل البُعد المعماري والتاريخي لجهة المسجد الأقصى والعلاقة بهيكل اليهودي المفترض.

13- Archaeological Excavations in Palestine: The Interplay of Ideology and Archaeology and Their Impact on the City of Jerusalem and the Blessed Al-Aqsa Mosque

عرافة محمد موسى عمرو. دراسة نقدية حول الحفريات الأثرية في القدس وتأثير الأيديولوجيا على الصورة التاريخية للمسجد.

14- أبرز اعتداءات الاحتلال على المسجد الأقصى المبارك دراسة نقدية تحليلية في الدوافع والأهداف 1967-2010- ميلاد فؤاد عبد الرحمن يونس. بحث أكاديمي عربي يُغطي الاعتداءات على المسجد الأقصى من 1967 حتى 2010.

15- إطلالة جديدة على أسس تصميم عمارة المسجد الأقصى: محمد محمد مرسي الكحلاوي، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد /232/العدد/2/2022.

يهتم موضوع هذا البحث بدراسة عمارة المسجد الأقصى في ضوء نصوص الرحالة مع دراسة تحليلية معمارية لموقع الهضبة الصخرية وأثرها المباشر على تخطيط المسجد الأقصى.

وقد أفدتُ من الدراسات السابقة ما أمكن، كما استندتُ إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتعلق بالمسجد الأقصى، واستعنتُ بكتب التفسير ودراسات العلماء وأبحاثهم في هذا الموضوع في محاولة جادة للوصول إلى الأهداف المرجوة من هذه الدراسة

الفصل الأول

ماهية المسجد الأقصى

المبحث الأول: مفهوم الأرض المقدسة وصلتها بالمسجد الأقصى

يشكّل المسجد الأقصى أحد المعالم الدينية والتاريخية الأكثر قداسة في الإسلام، ويمثل في الوقت نفسه رمزًا للأرض المقدسة التي تتقاطع فيها الديانات السماوية الثلاث.

يقع المسجد الأقصى في قلب مدينة القدس التي تحتل مكانة مهمة في تاريخ المؤمنين بعامة، والمسلمين بخاصة، إذ ورد ذكرها في النصوص الدينية، والكتب المقدسة بوصفها أرض البركة والنماء.

وقد عُرف المسجد الأقصى بهذا الاسم منذ القدم، كإشارة إلى موقعه البعيد عن مكة المكرمة وقت نزول القرآن الكريم، وارتباطه المباشر بمعجزة الإسراء والمعراج التي خلدها القرآن الكريم في سورة الإسراء.

يرتبط المسجد الأقصى بمفهوم "الأرض المقدسة" الذي ورد في آيات القرآن الكريم وتفسيرات المفسرين. فالأرض المقدسة هي الأرض المطهرة التي أُقيمت فيها رسالات الأنبياء، واتخذت مكانة خاصة في وجدان المسلمين والمفسرين على حد سواء. ويبرز هذا المفهوم في قوله ﷻ: يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ (المائدة: 21)، حيث ارتبطت قداسة الأرض بنقائها وخلوّها من الشرك والأذى، وبما وهبها الله من خيرات وبركات.

والمسجد الأقصى هو ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام، يتميز بمكانة استثنائية في التاريخ الإسلامي؛ فهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، كما أنه موقع مبارك تجمَّع فيه الأنبياء عليهم السلام، كما جاء في الأحاديث الصحيحة. وعلى مر العصور، ظل المسجد الأقصى مركزًا روحيًا وسياسيًا، حيث سعت مختلف القوى الدينية لاستعادة السيطرة عليه، بدءًا من الحملات الصليبية وصولًا إلى التحديات الراهنة.

أما قبة الصخرة، التي تعلو الصخرة المشرفة في فناء المسجد الأقصى، فتعد من أبرز المعالم الإسلامية التي شيدت في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، لم تكن القبة مجرد بناء معماري فريد، بل هي رمزًا لعظمة الحضارة الإسلامية التي امتدت عبر الزمان.

هذا الفصل يسلط الضوء على ماهية المسجد الأقصى، بما يشمله من تفاصيل جغرافية وتاريخية ودينية، ويسعى لفهم أهميته في ضوء النصوص الشرعية والتاريخية، مع بيان دوره في وجدان الأمة الإسلامية.

المطلب الأول: تعريف الأرض المقدسة ودلالاتها في الديانات

قال ﷻ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ (المائدة 21)، المقدسة: أي المطهرة[1]، ووصفت تلك الأرض بالمقدسة؛ لأنها مطهرة من الشرك حيث جعلت مسكن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أو لأنها مطهرة من الآفات، أو لأنها مطهرة من القحط والجوع، وقيل سميت مقدسة لأن فيها المكان الذي يتقدس فيه من الذنوب[2]، وقد ورد عدة أقوال لتفسير المراد بالأرض المقدسة[3].

فالأراضي المقدسة (بالعبرية: אֶרֶץ הַקּוֹדֶשׁ؛ باللاتينية: Terra Sancta) أو الديار المقدسة هو مصطلح مستخدم في الديانتين المسيحية واليهودية للإشارة إلى الأماكن المقدسة في فلسطين وخاصَّة القدس وبيت لحم والناصرة، وتُعرف بأنها قلب الفعل الديني والتاريخي لكل من اليهودية والمسيحية والإسلام، وذلك بالنظر إلى احتضانها لمعالم النبوات، ومهد الرسالات من إبراهيم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام، وفي السياق التاريخي القديم يُستخدم اسم كنعان للإشارة إلى أرض بلاد الشام عموماً، وفلسطين خصوصاً نسبة إلى الشعب الكنعاني الذي استوطن المنطقة منذ أواخر الألف الثالث قبل الميلاد، قادماً من شبه الجزيرة العربية، وفي الإسلام مصطلح الأراضي المقدسة لا يشير بالضرورة إلى الشام، وإنما إلى الحجاز الذي يضم المدينتين المقدستين مكة والمدينة [4].

والمصطلح تقليديًا هو مرادف لكل من أرض إسرائيل التوراتية وفلسطين التاريخية، ويشير المصطلح عادةً إلى إقليم مطابق تقريبًا لدولة إسرائيل الحديثة والأراضي الفلسطينية وغرب الأردن وأجزاء من جنوب لبنان وجنوب غرب سوريا، تعتبر هذه المناطق مقدسة لكل من اليهود والمسيحيين والمسلمين، جزء من أهمية الأرض ينبع من الأهمية الدينية للقدس، فهي أقدس مدينة في الديانة اليهودية، وهي المنطقة التاريخية لرسالة يسوع، وموقع الإسراء والمعراج في الدين الإسلامي.

ومن ثم يمكن القول بأنه: يتداخل مصطلحي (الأرض المقدسة) و(كنعان) ليشكلا معاً إطاراً جغرافياً وروحياً لفهم المكانة المحورية للمسجد الأقصى في العقيدة الإسلامية

---

(1) ينظر: الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. علم الكتب بيروت، ط1 (1408هـ1988م)، 162/2.

(2) محمود الألوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 (١٤١٥هـ١٩٩٤م) 277/3. بتصرف.

(3) قيل إنها اريحا قال ابن عباس رحمه الله: اريحا أرض بيت المقدس، قال ابن قتيبة:" قرات في مناجاة موسى أنه قال اللهم إنك اخترت من الأنعام الضانية، ومن الطير الحمامة ومن البيوت ايلياء بيت المقدس، فهذا يدل على أن ايلياء الارض التي فيها بيت المقدس، فكان فيها ناجي به عزير ربه اللهم، وأنك اخترت من النبات الحبلة يعني الكرمة ومن المواشي الضانية ومن الطير الحمامة ومن البيوت بيت ايلياء ومن ايلياء بيت المقدس اضفناه. عيون الأخبار، ابن قتيبة، دار الكتب المصرية، ط1 (1952م)، 272/2.

(4) أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، *جامع البيان*، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د.ت، ج6، ص 338؛ عبد الله معروف، *القدس والمسجد الأقصى في القرآن والسنة* ، مركز بيت المقدس، ص 35

وكانت قداسة الأرض بالنسبة لأتباع الديانة المسيحية جزءًا من دوافع الحملات الصليبية المعلنة، حيث سعى المسيحيون الأوروبيون إلى استعادة الأرض المقدسة من المسلمين، والذين كانوا قد احتلوها من الإمبراطورية البيزنطية المسيحية، أي أن القداسة الدينية للأراضي المقدسة (وخاصة القدس) كانت من أبرز الدوافع التي أُعلنت أثناء إطلاق الحملات الصليبية، وقد تم استخدام هذه القداسة كمبرر أساسي شرعياً لتعبئة الجموع الأوربية لاستعادة ما سُمي (أرض المسيح) من المسلمين، ففي خطبة البابا أوربان الثاني بمجلس كليرمون عام 1095 دعا إلى (الحرب المقدسة) تحت شعار (تحرير القدس والأراضي المقدسة) واعداً بالغفران للخطايا لكل من يشارك في الحملة، مما عكس أهمية البعد الديني كمحرك أساسي للحركة الصليبية [1].

ولطالما كانت العديد من المواقع في الأراضي المقدسة وجهات حج لأتباع الديانات الإبراهيمية، بما في ذلك اليهود والمسيحيون والمسلمون والبهائيون، ويزور الحجاج الأرض المقدسة للمس ورؤية المظاهر المادية لإيمانهم، وتأكيد معتقداتهم في السياق المقدس مع الإثارة الجماعية، والاتصال الشخصي بالأرض المقدسة.

ومصطلح «الأرض المقدسة» في المسيحية يشمل إسرائيل المعاصرة، والأراضي الفلسطينية، ولبنان وغرب الأردن وجنوب غرب سوريا، وهذه الجغرافيا تُكرَّس لمواقع كميلاد المسيح (بيت لحم) ومواعظه (الجليل)، وموته وقيامته (القدس) [2].

المطلب الثاني: البعد التاريخي والجغرافي ومعاني البركة والطهارة

يقع المسجد الاقصى في مدينة القدس في فلسطين وسمي الاقصى: البعيد: لأنه لم يكن وراءه مسجد اخر في الارض وكان ابعد الاماكن التي وصل اليها العرب في رحلاتهم الى الشام قبل الاسلام وقد ورد هذا الاسم في قوله ﷻ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(الإسراء 1).

ويعد المسجد الأقصى من أقدم المساجد التي عمرت لعبادة الله وحده بعد المسجد الحرام كما جاء في الصحيحين عن ابي ذر رضى الله عنه قال: "قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ قَالَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ثُمَّ أَيْنَمَا

(1) ينظر: الموقع الرسمي للدكتور علي محمد الصلابي. مقال: (*الدافع الديني كمحرك للحروب الصليبية*)، 2/5/ 2022، alsalbi.com

(2) الأب يوجين هود الفرنسيسي، *مختصر دليل الأرض المقدسة. وموسوعة ويكيبيديا العربية*، صفحة *الأراضي المقدسة*، قسم: الأديان، المسيحية.

أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ"[1]، ولذلك فقد كثر تردد الانبياء عليه، وأدّوا صلاتهم فيه منذ القديم وأثر أن بيت المقدس بنته الانبياء ووالله ما فيه موضع شبر الا وقد سجد فيه نبي وقد أحصى الزركشي [2]سبعة عشر اسماً له وانتهى لترجيح ثلاثة أسماء وهي المسجد الاقصى – ومسجد ايلياء بيت المقدس والبيت المقدس وبيت المقدس[3].

وقد شهد المسجد الأقصى المبارك نشاطاً عمرانياً مكثفاً منذ الفتح الإسلامي لبيت المقدس سنة 15 هـ/ 636م، تمثَّل أولاً في إقامة مصلى بسيط في الجهة الجنوبية من ساحاته على يد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من دون اللجوء إلى بناء حجري فخم، إذ كان الهدف إثبات الهوية الإسلامية للمكان دون مظاهر الزينة والترف، ثم تعززت هذه الهوية في عهد الدولة الأموية، إذ برزت المرحلة المعمارية الكبرى على يد الخليفة عبد الملك بن مروان الذي أنشأ قبة الصخرة المشرفة سنة 72 هـ، كأول معْلَم معماري إسلامي ذي طابع قُبّبي مركزي مزوَّد بزخارف فسيفسائية عقائدية متفردة، وقد تبعه ابنه الوليد بن عبد الملك الذي أتمَّ بناء الجامع القبلي، وأضاف إليه الأسقف والأروقة، مما أرسى البنية الأساسية للمسجد الأقصى كما نعرفه اليوم، وتشير هذه الأعمال إلى أن العمارة الأموية لم تكن مجرد فعالية بنائية، بل كانت وسيلة لترسيخ الهوية الإسلامية في وجه التحديات الدينية والحضارية آنذاك[4].

المبحث الثاني: تسميات المسجد الأقصى وقبة الصخرة وتاريخ بنائهما

المطلب الأول: قبة الصخرة

الصخرة (وصفها): هي إحدى صخور مرتفعات القدس وتقع وسط فناء المسجد الاقصى ويبلغ طولها (18) مترا وعرضها (13) متراً، ويتجه جانبها المنحدر الى الشرق، بينما يتجه جانبها المستقيم المرتفع الى الغرب، وترتفع بعض نواحيها عن سطح الارض بحوالي متر، وشكلها غير منتظم، ويبلغ محيطها عشرة امتار، وتوجد في أسفلها فجوة هي بقية كهف يصل عمقه إلى اكثر من متر ونصف، وتظهر الصخرة فوقه وكأنها معلقة بين السماء والارض، مما جعل بعض الدارسين يزعم ان

(1) ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب حدثنا موسى بن إسماعيل، ح3366، 145/4

(2) الزركشي: هو محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله بدر الدين مصري المولد والوفاة ولد سنة 745هـ، وكان فقيها أصوليا أديبا فاضلا، ودرس وأفتى وكان أكثر اشتغاله بالفقه وأصوله وعلوم الحديث والقران والتفسير وقد ترك فيها أكثر من ثلاثين مصنفا ومن أشهر مؤلفاته: البرهان في علوم القران التذكرة في الأحاديث المشتهرة النكت على ابن الصلاح، وغيرها، توفى بمصر سنة 794هـ.

(3) محمد بن عبد الله الزركشي، *إعلام الساجد بأحكام المساجد*، المحقق: أبو الوفا مصطفى المراغي، محمد الزركشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة، ط4 (١٤١٦هـ ١٩٩٦م)، ص277279 بتصرف.

(4) شروق وليد عيسى، *النشاط المعماري وتطور المسجد الأقصى المبارك منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية*، رسالة ماجستير، جامعة القدس، 2023، ص 88، 95 (بتصرف).

الصخرة معلقة بين السماء والارض وانها قد انقطعت من كل جهة وهي محاطة بسياج من الخشب المنقوش [1].

المطلب الثاني: بناء القبة على الصخرة

تُعتبر قبة الصخرة أحد أهم المعالم الإسلامية في العالم وأقدم بناء إسلامي ما زال قائمًا حتى اليوم، وتقع في قلب المسجد الأقصى المبارك داخل مدينة القدس، وتتميز بتصميمها الهندسي الرائع وزخارفها الفريدة.

ذكرت المصادر التاريخية ان بناء القبة على الصخرة يرجع الى عهد الخليفة الاموي عبد الملك مروان إذ أمر سنة 66 هجرية ببناء القبة على صخرة بيت المقدس حتى تقي المسلمين من الحر والبرد، وقد اكتمل البناء سنة 70 هجرية، وقبل 73 هجرية، وفرشت بالرخام الملون، وحفت القبة بأنواع الستور، و اقيم لها السدنة، والخدام، وطيبت بأنواع المسك والزعفران [2].

وجعلت فيها كثيرٌ من قناديل الذهب والفضة والسلاسل، وفرشت بأنواع البسط الملونة وكانوا إذا أطلقوا البخور شُمَّ من مسافة بعيدة، وكان الرجل إذا رجع من بيت المقدس إلى بلاده توجد معه رائحة المسك والطيب أياما، ويعرف أنه أقبل من بيت المقدس[3].

ومع مرور الزمن حتى وقتنا الحاضر فقد عمل بعض ولاة المسلمين على ترميم هذه القبة واصلاحها والمحافظة عليها والذي أخلص اليه أن صخرة بيت المقدس لما فرغ من بنائها لم يكن لها نظير على وجه الارض بهجة ومنظرا.

---

(1) عبد الحميد زايد ، *القدس الخالدة*. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974، ص 190؛ سيد عبد المجيد بكر، *أشهر المساجد في الإسلام* ، مطابع سحر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، 1404هـ، 1: 314 و324؛ سيد فرج راشد، *القدس عربية إسلامية*، دار المريخ للنشر، الإسكندرية، م – 1406 1986هـ، ص 38.

(2) هذا ما توكده أغلب المصادر، وجاء في بعضها أن الذي بنى مسجد قبة الصخرة هو الوليد بن عبد الملك ولعل سبب هذه التسمية أن الوليد وهو ابن عبد الملك وولي عهده له بعض الأثر في البناء فقد يكون أشرف عليه أو على ناحية منه، مع العلم أنه أضاف إلى القبة بعض التحسينات والنقوش، يُنظر: شفيق جاسر محمود ، *تاريخ القدس*، دار البشير للتوزيع ط1، 1404 هـ، ص 203

(3) أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، *البداية والنهاية*، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الرابعة، 1401 هـ، 8/ 309

1. موقع قبة الصخرة

* تقع قبة الصخرة في وسط المسجد الأقصى، فوق الصخرة المشرفة التي يُعتقد أنها المكان الذي عُرج منه النبي محمد ﷺ إلى السماء في حادثة الإسراء والمعراج.

* ترتفع على هضبة صغيرة وسط الحرم القدسي، مما يجعلها نقطة محورية في تصميم المسجد الأقصى.

2. تاريخ البناء

أمر ببنائها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عام 66 هـ / 685 م في موقع الصخرة المشرفة داخل الحرم القدسي الشريف، واكتمل بناؤها في عام 72 هـ / 691 م، وقد أراد عبد الملك بهذا البناء إظهار عظمة الإسلام، فجعلها معْلَماً يبرز قدسية المسجد الأقصى، ومنافساً لعظمة كنيسة القيامة آنذاك، وبذلك تعد أقدم بناء إسلامي ما زال قائماً بقبّته الأصلية[1].

ومن ثم فإن الغاية من بنائها هي تعزيز مكانة القدس في الإسلام وتكريم الموقع المقدس [2].

4. العمارة والتصميم الهندسي

تتميز عمارة قبة الصخرة وتصميمها الهندسي بالمميزات الآتية[3] :

- تتكون القبة من هيكل مثمن يحيط بالصخرة المشرفة، تعلوه قبة ذهبية بقطر حوالي 20 مترًا وارتفاع 35 مترًا.
- تمتاز بتصميم هندسي متناسق يجمع بين التأثيرات البيزنطية والفن الإسلامي، حيث استُخدمت الأقواس والعقود المزينة بالفسيفساء والزخارف النباتية والهندسية.
- تم دعم القبة بأربعة دعائم مركزية وثمانية أعمدة دائرية، مما يمنحها مظهرًا مهيبًا.

(1) ابن كثير، *البداية والنهاية*، ج9، ص 138

(2) مصطفى مراد الدباغ، *بلادنا فلسطين*، دار الطليعة. بيروت، 1973، ص7.

(3) كمال الجبوري، *القدس والمسجد الأقصى عبر العصور*، دار النشر العربية، 2005، ص8.

4. المواد المستخدمة في البناء

استخدم في البناء الحجر الجيري المحلي والرخام المستورد، إضافة إلى الفسيفساء المغطاة بالذهب التي تزين الجدران الداخلية، وكانت القبة الأصلية مغطاة بالرصاص، ولكن السلطان سليمان القانوني في العصر العثماني قام بإعادة تزيينها بطبقة من الذهب الخالص، ثم تم تجديدها عدة مرات لاحقًا[1] .

5. التجديدات التاريخية

مرت قبة الصخرة بعدة مراحل من الترميم والتجديد ذكرها روبرت هيلينبراند في كتابه (العمارة الإسلامية)، بدءاً بالعصر العباسي حتى القرن العشرين، وهي على النحو الآتي[2] 5:

- العهد العباسي: تجديد الفسيفساء وإصلاح الأضرار التي لحقت بالمبنى.
- العهد الفاطمي: إعادة إعمار أجزاء من القبة بعد تعرضها للزلازل.
- العهد العثماني: قام السلطان سليمان القانوني بتجديد الزخارف الخارجية وإعادة تذهيب القبة.
- القرن العشرين: تم تغطية القبة بطبقة من الألمنيوم المطلي بالذهب بتمويل من المملكة الأردنية الهاشمية عام 1994.

وقبة الصخرة ليست مجرد تحفة معمارية، بل هي رمز ديني وثقافي عريق يعكس روعة الفن الإسلامي وعمقه الروحي، بفضل موقعها وتصميمها الفريد، لا تزال القبة واحدة من أكثر المعالم قدسية وجمالًا في العالم الإسلامي

(1) كريس كُوتسورث، *الهندسة المعمارية الإسلامية المبكرة*، دار نشر روتليد 2011؛ أوليغ غرابار، *تشكّل الفن الإسلامي*، مطبعة جامعة ييل، 1987

(2) روبرت هيلينبراند، *العمارة الإسلامية*، مطبعة جامعة كولومبيا، 2000.

المبحث الثالث: موقع المسجد الأقصى وميزاته من المنظور القرآني

المطلب الأول: الموقع والمساحة.

1- الموقع الجغرافي

تقع فلسطين في الغرب من قارة آسيا، وهي القسم الجنوبي الغربي من بلاد الشام، يحد فلسطين من الغرب البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق سوريا والأردن، ومن الشمال الجمهورية اللبنانية وسوريا، ومن الجنوب سيناء جمهورية مصر العربية وخليج العقبة الاردنية[1].

ومن خلال توضيح حدود فلسطين وموقعها يتأكد بأن فلسطين تربط قارة آسيا وأفريقيا وفي وسط العالم العرب، ففلسطين متحيزة بموقعها الاستراتيجي الذي يستحكم بحركة البلدان العربية تتحكم بحركة العالم بوسائل النقل البرية والبحرية، وأصبحت فلسطين خنجرا مسموما عطل حركة العالم العربي والاسلامي من كافة نواحي الحياة بسبب وجود المغتصب لها.

أما مساحة المسجد الأقصى فتشير بعض المصادر أنها تبلغ أربع وخمسون وسبعمائة ذراع، وعرضه خمس وخمسون وأربعمائة ذراع، وذلك ذراع المكيال المسمى في خرسان-كزشا يكان-، وفي بعض المصادر يبلغ طول المسجد بيت المقدس: سبعمائة وثمانون ذراعاً، وعرضه أربعمائة وخمسون ذراعاً، وبناء عليه فإن مساحة المسجد الأقصى الشامل تشمل كل بقعة المسجد الأقصى الشريف بما فيه السور، وإن هذه البقعة المقدسة الواقعة على جبل موريا هي التي ورد ذكرها في القران الكريم والسنة النبوية بأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين[2].

2- المميزات الجغرافية والقرآنية

وصف القران الكريم في كثير من آياته بيت المقدس ومسجده بالبركة والنماء، ووصف أرضها بالربوة ذات الخصوبة وهي أحسن ما يكون فيه النبات وماءها بالمعين الجاري[3]، قال ﷻ **وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ** (المؤمنون 50)، والربوة: هي بيت المقدس كما هو راجح من قول أكثر المفسرين[4].

---

(1) عبد الفتاح حسن، *القدس دراسة تاريخية حول المسجد القدسي الشريف*، دار المريخ الرياض. ط1(1421هـ-2000م)، ص12.

(2) نظام الدين عرفان، علي الطاهر والداني، *القدس إيمان وجهاد*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، ط (1987م)، ص 67.

(3) محمد عبد الكريم، مستقصى *فضائل المسجد الأقصى وقفات عبرات*، دار النشر، ط (1421هـ)، ص40.

(4)ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*. دار طيبة، 1999، 233/3.

ويؤكد الطبري أن الربوة المذكورة في الآية الشريفة تشير إلى مكان مرتفع مستقر وخصب للنبات والعيش، وتعددت أقوال المفسرين حول موقعها: فهو يمتد من رام الله أو فلسطين إلى دمشق أو مصر، لكن الأكثر اعتماداً هو قول ابن عباس بأن المكان هو بيت المقدس أو غوطة دمشق، لما يتميزان به من سير مياه، وجهات مرتفعة تُسقى بسهولة، وتعيش فيها البشرية بأمان وكفاية [1].

ولعل هذه المميزات جعلته محط أطماع الدول الغربية وقد تجسدت بالاستيطان اليهودي- الصهيوني في قلب فلسطين العربية.

وقد ذُكر المسجد الأقصى في القرآن الكريم والأرض الواقع فيها في أكثر من آية، ومنها:

قال تعالى ﷻ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (الإسراء 1)، وقوله ﷻ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (سورة الأنبياء 71) وهذا حكاية عن الخليل ابراهيم عليه السلام في هجرته الاولى الى بيت المقدس وبلاد الشام، وقال ﷻ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ (سورة الاعراف 137)، وفي قصة سليمان عليه السلام يقول ﷻ: وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ۝(سورة الانبياء 81)، والبركة هي النماء والزيادة في الخيرات والمنح والهبات.

وتتجلى معاني البركة في الآيات السابقة بأنها بركة دينية ودنيوية، أي أن البركة في سياق قوله عز وجل (الذي باركنا حوله) تعني الخير الكثير، والثابت والدائم، وقد فسرها العلماء بأن هذا البركة الدينية والدنيوية تعمُّ الأرض الواقعة حول المسجد، إذ أنها مهد الديانات والنبوات، ومقر للأنبياء، وفيها آثارهم ومقاماتهم، وقد باركها الله تعالى بالوحي والعلم، والرسالات.

وفي ذلك يقول القرطبي:" أي جعلنا ما حوله مباركاً بالثمار والأنهار والأنبياء"[2]، وأورد الرازي أن البركة تشمل البركة الدينية لما فيها من آثار الوحي، وبركة دنيوية لكثرة الخيرات فيها [3].

(1) الطبري. *جامع البيان*. ص 345.

(2) محمد بن أحمد القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006 م – 1427هـ، ج10، ص 203.

(3) فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، دار الفكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1981 م1401 هجرية، ج21، ص 5

ولعل تعبير (باركنا حوله) يدل على " اتساع رقعة البركة، وامتدادها في نواحيه، وهذا من أساليب التعظيم والاهتمام في القرآن، ويؤكد أن البركة ليست قاصرة على البقعة نفسها، بل تشمل كل ما يتصل بها مكاناً وروحاً وتاريخاً.

كما أن البركة في قوله عز وجل: يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ (المائدة: 21) تعني الطُهْر، وهذا ما قال به ابن عاشور بأنها الأرض المباركة بالطهر والنبوة والشرائع [1].

ومن ثم فإن المميزات الجغرافية والقرآنية منحت المسجد الأقصى منزلة رفيعة وكبيرة، قوامها الطهارة، والبركة الدينية والدنيوية، بالإضافة إلى أن لموقعه الجغرافي أهمية تتمثل في النواحي الآتية:

1- الموقع المركزي في القدس:

ـ يقع المسجد الأقصى في الزاوية الجنوبية الشرقية من البلدة القديمة في القدس، ويحيط به سور القدس التاريخي.

ـ يمتد على مساحة 144 دونمًا، ويشمل قبة الصخرة والمسجد القبلي، ومجموعة من المصليات والساحات والمآذن. [2]

2- القرب من الأماكن الدينية المقدسة:

ـ يبعد عن كنيسة القيامة حوالي 500 متر، ما يعكس التنوع الديني والتاريخي في القدس.

ـ يقع بجوار حائط البراق، الذي له أهمية دينية عند المسلمين واليهود[3]

3- الأهمية الجيوسياسية للموقع:

ـ يعتبر موقع المسجد الأقصى محورًا للصراع العربي الإسرائيلي بسبب مكانته الدينية والسياسية.

ـ يشكل جزءًا أساسيًا من القدس الشرقية، التي تعدّها الأمم المتحدة أرضًا محتلة وفق القانون الدولي. [4]

---

(1) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1963، ج 6 ص 112.

(2) مصطفى مراد الدباغ، *بلادنا فلسطين*، 1973.

(3) عبد الله معروف، *المسجد الأقصى عبر التاريخ*، مركز بيت المقدس للدراسات، 2010.

(4) رشيد الخالدي، *القدس قبل الاحتلال الإسرائيلي*، المركز العربي للأبحاث، 2012.

4-مركزية المسجد الأقصى في الحضارات المتعاقبة:

ـ مرّ المسجد الأقصى بعدة عصور، منها الفترات الإسلامية، الصليبية، والعثمانية، مما جعله شاهدًا على تغيرات سياسية وثقافية عديدة.

ـ يشكل حلقة وصل بين آسيا وإفريقيا وأوروبا نظرًا لموقع فلسطين الجغرافي[1]

5- الطوبوغرافيا والتضاريس:

ـ يقع المسجد الأقصى على هضبة موريا، وهي منطقة مرتفعة تعطيه إشرافًا بصريًا على المناطق المحيطة.

ـ يتميز بتضاريس تساعد في الحماية الطبيعية، مما جعله نقطة استراتيجية في الفتوحات والمعارك التاريخية.

ولذلك يتميز المسجد الأقصى بموقعه الجغرافي الفريد الذي جعله مركزًا دينيًا وسياسيًا عبر العصور، فهو يجمع بين الأهمية الدينية، والقرب من المواقع المقدسة، والموقع الاستراتيجي في قلب مدينة القدس[2].

المبحث الرابع: مقارنة بين أقوال المفسرين القدماء والمعاصرين حول موقع المسجد الأقصى

شكّل تحديد موقع المسجد الأقصى محور اهتمام واسع لدى المفسرين، وذلك لما له من أهمية عقائدية وتاريخية ترتبط بحدث الإسراء والمعراج، وبتاريخ النبوة والقبلة الأولى.

وقد تباينت أقوال المفسرين في تحديد هذا الموقع تبايناً يعكس تعدد الرؤى التفسيرية، ومصادر المعرفة في العصور المختلفة، ونحاول في هذا المبحث عرض آراء المفسرين القدماء، ومقارنتها مع آراء المفسرين المعاصرين مبينين أوجه الاتفاق والاختلاف من حيث الدلالة والمصدر والمقصد.

المطلب الأول: آراء القدماء:

اتفق جمهور المفسرين القدماء على أنَّ المسجد الأقصى المذكور في قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَ (الإسراء: 1) هو بيت المقدس الواقع في فلسطين،

(1) ينظر: *القدس والمسجد الأقصى عبر العصور*: ص9.

(2) غسان الدجاني، *تاريخ القدس وجغرافيتها*، دار الفكر، 1998.

وتحديداً في موقع المسجد الحالي في القدس، وقد قال الطبري بخصوص ما ورد في الآية: "وهو بيت المقدس، سُميَ الأقصى لبعده عن المسجد الحرام، وهو أقصى المساجد عنه، لأنه أبعد عنها، وكان بأرض الشام"[1].

وعلّق الماوردي على الآية نفسها بقوله:" سُميَ الأقصى لبعده، وهو مسجد بين المقدس، وهو قبلة بني إسرائيل"[2]، وقال القرطبي:" ولا خلاف أنه بيت المقدس، وسمي أقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام، ولم يكن في الأرض حينئذٍ مسجد غيرهما"[3].

وقال البيضاوي:" المسجد الأقصى هو بيت المقدس، سُمي أقصى لبعده عن مكة، والبركة حوله هي بركة الدين والدنيا"[4].

كما شدد ابن كثير على المعنى المكاني حين قال:" وهو بيت المقدس، وهو المسجد الذي بناه سليمان عليه السلام، وقد كان معروفاً بهذا الاسم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم "[5].

وقد اعتمد المفسرون القدماء في تحديدهم على النقل الثابت في الأخبار النبوية، ومن أبرزها حديث البخاري:" فربطتُ الدابة التي كنتُ أركبها عند باب المسجد، ثم دخلتُ المسجد، فصليتُ فيه"[6]، مما يؤكد البعد المكاني للمفهوم القرآني للمسجد الأقصى، وأجمع هؤلاء على أن المسجد الأقصى هو بيت المقدس الواقع في القدس الشريف، ولم يناقشوا احتمال وجود مسجد آخر، لأن هوية الموقع كانت مسلماً بها.

المطلب الثاني: أقوال المفسرين المعاصرين:

أكد المفسرون المعاصرون أن المقصود بالمسجد الأقصى هو المسجد الكائن في القدس الشريف، غير أنهم أضافوا أبعاداً سياسية وثقافية وحضارية لهذا التحديد، وناقشوا طروحات مشككة حاولت إعادة تفسير موقع المسجد لأهداف إيديولوجية.

---

(1) الطبري، جامع *البيان*، ج15، ص 6

(2) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ، *النكت والعيون*، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج3، 194.

(3) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ج10، ص 204.

(4) البيضاوي، *أنوار التنزيل*، دار إحياء التراث، القاهرة، د.ت، ج3، ص 216.

(5) ابن كثير، تفسير *ابن كثير*. ج5، ص 30.

(6) البخاري، *الصحيح*، كتاب الصلاة، باب إذا انفلتت الدابة في الصلاة، حديث رقم3207، ج2، ص3.

قال الطاهر بن عاشور:" والمراد به المسجد الذي بناه سليمان عليه السلام في أرض فلسطين، وسُمي الأقصى لأنه ليس في بلاد الحجاز"[1]، أما سيد قطب فقد أشار إلى أن تعبير (المسجد الأقصى) يحمل رمزية مرتبطة بتكامل الرسالات السماوية، إذ قال:" فهو الذي ورث النبوات السابقة، وهو الأرض المباركة التي بارك الله حولها، والإسراء إلى المسجد الأقصى هو إعلان عن وراثة الرسالة، وانتقال القيادة الروحية من بني إسرائيل إلى أمة الإسلام"[2]، كذلك أكد الزحيلي أن المسجد الأقصى هو المسجد المعروف في القدس، وقال بأن البركة فيه بركة مكانية وروحية ومعنوية، وكان حوله الأنبياء والرسل، وهو بيت النبوات [3].

وفنَّد المفسرون المعاصرون المزاعم الإسرائيلية بأن المسجد الأقصى ليس في القدس، فقال الباحث عبدالله معروف:" كل ما ورد من شواهد قرآنية وتاريخية يدل بوضوح على أن المسجد الأقصى هو الموجود حالياً في القدس الشرقية[4].

ومن ثم نجد اتفاقاً بين آراء المفسرين المعاصرين وآراء المفسرين القدماء، مع فوارق بسيطة يمكن أن نوضحها من خلال ما يأتي:

المفسرون المعاصرون	المفسرون القدماء	وجه المقارنة
أكدوا أن المسجد الأقصى هو القدس حالياً	أكدوا أنه بيت المقدس	الموقع الجغرافي
بركة دينية وروحية وسياسية	بركة دينية ومادية	طبيعة البركة
نصوص شرعية، وتحليل تاريخي- سياسي	نصوص شرعية وآثار.	مرجعية التفسير
اهتمام واسع لمواجهة التزييف الصهيوني	اهتمام محدود	الاهتمام بالتاريخ
ضروري في ضوء الوضع المعاصر	غير وارد بسبب غياب الحاجة إلى ذلك	الرد على الشبهات

(1) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج15، ص 5.

(2) سيد قطب، *في ظلال القرآن*، دار الشروق، القاهرة، 1965، ج5، ص 2295.

(3) وهبة الزحيلي، *التفسير المنير*، دار الفكر، دمشق، 1983، ج15، ص 9

(4) عبد الله معروف، *القدس والمسجد الأقصى في القرآن الكريم والسنة النبوية*، ص 42، 46.

يتضح من خلال المقارنة السابقة أن المفسرين القدماء ركزوا على القدسية الشرعية للمسجد الأقصى بوصفه مذكوراً في الوحي ومسرى النبي –صلى الله عليه وسلم– كما أجمعوا على أنه يقع في القدس الشريف من دون خلاف بينهم.

وأما المفسرون المعاصرون فقد جمعوا بين البعد النصي والتاريخي والسياسي، وردوا على محاولات التشكيك في موقع المسجد الأقصى في القدس، مؤكدين أنه لا مسجد يُطلق عليه هذا الاسم إلا المسجد المعروف في الحرم القدسي.

ويمكن القول بأن الآراء السابقة (قديماً وحديثاً) تتكامل في تأكيد الهوية الإسلامية والتاريخية للمسجد الأقصى، وإن اختلفت مناهج العرض، ومجالات التركيز.

نتائج الفصل الأول:

- المسجد الأقصى هو ثاني مسجد وُضع في الأرض بعد المسجد الحرام، مما يدل على قِدَمه وارتباطه بالتوحيد منذ بدايات البشرية.
- تبيّن أنه للمسجد الأقصى أسماء متعددة، ومنها: بيت المقدس، وإيلياء، المسجد الأقصى، البيت المقدس، وهذه الأسماء ذات دلالات تاريخية تشير إلى قدسيته في الوجدان الإسلامي.
- تمتاز قبة الصخرة بأهمية رمزية، إذ ظهر أنها ليست مجرد بناء معماري، بل هي معْلَم روحي وتاريخي مهم بُني في عهد عبد الملك بن مروان، ويحتضن الصخرة التي عرج منها النبي صلى الله عليه وسلم.
- أكدت آيات عديدة في القرآن الكريم أن الأقصى وما يحيط به هو أرض مباركة، وهي بركة دينية ودنيوية، أي أنها شاملة للزروع والأنهار والنبوَّات، كما فسرها جمهور المفسرين.
- يرتبط المسجد الأقصى بالمفهوم الديني للأرض المقدسة في الإسلام واليهودية والمسيحية، وأكد أن الإسلام أعاد صياغة هذا المفهوم ضمن عقيدته التوحيدية.
- إن الموقع الجغرافي للمسجد الأقصى يعطيه أبعاداً استراتيجية ودينية، فهو يقع في قلب مدينة القدس، ويشكل مركزاً حضارياً، وروحياً وجغرافياً يربط بين آسيا وإفريقيا، مما أعطاه مكانة عالمية عبر التاريخ.
- إن المسجد الأقصى مكان طاهر ومبارك ومقدس، لأنه مخصص لعبادة الله تعالى، وذلك منذ زمن الكنعانيين واليبوسيين، وهو ما يؤكد قدسيته منذ القديم قبل ظهور الديانات المحرَّفة.
- ارتبط المسجد الأقصى بنقلة روحية كبرى في الإسلام، وهي انتقال النبوة وقيادة الدين من بني إسرائيل إلى الأمة الإسلامية، وكان ذلك من خلال حادثة الإسراء والمعراج.

الفصل الثاني

الجذور الدينية والتاريخية للمسجد الأقصى قبل الإسلام

يعد المسجد الأقصى ثاني بيت وُضع لعبادة الله تعالى على وجه الأرض وذلك بعد (40) سنة من إرساء قواعد المسجد الحرام، ومن المرجح أن أول من بنى المسجد الأقصى هو سيدنا آدم عليه السلام بأمر من الله تعالى، حيث بني في أرض لم يسبقه فيها معبد، أو هيكل، أو كنيسة، ثم خضع المسجد بعد ذلك للأعمار على يد سيدنا إبراهيم عليه السلام، وذلك في نحو عام 2000 ق م، ثم جدد سيدنا سليمان عليه السلام بناءه في عام 1000 ق م [1].

روى البخاري رحمه الله ورضى عنه في صحيحه عن أبي ذرٍ رضى الله عنه أنه قال: "قلت يا رسول الله: أي مسجد وضع في الارض أول قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما، قال: أربعين سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة فصل فان الفضل فيه". [2]

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن آدم عليه السلام أول من أسس، وصلى فيه، وطاف به، ثم درس موضع البيت من الطوفان حتى بعث الله ابراهيم واسماعيل، فرفعا قواعده، وإذا كان الامر كذلك، وكان بينه وبين المسجد الاقصى أربعون سنة، كان ابتداء المسجد الاقصى قبل سام عليه السلام، فانه قال في كتاب (المغني في غريب المهذب) انه كان بين آدم ونوح عليهما السلام ألف سنة ومائة سنة[2] .

ونبه الامام الخطابي في كتاب (الاعلام) له أنّ من بنى المسجد الاقصى بعض أولياء الله تعالى قبل داوود وسليمان عليهما السلام، ثم جاء داوود وسليمان، وزادا قبته، ووسعاها، فأضيف بناؤه إليهما، والله تعالى اعلم.

وإذا كانت الأحاديث والاثار الشرعية قد تواترت على فضل المسجد الأقصى، فان الذي يهمنا رصد الشواهد العملية لذلك الفضل في تاريخ المسلمين عبر العصور، وكيف تجلت مظاهره في حياتهم حين جعلوا منه محضنا للعبادة والتربية، وثغرا للمرابطة والجهاد.

---

(1) يُنظر: البخاري، *الصحيح*، كتاب *أحاديث الأنبياء*، رقم (3115) و (3172) مسلم، *الصحيح* ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم (808809)؛ ابن الجوزي، *كشف المشكل* ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج1، ص 360.

(2) شعبان محمود عبد القادر، *بيت المقدس*، أرض النبوات ومنبع البركات، المؤتمر العلمي الدولي الأول بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمدينة السادات، مج1، ع1، 2022، ص 25؛ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله العليمي، *الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، ج2، ص 24

(2) البخاري، *الصحيح*، كتاب أحاديث الأنبياء، رقم (3115) و (3172)

يلاحظ أن الاهتمام بفضائل بيت المقدس ظهر مبكرًا في التراث الإسلامي؛ إذ ارتبط تاريخ التدوين الإسلامي منذ بداياته بذكر منزلته في قلوب المسلمين. ويُعد كتاب "**فتوح بيت المقدس** "لبشر بن إسحاق البلخي (ت 206هـ/831م) من أقدم ما أُلف في هذا الباب، بل إنه أسبق زمنًا من مؤلفات الأزرقي (ت 250هـ/864م) والفاكهي (ت 272هـ/885م) في أخبار مكة. أما أول مصنَّف مستقل في فضائل بيت المقدس فهو ما ألّفه الوليد بن حماد الرملي (ت نحو 300هـ/912م)، وهو من العلماء المعاصرين لطبقة أصحاب كتب السنن. وقد ذكره الإمام الذهبي (ت 748هـ/1347م) في سير أعلام النبلاء ثم استمر التأليف في هذا المجال عبر العصور، حتى غدت المصنفات في فضائل القدس وتاريخه كثيرة يصعب حصرها.

تعد مدينة القدس من أبرز المدن التي احتلت مكانة استثنائية في التاريخ الإنساني، ولم تنافسها في ذلك مدينة أخرى. وقد اكتسبت هذه المنزلة من خصوصيتها الروحية وارتباطها الوثيق بالزمان والمكان؛ فهي مدينة ضاربة في القدم، تحمل ملامح حضارية عريقة، كما أن موقعها الجغرافي جعلها نقطة التقاء بين قارات العالم القديم. وتعاقبت عليها حضارات متعددة وشعوب متنوعة تركت بصماتها من آثار ومخطوطات قيّمة، تشهد على مسيرتها التاريخية وتُبرز قداسة هذا الموضع ورمزيته عبر العصور.

تبوأت مدينة القدس مكانة بارزة في التاريخ الإنساني، تميزت بارتباطها الوثيق بالزمان والمكان وبما تحمله من أبعاد روحية فريدة. وقد أسهم موقعها الاستراتيجي في جعلها مركزًا للتواصل بين القارات، الأمر الذي جعلها مسرحًا لتوالي الحضارات وتعدد الشعوب التي استقرت فيها. وقد خلفت هذه الحضارات شواهد مادية ومعرفية متمثلة في الآثار والمخطوطات، لتؤكد على عظمة القدس وأصالتها التاريخية.

ان خلود القدس عبر التاريخ لم يكن مصادفة، بل نتيجة عوامل عميقة جعلتها قادرة على مواجهة التحديات المتكررة. فبرغم ما أصابها من دمار وحروب وما شهدته من عمليات هدم وإعادة بناء، استطاعت أن تظهر في كل مرة أكثر صلابة وقوة، وهو ما يدل على عزمها المستمر على البقاء ومكانتها الراسخة في الوعي الإنساني.

تشير الدراسات الاثرية أن (القدس الأولى) الكنعانية قامت قبل نحو خمسة ألاف سنة قبل الميلاد، الامر الذي جعلها محط أنظار البشرية. نشأت الحضارات الأولى في فلسطين ووادي النيل والرافدين[1] .

(1) آمنة إبراهيم أبو حجر، *موسوعة المدن والقرى الفلسطينية*، دار أسامة للنشر والتوزيع. ط1، 2003م، ج2القدس ص 758

ويقدر علماء الآثار أن تاريخ مدينة القدس يرجع إلى حوالي (خمسة ألاف سنة قبل الميلاد) [1]، كما وتأكد الحفريات التي اجرتها البعثات الفرنسية والبريطانية هذا العمق التاريخي، حيث بينت الى أن تاريخ القدس أقدم بكثير مما ورد في الروايات التوراتية التي تحصر تاريخها في حدود ثلاثة آلاف سنة فقط[2]

وهو ما يعكس محاولة لإعادة صياغة تاريخ المدينة بصورة مشوهة.

المبحث الأول: الخلفيات الدينية للمسجد الأقصى في تصورات أهل الكتاب وغيرهم

المطلب الأول: التصور الديني في التقاليد الكنعانية

الأموريون والكنعانيون

إن تتبع آثار الهجرة الأمورية –الكنعانية من الجزيرة العربية في مدنهم القديمة يدل على أنها حدثت قبل عشرة الاف سنة، وذلك حسب التقديرات التاريخية للهجرة الأمورية –الكنعانية، وخير شاهد على ذلك مدينة أريحا الباقية حتى اليوم والتي تعتبر أقدم مدينة في العالم، وإن لم تحدد التقديرات لوجود الكنعانيين، فما من خلاف في أنهم كانوا أول من سكن المنطقة من الشعوب المعروفة تاريخياً، وأول من بنى على أرض فلسطين حضارة، ففي بدايات الألف الثالث– تقريباً– قبل الميلاد أي حوالي 2500 ق.م شهدت منطقة الشرق الأدنى هجرات كبيرة لشعوب سامية ومن ضمنها الهجرة الأمورية الكنعانية التي انطلقت من الجزيرة العربية باتجاه بلاد الشام وفلسطين، حيث استقر الكنعانيون في السهول الساحلية الغربية، فيما اتجه الأموريون نحو المرتفعات الداخلية، وتذكر المصادر أن (أرض الكنعانيين) سُميت نسبة لهم، وأنهم كانوا يحكمون المنطقة لحوالي 1500 سنة تقريباً في الفترة ما بين 2500 – 1000 ق.م تقريباً [3] .

تشير الكتابات العبرية إلى أن الكنعانيين هم السكان الأصليون للمنطقة، كما عُثر في مدينة أوغاريت شمال اللاذقية على قطع نقدية أثرية نُقش عليها "اللاذقية في كنعان"، وهو ما يعكس الامتداد الجغرافي والحضاري للكنعانيين في بلاد الشام. وكانت أهم المدن الكنعانية التي وكانت أهم المدن الكنعانية التي نشأت على الساحل السوري، وقد استقر الكنعانيون في الساحل من خليج الإسكندرية (قرب

---

(1) الموسوعة الفلسطينية: القسم الثاني. الدراسات الخاصة. المجلد السادس، *دراسات القضية الفلسطينية*. ط1، بيروت، 1990. القدس. ص 797.

(2) *موسوعة المدن والقرى الفلسطينية*: ج2. ص759، (مرجع سابق).

(3) نور مصالحة، *فلسطين أربعة آلاف عام في التاريخ*، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2020، ص17، 25، 77، 270، طارق سويدان، *تاريخ فلسطين القديم*، 19 مارس، 2022.

اللاذقية الآن) حتى غزة، وأسسوا مدناً حضارية مزدهرة في الألف الثالث قبل الميلاد، واشتهروا بتجارة الأرجون والكتابة الأبجدية (كما في أبجدية أوغاريت)، وأطلق الإغريق اسمهم (فينيقيين) على أهل الساحل انطلاقاً من جذور كنعانية، وهذا يدل بوضوح أن الكنعانيين أسسوا حضارة قائمة في مناطق شمال فلسطين- اللاذقية، وشكلوا أساس حضاري طويل الأمد، وحضارة مميزة، وثقافة كتبت بالكثير من اللغات السامية الغربية [1].

اليبوسيون "البناة الأوائل للقدس"

"اليبوسيون بطن من بطون العرب الذين نشأوا في قلب الجزيرة العربية، ثم نزحوا عنها مع القبائل الكنعانية التي ينتمون إليها، فهم أول من سكن القدس وأول من بنى فيها وعمّر.

بعدما رحل الكنعانيون عن الجزيرة العربية جماعات منفصلة حطت هذه الجماعات في أماكن مختلفة من فلسطين أنشأوا فيها مدنا مثل: (يبوس "القدس" وشكيم "نابلس" وبيت شان "بيسان" ومجّدّو وبيت إيل وصفد وأشقلون"عسقلان" وتعنك وغزة) وغيرها، وبقيت كل مدينة منها مستقلة عن الأخرى. لكن ما لبثوا أن اتحدوا بحكم الطبيعة وغريزة الدفاع عن النفس وكونوا قوة كبيرة وغزوا البلاد المجاورة وأسسوا كيانا عظيما لهم.

وكانت يبوس في تلك الفترة حصينة آهلة تنعم بالحياة، فأشتهر أهلها بزراعة العنب والزيتون، كما عرفوا أنواعا من المعادن، وأنواعا من الخضار، ودّجّنوا بعض الحيوانات وحّصّنوا مدنهم بالقلاع، فأسسوا حضارة كنعانية ذات طابع خاص بهم.

كانت يبوس في ذلك العهد ذات أهمية من الناحية التجارية، فكانت من أنشط المدن الكنعانية، وذلك لأنها واقعة على طرق التجارة، وكذلك ذات أهمية من الناحية الحربية، كونها مبنية على أربع تلال ومحاطة بسورين" [2]

(1) مجموعة مؤلفين، *الموسوعة العربية*، دار الفكر السورية، دمشق، 2007، المجلد /16/ ص 435 (بتصرف).

(2) عارف العارف، *الموسوعة الفلسطينية*، ص799؛ *المفّصّل في تاريخ القدس*، مكتبة الأندلس في القدس، ط 1، 1996 مطبعة المعارف القدس، ج1، ص1، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية: ج2، ص759.

ونذكر هنا أن المدينة تعرضت لغزوات عديدة كان منها: الغزو الآشوري إلا أن الطاعون أصاب جنودهم ولم يمهلهم فيها طويلا [1]

ثم جاء الغزو الكلداني حيث قام نبوخذ نّصّر "بختنصر" بتنصيب ملك موال لهم عليها وسبي بعض اليهود من أصحاب الحرف والمقيمين في أطراف المدن الكنعانية لرفضهم دفع الجزية. فيما عرف بالسبي البابلي الأول ثم عادوا للإفساد أيام كورش، تلاه غزوا آخر عرف بالسبي البابلي الثاني، فاقتادهم أسرى إلى بابل، ولم يبق فيها بيت قائم.

ثم تلا ذلك الغزو الفارسي للمدينة، ومن ثم تعرضت المدينة للغزو اليوناني حيث دخل الإسكندر المقدوني الكبير فلسطين سنة 332 ق.م. وبعد ذلك دخلت الجيوش الرومانية القدس سنة 63 ق.م. وعملوا على تدميرها، تلاه سيطرة البيزنطيين على المدينة [2]

إن المصادر التاريخية والدينية القديمة تذكر أن بقعة المسجد الأقصى أو ما يعرف اصطلاحا بالمسجد القدسي هي البقعة نفسها التي كان الملك الكنعاني (اليبوسي) ملكي صادق قد خصصها لعبادة ربه (عبادة التوحيد)، وكان يقدم الذبائح له طلباً للرحمة على الصخرة الكائنة هناك [3] .

وكانوا اول جماعة اعتقدت التوحيد برعاية ملكها ورئيسها (ملكي صادق)، وبذلك تكون تلك البقعة الدينية المقدسة في مدينة السلام (القدس) هي من بين أقدم الأماكن المقدسة التي ذكرت في التاريخ.

وفي هذه البقعة الطاهرة وُضعت أسس حياة العالم الدينية منذ نحو أربع الاف سنة من أيامنا الحاضرة وهي فترة زمنية بعيدة عن أيام داوود عليه السلام، وسليمان عليه السلام وقدسيتها راسخة عند الكنعانيين (اليبوسيين) ومن عاشوا بظلهم قبل مجيء العبرانيين اليهود بحوالي ألف سنة [4]

---

(1) حمد أحمد عبد الله يوسف، *المفّصّل في تاريخ القدس*، ج1، ص24، *بيت المقدس من العهد الراشدي وحتى نهاية الدولة الأثيوبية*، مطبعة دار الايتام الاسلامية الصناعية، ط1، القدس، 1402هـ1982م، صفحة5.

(2) المفّصّل في تاريخ القدس: ج1. ط4. ص26. بيت المقدس من العهد الراشدي: ص5، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية: ج2. ط1. ص763.

(3) مصطفى الدباغ، *بلادنا فلسطين*، *بيت المقدس* ص 65 كانت الذبائح مستخدمة في العصور التاريخية القديمة وكانت معروفة عند السكان منذ فجر التاريخ والمذبح وقتذاك كان على شكل بناء مرتفع تقدم عليه الذبيحة تقربا للرب الواحد وكرمز لتقديم الشكر وطلب الرحمة والغفران

(4) ينظر المصدر نفسه.

المطلب الثاني: التصور الديني في الفكر اليهودي

كانت القدس أقدس مدينة في اليهودية، وهي الوطن الروحي لأجداد الشعب اليهودي منذ القرن العاشر قبل الميلاد وذلك خلال العصور القديمة الكلاسيكية، إذ كانت أورشليم تعتبر مركز العالم حيث يسكن الله.، ويمثل المسجد الأقصى، أو ما يُطلق عليه في الأدبيات اليهودية(جبل الهيكل)، المكان الأقدس في العقيدة اليهودية، إذ يُعتقد حسب النصوص التوراتية أنه كان موضع بناء الهيكل الأول على يد سليمان عليه السلام، ثم الهيكل الثاني بعد العودة من السبي البابلي، ويستند هذا التصور إلى الإيمان بقداسة (صخرة الأساس) التي يُروى أنها مركز الخلق، ومكان تقديم القربان اليهودي، وقد تطورت هذه الفكرة في التلمود البابلي والأدبيات الربانية اللاحقة، حتى أصبحت جزءاً من الوعي الديني والروحي اليهودي، إذْ يُذكر بناء الهيكل يومياً في الصلوات الثلاث المفروضة، وتُربط به عودة المسيح (المسيا) المنتظر الذي سيعيد بناء (الهيكل الثالث) في آخر الزمان، ويعرض الدكتور عبد الوهاب المسيري في موسوعته (اليهود واليهودية والصهيونية) جذور هذا التصور، ويوضح أن كثيراً من الأدبيات الدينية اليهودية قدست مكان الهيكل، لكن الخطاب الصهيوني أعاد توظيف هذه الرمزية لتسويغ الهيمنة السياسية على القدس، وذلك بعد عام 1967 م، ويورد المسيري أن هناك فرقاً بين الرمزية الدينية المجردة لجبل الهيكل في الفكر التوراتي، وبين التوظيف السياسي الحديث لها [1].

ويذكر الباحثون في دراساتهم لصورة القدس بين التوراة والقرآن الكريم مدى تغلغل الفكر اليهودي في تصوير القدس كمركز روحي وسياسي، ويوضح أن جبل الهيكل بم يُذكر باسمه في التوراة، وإنما أُستنتج موضعه لاحقاً من خلال التأويلات الحاخامية، كما يفند الربط المباشر بين ما يسمى الهيكل، وبين المسجد الأقصى، ويبيّن أن العلاقة الروحية للحديث النبوي والقرآني بالأقصى تختلف كلياً عن الرواية اليهودية التي تُقحم طابعاً قومياً في قداسته [2].

وفي السياق المعاصر تتبنى الحركات الصهيونية الدينية، ولا سيما جماعة (أمناء جبل الهيكل) دعوات صريحة لإعادة بناء الهيكل الثالث فوق أنقاض المسجد الأقصى، في حين ترى المرجعيات الحاخامية التقليدية أن دخول الموقع محرّم شرعاً من دون الطهارة التامة [3].

(1) عبد الوهاب المسيري، *اليهود واليهودية والصهيونية*، موسوعة مفاهيم ومصطلحات. دار الشروق، القاهرة، ط3، 2002، ج4، ص 120 حتى ص 145

(2) بو بكر المباركي، *صورة القدس بين التوراة والقرآن*، منشورات القطبية، تونس، 2021، ص 78، 103، 109، 113.

(3) باسل يوسف غطاس، *جبل الهيكل والصهيونية الدينية*، مجلة شؤون فلسطينية، العدد/238/ 2010، ص 34، 47.

فالقدس –في اليهودية – هي المدينة التي اختارها الله ليُقيم فيها اسمه، وتكون المقر الإلهي على الأرض.

إذ ورد في سفر الملوك الأول:

"لكي يكون لداود عبدي سراجٌ كل الأيام أمامي في أورشليم، المدينة التي اخترتها لنفسي لأجعل اسمي فيها."[1]

وتُمنح مدينة القدس مكانة خاصة في القانون الديني اليهودي على وجه الخصوص، يصلي اليهود خارج القدس في مواجهة اتجاهها، ويجب أن تؤكل معاصر شيني وريفاي والفواكه الأولى في القدس، وذلك كما جاء في سفر دانيال:

"وكانت نوافذه مفتوحة في عُلّيته نحو أورشليم، فكان يجثو على ركبتيه ثلاث مرات في اليوم.."[2]

أي أن توسيع للمدينة لهذه الأغراض يجب أن يوافق عليه السنهدرين او السنهدريم أيضاً [3]، وعندما كان الهيكل في القدس قائمًا، لاحظت القدس قوانين خاصة فيما يتعلق بالأنواع الأربعة على سوكوت، وشوفار في روش هاشناه.

لطالما كانت القدس جزءًا من الوعي الديني اليهودي، وقد درس اليهود وشخصنوا كفاح الملك داود للاستيلاء على القدس، وتنفيذ رغبته في بناء الهيكل اليهودي هناك، كما هو موصوف في كتاب صموئيل وكتاب المزامير، وقد تم تكييف العديد من أشواق الملك داود حول القدس في صلوات وأغانٍ شعبية.

وقال الله: "خذ الآن ابنك، ابنك الوحيد الذي تحبه، إسحق، واذهب إلى أرض الموريا أورشليم، وقدم له هناك محرقة على أحد الجبال جبل الهيكل الذي سأخبرك عنه "[4]

وللهيكل قدسية خاصة لدى اليهودُ، فهم – في التوراة – يُلزمون الرجال اليهود بالحج إلى الهيكل ثلاث مرات في السنة في مناسبات مخصوصة، وهي:

---

(1) *الإصحاح* 11: 36

(2) ينظر: *سفر دانيال*: 6:10

(3) كلمة عبرية تعني المجتمعون معا او مجمع المشيخة او مجلس المشيري

(4) *ينظر: سفر التكوين* (22:2)

- عيد الفصح (بيساح).
- عيد الأسابيع (شفوعوت).
- عيد المظال (سوكوت)

وذلك مؤكد في سفر الخروج: "ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب."[1]

تظهر القدس في تناخ (الكتاب المقدس العبري) 669 مرة، وتظهر صهيون (التي تعني عادةً القدس، وأحيانًا أرض إسرائيل) 154 مرة. وفي القسم الأول من التوراة يذكر فقط موريا، سلسلة الجبال التي يُعتقد أنها موقع ربط إسحاق وجبل الهيكل في القدس، وفي أجزاء لاحقة من تناخ، تمت كتابة المدينة بشكل صريح. التناخ (أو العهد القديم) هو نص مقدس لكل من اليهودية والمسيحية. في اليهودية يعتبر القانون المكتوب، أساس الشريعة الشفوية (المشناه والتلمود وشولخان عروخ) التي درسها اليهود واليهودية ومارسوها وعزّوا بها لمدة ثلاثة آلاف عام [2] [1]. يشرح التلمود بعمق كبير العلاقة اليهودية بالمدينة.

وفقًا للكتاب المقدس العبري، تم بناء الهيكل الأول، في الموقع المعروف باسم جبل الهيكل اليوم، من قبل الملك سليمان وانتهى في عام 950 قبل الميلاد، وجبل موريا حيث كاد إبراهيم يضحي بابنه، وتحدث إلى الله.

وعندما استولى البابليون على المدينة عام 580 قبل الميلاد، دمروا الهيكل، وأرسلوا اليهود إلى المنفى. أي أن كل العبادة كانت تمارس في الهيكل وفقط في الهيكل بدءاً من الاستيلاء البابلي، تم تقنين اليهودية، وقد أرسى التناخ (العهد القديم) الأساس لكل من المسيحية والإسلام.

ويصف التلمود القدس بأنها "مركز العالم" [3]، وجاء في التلمود البابلي[4] : "من يسكن في أرض إسرائيل يشبه من له إله، ومن يسكن خارجها كمن لا إله له."

تُعد القدس مركزًا في عقيدة المسيح (المسيّا)، الذي سيأتي ليعيد بناء الهيكل، ويعيد اليهود من الشتات.

وفي سفر إشعياء، توصف أورشليم بأنها مركز الشعوب في آخر الأيام: "تخرج الشريعة من صهيون، وكلمة الرب من أورشليم."[5]

---

(1) ينظر: *سفر الخروج* 23:17

(2) سكوت كورب. *الحياة في السنة الأولى*. نيويورك: دار نشر ريفرهيد، 2010، 155.

(3) مسيخت يهوما 54 ب

(4) كيتوبوت 110ب

(5) *ينظر: سفر إشعياء* 2:2–3

المطلب الثالث: البعد الديني في الثقافة الرومانية القديمة

الدين في روما القديمة يحمل في طياته مختلف الممارسات والمعتقدات التي اعتبرها الرومانيون القدماء خاصة بهم، بالإضافة إلى العقائد العديدة التي آمنت بها الشعوب التي خضعت للحكم الروماني.

وتحظى القدس في الثقافة الرومانية بمنزلة مقدسة[1]، فهي لم تكن ذات قداسة دينية خاصة كما في الديانات الإبراهيمية، ولكنها اكتسبت بعدًا دينيًا وسياسيًا في سياق العلاقات الإمبراطورية الرومانية مع الديانة اليهودية، خاصة بسبب وجود الهيكل اليهودي وموقع المدينة في مقاطعة يهودا، فيما يلي عرض للبعد الديني للقدس في الثقافة الرومانية مع أهم المصادر:

أولًا: نظرة الرومان إلى الأديان الأجنبية

الرومان كانوا تعدديين دينيًا (Polytheists) ويتسامحون غالبًا مع أديان الشعوب الخاضعة، بشرط ألا تُهدد الولاء للإمبراطور أو الاستقرار العام. والديانة اليهودية كانت تُعتبر "ديانة شرعية" (religio licita) لفترة طويلة.

ثانيًا: القدس كمركز ديني يهودي في نظر الرومان

1. الهيكل في القدس

الرومان رأوا هيكل القدس رمزًا مركزيًا لعبادة يهوه عند اليهود، لكنه كان غريبًا عن مفاهيم العبادة الرومانية (حيث لا تماثيل ولا أوثان).

العديد من الرومان نظروا إلى اليهود على أنهم شعب غريب الطقوس ومعادٍ للثقافة الهيلينية والرومانية[2].

2. الإمبراطور نيرون والقادة الرومان

أثناء الثورة اليهودية الكبرى (66–70 م)، رأى الرومان أن القدس أصبحت رمزًا للمقاومة الدينية والسياسية.

بعد قمع الثورة، أراد تيتوس (ابن الإمبراطور فسباسيان) تدمير الهيكل كعمل رمزي لإسقاط الدين اليهودي كقوة سياسية.

---

(1) يُنظر: سفر الخروج (23:17)

(2) تاكيتوس. كتاب *التواريخ* *Histories* .الكتاب الخامس

ثالثًا: تدمير الهيكل وإعادة تعريف القدس عام 70 م

تم تدمير الهيكل الثاني على يد تيتوس فأصبح ذلك الحدث محوريًا في العلاقة بين الرومان واليهود.

أقيم قوس النصر في روما لتخليد انتصار تيتوس، ويظهر فيه نقل أدوات المعبد إلى روما، ومنها الشمعدان الذهبي (المينوراه) – وهو مصدر بصري مباشر (Arch of Titus، في المنتدى الروماني).

ووفق ذلك لم تكن القدس مدينة مقدسة في التصور الديني الروماني بذاتها، لكن أهميتها ظهرت كرمز ديني عند اليهود، ما جعلها محط صراع ثقافي وديني وسياسي.[1]

حيث تعامل الرومان مع القدس باعتبارها مركزًا يمكن إعادة تشكيله دينيًا وثقافيًا ليتماشى مع الهوية الإمبراطورية استخدم الرومان التدمير الديني وإعادة البناء الوثني كأدوات لإخضاع شعوب المنطقة.[2]

وقد استنتجت من خلال الرؤيا التاريخية للأمم إن جميع الأمم سقطت وانتهت وزالت إلى الأمة الإسلامية بقية حية ازلية أزل القدم من خلال الجذور الدينية والتاريخية للمسجد الأقصى قبل الاسلام فوجدت ان الأمة الإسلامية في الفكر الاسلامي ليس مجرد تجمع بشري خاضع للسلطة أو مرتبط جغرافيا بل هي رابطة جذورها عميقة مبنية على العقيدة والإيمان وترتكز على مبدأ التوحيد وعبادة الله لقوله تعالى. (إن هذه امتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون) ومن هنا أكدت الباحثة إن الإيمان المشترك هو السبيل الوحيد لبقاء الأمم وليس من العرق واللغة والحدود وكما نعرف أن هذا التصور للأمة الاسلامية قد ضم العربي والفارسي والتركماني والهندي والافريقي الكل يشعر بأنهم جزء من هذه الأمة الإسلامية وكأنهم جسد واحد وهذه الرابطة لم يعرفها التاريخ الا بالتجربة الإسلامية اما الأمم.

ومن هنا بدأ ت الرؤيا بالمقارنة بين مفهوم الأمة الإسلامية والأمة عند الرومان واليونان إذ إن اليونان كانت مفهوم الأمة بالمدينة فالانتماء عندهم كان للمدينة هي وحدة سياسية مستقلة تحدد هويتها وجغرافيتها وقوانينها داخل سكانها ويعتبر الأشخاص من غير مدينتهم اجانب وبربريا مهما بلغت ثقافته وديانته ولذلك نشأت فلسفتهم السياسية مرتبط بمفهوم المواطنة في المدينة ولم تتجاوز حدودها إلى فكرة عالمية

(1) فلافيوس يوسيفوس *The Jewish War* (مؤرخ يهودي روماني، كتب بتفصيل عن حصار القدس وتدمير الهيكل (بالاتجاه الروماني)

(2) ديو كاسيوس *Cassius Dio* (وصف لثورة بار كوخبا وتغيير اسم القدس)

أما عند اليونان الأمر مختلف قليلا للأمة فقد ارتبطت الأمة بالولاء الامبراطور والخضوع للقانون الروماني وكانوا يمنحون صفة المواطنة لشعوب خاضعة لهم احيانا ولكن جوهر الأمة ظل سياسيا وقانونيا لا روحيا ولا عقائديا، الأمة عندهم وحدة إدارية وامبراطورية قائمة على المركزية وليست أخلاقية او دينية ولذا سقطت الامبراطورية وجميعها كذلك

المقارنة والنتائج

وعندما نقارن ذلك بالفكر الاسلامي يتضح أن الأمة الإسلامية قاومت وصمدت عبر العصور رغم سقوط دولها السياسية لان الرابط الذي كان يجمع المسلمين هو رابطة العقيدة وحتى حين تفرقت الدويلات بقي الانتماء للأمة وحدة حاضرة هكذا كانت الأمة الاسلامية والانتماء له

المبحث الثاني: تطوّر تسمية القدس ودلالاتها عبر التاريخ

المطلب الأول: تحليل الاسم في المصادر الدينية القديمة

1- الاصل الديني في تسمية القدس عند الكنعانيين:

تسمية "القدس" للمدينة القديمة تعود إلى العصر الكنعاني، حيث كانت تُعرف باسم "أورشالم" أو "أورسالم "حيث "أور" وتعني مدينة أو مكان في اللغات السامية القديمة و"شالم" أو "سالم" وهو اسم إله كنعاني قديم، كان إله السلام والطمأنينة. والذي يعني أيضا "المدينة العالية" أو "المدينة السماء". الكنعانيين كانوا يعتقدون أن المدينة كانت مقرًا للإله الرئيسي "إل"، والذي كان يُعتبر الإله الرئيسي للعبادة في ذلك الوقت[1].

2- الاصل الديني في التسمية اليهودية:

لقد تغير اسم المدينة بعدما دخلها النبي داوود عليه السلام فأطلق عليها اسم مدينة داوود نسبة اليه[2] ونلمس في هذه التسمية دلالة دينية واضحة ولم يدم اسم مدينة داود طويلا فحل محله اسم (اورشليم) وقد ورد هذا الاسم في العهد القديم في (سفر يوشع) في الاصحاح العاشر وكلمة اورشليم ليست جديدة وانما هي تحريف لاسم المدينة الاساس وهو (اوروسالم) الاسم الكنعاني العربي ويعني (الارض المقدسة).

(1) كمال الصليبي، *التوراة جاءت من جزيرة العرب*. دار الساقي، ط2، 1998، ص 124، 126

(2) لاسي، إيان، "*اليهودية كتقليد ديني دراسات إسرائيل واليهودية*". دراسات إسرائيل واليهودية.

وفقًا للكتاب المقدس العبري، تم بناء الهيكل الأول، في الموقع المعروف باسم جبل الهيكل اليوم، من قبل الملك سليمان وانتهى في عام 950 قبل الميلاد [1]، وجبل موريا حيث كاد إبراهيم التضحية بابنه وتحدث إلى الله. عندما استولى البابليون على المدينة عام 580 قبل الميلاد، دمروا الهيكل وأرسلوا اليهود إلى المنفى . أي أن كل العبادة كانت تمارس في الهيكل وفقط في الهيكل. من الاستيلاء البابلي، تم تقنين اليهودية [2] . أرسى التناخ (العهد القديم) الأساس لكل من المسيحية والإسلام.

3- الاصل الديني في تسمية الرومانية

ابان العهد الروماني في المدينة قامت ثورة يهودية بزعامة (باوكوخيا) سنة 132 م فاخمدها الامبراطور (هادريانوس) سنة 135 م وضرب المدينة المقدسة وبنى على انقاضها مستعمرة رومانية حرم اليهود من دخولها قطعيا وأطلق الامبراطور (هادريانوس) على المدينة الجديدة اسم (ايليا كابيتولينا)[3].

واسم ايليا في معجم البلدان ان ايليا او الياء هو اسم القدس كما ورد في (العهد العمري) فيذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان ان ايليا يعني بيت الله وهو اسم روماني يدل على قدسية المدينة عند الرومان.

4- الاصل الديني في تسمية القدس عند المسلمين

تعود تسمية القدس عند المسلمين إلى الجذور الدينية العميقة والمكانة المقدسة التي تحتلها المدينة في الإسلام، والاسم "القدس" يأتي من كلمة "القُدْس" التي تعني الطهارة والقداسة. وهذا الاسم يعكس الطابع المقدس للمدينة، خاصة للمسلمين الذين يعتبرونها أحد أهم المواقع الدينية، فتسمية (القدس) ذات دلالة روحية عميقة، إذ أنها مرتبطة بمفاهيم الطهارة والقداسة، كما في قولهم (رجل قديس) أي طاهر متنسّك، وقد أشار ابن منظور إلى أن: القدس: الطهارة، والمقدَّس: المطهّر، ومنه قيل: بيت المقدس، لأنه موضع يتطهر فيه من الذنوب [4].

(1) Lacey, Ian. "Judaism as a Religious Tradition Israel & Judaism Studies" Israel and Judaism Studies.

(2)مصطفى الدباغ، *بلادنا فلسطين في بيت المقدس* (1) –ص 32

(3) ورد في الموسوعة الفلسطينية ان ايليا هو اسم هاجريان (هادريان) الأول الموسوعة مجلد 3، ص 511

(4) الزبيدي، *تاج العروس*، مادة (قدس) ج10، ص 92؛ ابن منظور، لسان العرب ، ج6، ص 168

ومدينة القدس تحتوي على المسجد الأقصى، الذي يعتبر ثالث أقدس موقع في الإسلام بعد المسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة المنورة. يُذكر في القرآن الكريم في سورة الإسراء أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ومن هناك عُرج به إلى السماء.

مما لا شك فيه ان للقدس أهمية دينية وتاريخية بوصفها مدينة مقدسة، إذ أنها أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، لذلك تحظى بمنزلة خاصة في قلوب المسلمين، فهي ليست مجرد مدينة تاريخية، وإنما هي رمز ديني وروحاني يرتبط بعقيدتهم وتراثهم، وقد وردت في القران الكريم عدة تسميات تدل عليها، ومنها:

قال تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[1].

قال تعالى: قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ [2].

وقال تعالى:**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ** [3].

قال ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنه (ان التين بلاد الشام والزيتون في بلاد المقدس وطور سنين هو الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين هو مكة المكرمة)[4].

---

(1) سورة الاسراء: 1.

(2) سورة البقرة: الآية 144

(3) سورة التين: الآيات 1 2 3

(4) علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر. *تاريخ دمشق*، تحقيق: علي شيري. دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنات، ط1، 1995، ج1، ص 214، ج2، ص217.

المطلب الثاني: قدسية القدس في السياق الإسلامي المبكر

يغطي تاريخ القدس خلال العصر الإسلامي المبكر الفترة بين الاستيلاء على المدينة من البيزنطيين من قبل الجيوش العربية الإسلامية للخلافة الناشئة في 637-638 م، وغزوها من قبل الجيوش الكاثوليكية الأوروبية للحملة الصليبية الأولى في 1099. طوال هذه الفترة، ظلت القدس مدينة مسيحية إلى حد كبير مع مجتمعات مسلمة ويهودية أصغر. كانت على التوالي جزءًا من العديد من الدول الإسلامية، بدءًا من الخلفاء الراشدين في المدينة المنورة، والأمويين في سوريا، والعباسيين في بغداد وأتباعهم الأتراك الاسميين في مصر، والخلفاء الفاطميين في القاهرة، الذين تصارعوا عليها مع السلاجقة الأتراك وقوى إقليمية أخرى مختلفة، فقط ليخسروها في النهاية أمام الصليبيين.

امن الخليفة عمر رضي الله عنه (حكم من 634 إلى 644) السيطرة الإسلامية على المدينة من بطريرك القدس. ومن المرجح أن الصلاة الإسلامية - خلال فترة حكمه- قد أُقيمت على جبل الهيكل، وسُمح لعدد محدود من اليهود بالإقامة في المدينة بعد حظر استمر لعدة قرون من قبل الرومان/البيزنطيين. وبدءًا من الخليفة معاوية الأول (حكم من 661 إلى 680)، أول الخلفاء الأمويون الأوائل اهتمامًا خاصًا للمدينة نتيجة لقدسيتها وحصل العديد منهم على قسم الولاء هناك. واستثمر الأمويون عبد الملك (حكم من 685 إلى 705) والوليد الأول (حكم من 705 إلى 715) بشكل كبير في بناء المباني الإسلامية على جبل الهيكل، وهي قبة الصخرة والمسجد الأقصى، بالإضافة إلى الهياكل الدينية والإدارية الأخرى والبوابات وأعمال الطرق. ومن المرجح أن خليفتهم سليمان (حكم من عام 715 إلى عام 717) أقام في القدس في بداية حكمه، ولكن تأسيسه لمدينة الرملة القريبة جاء على حساب القدس سياسياً واقتصادياً على المدى الطويل.

طوال الفترة الإسلامية المبكرة والفترة الصليبية، وحتى غزو صلاح الدين الأيوبي عام 1187، احتفظت القدس بأغلبية مسيحية كبيرة، والتي لم تتوقف عن الوجود إلا بعد أن أزال صلاح الدين الأيوبي السكان الفرنجة عام 1187[1].

خلال القرون الأولى للحكم الإسلامي، وخاصةً في عهد السلالتين الأموية (661-750) والعباسية (750-969)، ازدهرت المدينة؛ ووصفها جغرافيا القرن العاشر، ابن حوقل والإصطخري، بأنها "أخصب

(1) ارمسترونغ كارين، *القدس لا يملكها أحد*، عن صحيفة نيويورك تايمز (16 يوليو 2000)؛ "المجتمعات المسيحية، الدين، السياسة، وعلاقات الكنيسة بالدولة في القدس: دراسة تاريخية"، ماهوني، أنتوني (٢٠٠٣).

ولاية في فلسطين "، بينما كرّس ابنها الجغرافي المقدسي (المولود عام 946) صفحاتٍ عديدةً لمدحها في أشهر أعماله، "أحسن الأقسام في معرفة الأقاليم". إلا أن القدس في ظل الحكم الإسلامي لم تحظَ بالمكانة السياسية أو الثقافية التي تمتعت بها العواصم دمشق وبغداد والقاهرة وغيرها[1].

ولكن القدس كانت القبلة الأولى للمسلمين في صدر الإسلام، فقد صلى النبي –صلى الله عليه واله وسلم– والمسلمون في مكة والمدينة نحو بيت المقدس قرابة ستة عشر شهراً، ثم نُسخ ذلك إلى الكعبة، وهنا يقول ابن كثير في تفسيره:" وكان النبي –صلى الله عليه واله وسلم– يحب أنْ يحوّل إلى الكعبة، لكنه كان يصلي إلى بيت المقدس امتثالاً لأمر الله" [2].

وقد انعكس هذا الأمر في وصف النبي –صلى الله عليه واله وسلم–بأنه يتجه إلى الشام، لكنه يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس، دلالة على الحرص على الجمع بين القبلتين في آن واحد، حتى نزل الأمر الإلهي بتغيير القبلة في سورة البقرة.

ومع تراجع الإمبراطورية الكارولنجية، التي انقسمت عام 888، بدأت فترة من الاضطهاد الإسلامي للمسيحيين. إلا أن البيزنطيين الذين استعادوا عافيتهم ملأوا هذا الفراغ، ومع توسع الإمبراطورية في ظل الحروب الصليبية البيزنطية، سُمح للمسيحيين مجددًا بالحج إلى القدس.

ومن ثم يمكن القول بأن قدسية القدس في السياق الإسلامي المبكر لم تكن عرضية، ولا متأخرة، بل كانت متجذرة في النصوص القرآنية، والسنة النبوية، وسلوك الصحابة، وقد بقيت القدس محوراً للوجدان الإسلامي، وملاً للصلاة والرجاء والدعاء، ومسرى النبي، ومهبط الوحي، ومهوى أفئدة المؤمنين.

المطلب الثالث: المسجد الأقصى في الروايات الإسلامية والمسيحية واليهودية – مقارنة بين الروايات

يحظى المسجد الأقصى بمكانة بارزة في الأديان الإبراهيمية الثلاثة: الإسلام، والمسيحية واليهودية، غير أن النظرة إلى هذا المكان تختلف بين كل ديانة من حيث العقيدة، والتاريخ، والوظيفة الروحية.

وقد شهدت الروايات المسيحية واليهودية تحريفاً أو تسييساً لهذه النظرة، في حين حافظت الرؤية الإسلامية على اتزانها، وتوثيقها من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية، والتاريخ الإسلامي.

(1) محمد بن حوقل، *المسالك والممالك، أو صورة الأرض*، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1938، ص 521

(2) ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ج1، س 192.

1- الرؤية الإسلامية: نستخلص هذه الرؤية مما سبق من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والدراسات التاريخية وكتب التفسير حول المسجد الأقصى، إذ تم إثبات أنه المسجد الواقع في القدس، ويشمل الساحات وقبة الصخرة والجامع القبلي، وهو مسجد مبارك، وهو ثاني مسجد وُضع في الأرض بعد المسجد الحرام، وأولى القبلتين، ومسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وينظر إليه الإسلام على أنه رمز للتوحيد، ومركز للنبوة، وصلة تاريخية بين جميع أنبياء بني إسرائيل، ونبوة محمد، وإن ليلة الإسراء والمعراج دليل معنوي وروحي على قدسيته، ولا قدسية لأي هيكل مزعوم، ولا وجود لهيكل سليمان بصيغته التوراتية في العقيدة الإسلامية.

2- الرواية اليهودية: يزعم اليهود أن (جبل الهيكل) هو المكان الذي بُني فيه هيكل سليمان الأول والثاني، ويقع بحسب زعمهم تحت المسجد الأقصى، وهو مكان الذبائح والشريعة والعبادة القومية لبني إسرائيل، واليهود يسعون إلى إعادة بناء الهيكل المزعوم مكان المسجد الأقصى، وتتعامل الرؤية اليهودية مع المسجد الأقصى باعتباره (أرضاً يهودية مغتصبة)، وأن بناء الهيكل واجب ديني وسياسي، وتنطلق الرواية اليهودية من مرويات تاريخية غير دقيقة، وتفتقد إلى الأدلة الاثرية، إذ لم يثبت وجود الهيكل في الموقع الحالي، وقد انتقد بعض علماء الآثار الإسرائيليين هذه الرواية، إذ قال زئيف هرتسوغ في صحيفة هآرتس (1999) أن الحفريات لم تثبت وجود الهيكل، " ولا يوجد دليل أثري قاطع على وجود الهيكل أو مملكة داود وسليمان كما تذكرها التوراة"[1].

3- الرواية المسيحية: لم تولِ الروايات المسيحية اهتماماً كبيراً بالمسجد الأقصى بذاته، بل ركزت على كنيسة القيامة، والطريق إلى الجلجلة، وبيت المقدس عند المسيحيين هو موطن آلام المسيح، وموقع الصلب والقيامة، وتكاد القدسية ترتبط بالمسيح لا بالمسجد الأقصى.

ولا تتبنى الرؤية المسيحية الموقف اليهودي بشأن الهيكل، بل تعتبر أن العهد الجديد ألغى التشريعات السابقة، وأن الهيكل قد سقط عقاباً لليهود، ومع ذلك فإن بعض الطوائف المسيحية (الإنجيليون الصهاينة) تشارك اليهود في بناء الهيكل لإتمام نبوءات نهاية الزمان حسب رؤيتهم. ولكن يؤخذ على الرواية المسيحية تجاهلها للتاريخ الإسلامي للقدس، واعتمادها على روايات العهد القديم لتبرير مواقف سياسية معاصرة.

(1) زئيف هرتسوغ، *تفكيك أسوار أريحا*، صحيفة هآرتس، 29 / 10/ 1999.

ويمكن أن نجمل أوجه الاتفاق والاختلاف بين الروايات السابقة وفق ما يأتي:

العنصر	الإسلام	اليهودية	المسيحية
تحديد الموقع	واضح ومحدد في القدس	موضع جدل، ومبني على مزاعم الهيكل	غير معني بشكل مباشر
المصدر	القرآن الكريم والسنة النبوية وكتب التاريخ	نصوص توراتية والتلمود والروايات المحدثة	الأناجيل والرؤية اللاهوتية
الموقف من الهيكل	لا وجود له في الإسلام	ركيزة العقيدة والهوية	رُفض بعد مجيء المسيح
المسجد الأقصى	مقدس ومبارك ومكان عبادة	غير مقدس ويجب هدمه	موقف محايد غالياً
العلاقة بالأنبياء	استمرار خط النبوة	المسجد حكر على بني إسرائيل	تركيز على المسيح فقط

ونلحظ من خلال الروايات الثلاث السابقة أن الرؤية الإسلامية هي الروايات الأكثر اتساقاً من حيث الاستناد إلى نصوص محفوظة وواضحة، ويوجد ربط بين البعد الروحي والتاريخي، كما تحترم الرؤية الإسلامية مكانة الأنبياء والرسالات السماوية من دون احتكار ديني.

في حين أن الرؤية اليهودية بُنيت على نصوص محرّفة، وروايات غير موثقة أثرياً، وهي تنطلق من مشروع قومي استيطاني، لا من منطلق ديني صرف.

أما الرؤية المسيحية فقد اتسمت بالغموض، وعدم الوضوح فيما يتعلق بالأقصى، وقد تأثرت حديثاً بالتحالفات السياسية مع اليهود والكيان الصهيوني، مما يعني أن الرؤيتين اليهودية والمسيحية بعيدة عن نطاق الدين، وقد تتخذ الناحية الدينية سلاحاً لتسويغ أطماعها في المنطقة العربية.

نتائج الفصل الثاني:

- تبيّن من خلال العرض التاريخي أن بناء المسجد الأقصى يعود إلى زمن آدم، أو إبراهيم عليهما السلام، أي قبل بعثة موسى وبني إسرائيل، وهذا يثبت قِدم المسجد الأقصى، وسبق وجوده للإسلام واليهودية، مما يدحض ادعاء اليهود بأنهم هم من بنى المسجد.
- أظهرت الأدلة التاريخية والشرعية أن المسجد الأقصى كان مهداً للنبوات منذ أقدم العصور، وهو ما يؤكد سكنى إبراهيم ويعقوب ويوسف ومريم وعيسى عليهم السلام في أرض فلسطين، أي أن موقع المسجد شهد توحيد الله منذ العصور القديمة.
- إن الشعوب السامية الأولى وخاصة الكنعانيين الذين أتوا من شبه الجزيرة العربية أسهموا في إعمار القدس قبل الاحتلال اليهودي لها، وهذا ما أكدته الدراسات والبحوث حول ذلك.
- إن عدداً كبيراً من الأنبياء بُعثوا، أو زاروا المسجد الأقصى، مثل داود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام، مما يرسخ قداسته في وعي المؤمنين، فهؤلاء الأنبياء الذين عاشوا أو مروا بالأقصى دليل على بركته المتوارثة.
- لقد مرَّ المسجد الأقصى بمراحل دمار وإعادة بناء، فقد هُدم أكثر من مرة، خاصة على يد نبوخذ نُصّر والبابليين، وأُعيد ترميمه في فترات لاحقة، مثل عهد سليمان عليه السلام، ثم في العصر الإسلامي.
- إن الاحتلال الروماني والبيزنطي قد حرَّف وظيفة المكان المقدس، ذلك أن الرومان قد طمسوا المعالم الدينية للقدس، وبنوا معابد وثنية في محيط المسجد الأقصى، مما استدعى إعادة تأهيله في صدر الإسلام.
- إن الخلافة الراشدة والأموية أعادت تأصيل قدسية المسجد، وتمثل ذلك في فتح عمر بن الخطاب للقدس سنة 15 هـ، إذ يعد هذا الفتح نقطة مفصلية في تاريخ المسجد، فقد أعاد المسلمون بناءه، وتطهيره من الشوائب، ثم جاءت النهضة العمرانية الكبرى في عهد عبد الملك بن مروان ببناء قبة الصخرة، كذلك أعاد الوليد بن عبد الملك بناء الجامع القبلي.
- إن وظيفة المسجد الأقصى دينية، وليست سياسية فحسب، ويتضح من خلال التتبع التاريخي أن الأقصى ظلَّ مكاناً للعبادة والتوحيد، حتى حينما تعاقبت القوى المحتلة، وظل المسلمون يرونه امتداداً للحرم النبوي والبيت الحرام، وهو ما تدل عليه النصوص الشرعية.

- تحترم الرؤية الإسلامية مكانة الأنبياء والرسالات السماوية من دون احتكار ديني، بينما الرؤيتان: اليهودية والمسيحية بعيدتان عن نطاق الدين، وقد تتخذان الناحية الدينية سلاحاً لتسويغ أطماعهما في المنطقة العربية.

الفصل الثالث

الفضائل الدينية والتاريخية للمسجد الأقصى ومكانته في الخطاب الإسلامي

المبحث الأول: الدلالات القرآنية المتعلقة بالأرض المقدسة

ورد في القرآن الكريم عدد من الآيات التي تشير إلى الأرض المقدسة أو المباركة، وتُعد هذه الآيات الأساس الشرعي الأول لفهم المكانة الدينية للمسجد الأقصى. ومن أبرز هذه الآيات قوله تعالى:

يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ[1].

تشير هذه الآية إلى أمر إلهي لبني إسرائيل بدخول "الأرض المقدسة"، وقد اختلف المفسرون في تحديد المقصود الجغرافي بهذا الوصف. فذكر الطبري أن المراد بها "الطور وما حوله"، وقد ورد هذا عن مجاهد وابن عباس. وقال قتادة: إنها "الشام"، وخصّ آخرون "أريحا". وقد فسّرها بعضهم بأنها "دمشق وفلسطين وبعض الأردن."[2].

أما من جهة المعنى اللغوي والدلالي، فإن كلمة "المقدسة" مأخوذة من التقديس، أي الطهارة. وقد بيّن الإمام الألوسي في "روح المعاني" أن التقديس هنا يمكن أن يكون تطهيرًا من الشرك، أو من الجوع والقحط، أو لكونها مسكنًا للأنبياء، أو لوجود مواضع يتقدس فيها الناس من الذنوب[3].

ويتّضح من أقوال المفسرين، خصوصًا السلف منهم، أن "الأرض المقدسة" تشير إلى منطقة الشام عامة، وبيت المقدس خاصة. وهذا المعنى يتقاطع مع المفهوم القرآني للبركة والطهارة، حيث ارتبط هذا المكان بوحي السماء، ونزول الرسالات، وسكنى الأنبياء .ويُعزز هذا المعنى ما ورد في آية الإسراء:

ُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ[4]

فقد فسر الطبري "الذي باركنا حوله" بأنه بيت المقدس وما يحيط به من بلاد الشام، وهو قول أكثر المفسرين كابن كثير، والألوسي، وابن عاشور .إن دلالة "الأرض المقدسة" في السياق القرآني لا تقتصر على معناها الجغرافي، بل تتجاوز ذلك إلى دلالة شرعية وروحية، ترتبط بمقامات الأنبياء، ومواضع العبادة،

---

(1) سورة المائدة. الآية 21

(2)الطبري، جامع البيان، ج10، ص169.

(3) الالوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، 277/3. بتصرف.

(4) سورة الاسراء، الآية 1

وتاريخ الإيمان. وهذا ما يجعل المسجد الأقصى جزءًا لا يتجزأ من هذه البركة والقداسة، سواء من خلال التصريح المباشر أو الارتباط السياقي والمعنوي.

يتفق المفسرون على أن المسجد الأقصى يقع ضمن الأرض التي وصفها القرآن بأنها مباركة، وقد جاء ذلك في قوله تعالى:

- ﴿ٱلخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم﴾[1]

وقد فسر الطبري "الذي باركنا حوله" بأنه المسجد الأقصى، موضحًا أنه أبعد المساجد التي تُزار بعد المسجد الحرام، وفيه من البركة ما يُثبت فضله ومكانته. وهذا التفسير يدعمه أيضًا ذكر الأنبياء الذين عاشوا في تلك الأرض[2].

وفي السياق نفسه، ذكر ابن كثير أن الأرض المباركة المقصودة في الآيات الآتية:

- ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾[3]

هي بيت المقدس، وما حوله من الشام، وهو موطن الرسالات، وموضع النبوة، ومكان البركة في الدين والدنيا [4] .

وقد أكد ابن عاشور في "التحرير والتنوير" أن البركة المذكورة تشمل الجوانب الروحية والمادية معًا، إذ تظهر في وفرة الخيرات، وخصوبة الأرض، وانتشار النبوة، ودوام الهداية. وهكذا ترتبط البركة بمفاهيم تشمل[5] :

- النبوة والوحي
- الطهارة الإيمانية
- وفرة الخيرات والرزق
- المكانة الدينية المرتبطة بالتاريخ المقدس

وفي موضع آخر، يقول الله تعالى:

---

(1) سورة الإسراء، الآية 1

(2) الطبري، *جامع البيان*، ج17، ص 329.

(3) سورة الأنبياء: الآية 71

(4)ابن كثير، *تفسير القران العظيم*، ج95، ص3.

(5) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج18، ص108.

قَالَ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ[1].

وقد فسرها السلف بأن الأرض هنا هي أرض الشام، وخصوصًا بيت المقدس، مما يدل على أن الله يخص هذه الأرض بالصالحين من عباده، جزاءً على إيمانهم وثباتهم .كذلك ورد في قوله تعالى:
وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ[2].
قال ابن عباس: هي بيت المقدس.

وأورد الطبري في تفسيره عدة روايات تدل على أن الأرض التي باركها الله هي أرض الشام بمشارقها ومغاربها، ومنها القدس. وقد ربط بين البركة والاستحقاق الإيماني، حيث أورث الله هذه الأرض لبني إسرائيل لما صبروا وثبتوا .وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن دلالة "البركة" في هذه السياقات القرآنية ليست مادية فقط، بل تشمل أبعادًا روحية، وتاريخية، وتشريعية، تجعل من المسجد الأقصى مركزًا للقداسة والفضيلة، مستندًا إلى نصوص الوحي وتفسيرات السلف المعتبرة[3] .

يتوسع النص القرآني في بيان صفات الأرض المقدسة، لا من حيث الوصف المكاني فحسب، بل من حيث طبيعتها الروحية والوظيفة التاريخية لها. ومن الآيات التي تُظهر هذه الدلالة قوله تعالى:
فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ۙ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ [4].

تأتي هذه الآية ضمن سياق الحديث عن نور الله في قلب المؤمن، ويبين عز وجل أن هذا النور يتجلى في أماكن مخصوصة، وهي (البيوت التي أذن الله أن ترفع*) وهي بيوت العبادة والذِّكر، وفي طليعتها المساجد، وقال القرطبي:" قوله (في بيوت) يريد المساجد، وهي أفضل البقاع، وأشرفها، ومنها بيت المقدس"[5]، وقال الرازي:" الرفع هنا يشمل رفع البنيان، ورفع القدر، والأول ظاهر، والثاني لأن الله شرّفها بالذِّكر والعبادة"[6].

(1) الأنبياء: 105
(2) المؤمنون: 50
(3) الطبري، *جامع البيان*، ج17، ص52.
(4) النور: 36.
(5) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ج12، ص 270.
(6) فخر الدين الرازي، مفاتيح *الغيب*، ج23، ص 203.

وفُسرت (البيوت) هنا بأنها تشمل جميع المساجد، غير أن المسجد الأقصى يعدّ في طليعتها، لأنه من المساجد التي وردت في السنة بصيغة الامتياز، وهو بيت من بيوت الله، تقام فيه الصلاة والتهجُّد والذّكر، وقال الزمخشري:" في بيوت الله يُتلى ذكره، ويُسبح له، وفي طليعة هذه البيوت المسجد الأقصى الذي له قدم راسخة في الأنبياء والعبادات"[1].

وقوله تعالى (يُسبح له فيها بالغدو والآصال) يعني أن هذه البيوت هي موطن للعبادة المستمرة، يُذكر فيها اسم الله آناء الليل، وأطراف النهار، وهذا يظهر التلازم بين قداسة المكان، وكثرة الذّكر والعبادة فيه، وهنا يقول سيد قطب:" البيوت التي يسكنها نور الله هي المساجد، وفي مقدمتها المسجد الأقصى، الذي احتضن النبوات، والتسبيح منذ عهد إبراهيم وداود وسليمان"[2].

وقال الألوسي:" الآية تتناول كل بيت شُيد لعبادة الله، والمسجد الأقصى من أطهرها وأعظمها، بل هو من البيوت التي أمر النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– بشدِّ الرِّحال إليها، مما يجعله في صلب الآية دلالة ومراداً"[3]

وبذلك تظهر الوظيفة الروحية والتعبدية للبيوت المقدسة، والآية السابقة تُفهم في سياق تقديس الأماكن التي عُمرت بالعبادة والوحي، لا سيما القدس باعتبارها مهداً للأنبياء، ومسرى الرسول الأكرم.

– وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ [4].

فقد أشار المفسرون إلى أن "القرى التي باركنا فيها" تشمل مدن الشام، وعلى رأسها بيت المقدس، الذي كان موطنًا لعبادات الأنبياء ومهدا للوحي الإلهي. وقال ابن عباس في تفسيره لآية (المؤمنون: 50) إن الربوة ذات القرار والمعين هي بيت المقدس، وهو ما يدل على طبيعته الآمنة والمطمئنة .

ويأتي هذا المعنى متسقًا مع قوله تعالى في سورة التين:

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ

(1) جار الله محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1997، ج3، ص 255

(2) سيد قطب، *في ظلال القرآن*، ج5، ص 2630.

(3) الالوسي، *روح المعاني*، ج18، ص 145.

(4) سبأ: 18

وقد فُسِّر التين بأنه إشارة إلى بلاد فلسطين، والزيتون إلى بيت المقدس، وطور سينين إلى جبل موسى، والبلد الأمين إلى مكة، وهو ما يدل على التناظر في القداسة بين هذه المواقع .وتكمن أهمية هذه الآيات في تأكيد أن البركة ليست محدودة بمقومات طبيعية، بل هي متجذّرة في الوظيفة الإيمانية والتاريخية التي أدّتها هذه الأرض. ويُقصد بالبركة في هذا السياق ثبوت الخير ودوامه وانتقاله إلى الصالحين من عباد الله .قال تعالى:

وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا [1].

وقد فسّر الطبري أن الله أورث بني إسرائيل مشارق الأرض ومغاربها من أرض الشام بعد أن أهلك فرعون وجنوده. ويُفهم من ذلك أن الأرض المباركة ترتبط بالاستحقاق الإيماني، فحين يصبر المؤمنون على الأذى والاضطهاد، يُورثهم الله الأرض التي بارك فيها أنبياءه وعباده الصالحين .وهكذا، يتبيّن أن "البركة" في الأرض ترتبط بالحق، وبالصبر على الثبات، وبالمنهج الإلهي. وهذه الخصائص اجتمعت في بيت المقدس، مما يرسّخ فضيلته الدينية، ويجعله من أعظم رموز الوحي والعبادة في الوعي الإسلامي[2].

المطلب الأول: ابعاد دلالة الأرض المباركة في ضوء القران والتفسير

أولاً: الدلالات المعنوية

1.مهبط الوحي:

تُعدّ الأرض المباركة موطنًا لنزول الوحي، ومكانًا تلقّى فيه الأنبياء الرسالات السماوية، وبيت المقدس من أبرز هذه المواقع التي تجمع بين النبوة والعبادة، فهي موطن للبشرية منذ القِدم، وقد جاء في الذكر الحكيم: وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ [3].

والأرض المباركة المقصودة تشمل فلسطين التي شملها الوحي، ونبوات عديدة، مما يعزز منزلتها الشريفة.

(1) الأعراف: 137.

(2) الطبري، *جامع البيان*، ج1، ص131.

(3) سورة الأنبياء، الآية 71.

2.مكان القرب من الله:

تُوفّر الأماكن المباركة فرصةً للتقرب من الله عبر الطاعة والذكر، كما أنها ارتبطت في الدلالة القرآنية بمواطن الخشوع والتضرّع، بالإضافة لما ظهر في ليلة الإسراء والمعراج عندما ركع النبي – صلى الله عليه وآله وسلم- في المسجد الأقصى، ثم عرج به إلى السماوات، وورد أن الصلاة فيه يُضاعف أجرها.

3.مكان الثبات والإيمان:

برزت الأرض المقدسة كمسرح لصبر الأنبياء والمؤمنين، وموضعًا لتحدي الطغيان والجبارين، كما في قصة بني إسرائيل وموسى عليه السلام.

وقد ذكر النبي-صلى الله علية وآله وسلم- في حديثه:" لا تزالُ عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس، لا يضرهم من خذلهم، ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة"[1]

4.مكان الشهادة:

اشتهرت بعض الأماكن المباركة بكونها مواضع للشهادة والتضحية في سبيل الله، مما رفع من مكانتها الإيماني، وذلك بوصفها أرض المحشر والمنشر، وقد وردت أحاديث عدة تبشر من كان من أهل الإيمان فيها بالمثوبة والمنزلة الرفيعة.

لذا فإنّ المسجد الأقصى لا يعدّ مكاناً جغرافياً فقط، بل هو محور رمزيّ للإيمان والتوحيد والشهادة.

ثانيًا: الدلالات المادية

1.الأماكن المقدسة:

تشمل الأماكن المباركة مواضع مثل مكة والمدينة والمسجد الأقصى، حيث تُمارس فيها شعائر الدين وتُشدّ إليها الرحال.

---

(1) البخاري، *الصحيح*، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون"، ح (7311)، ج10، ص324.

2.مركز الحضارة والرسالات :

كانت هذه الأرض مهدًا للعديد من الحضارات القديمة والرسالات الإلهية، وتاريخها شاهد على تطور الفكر الإنساني والديني.

3.مكان الثقافة والمعرفة:

اشتهرت هذه الأرض بإنتاجها العلمي والثقافي، مما جعلها مصدرًا لإلهام الشعوب، وموضع إشعاع علمي عبر التاريخ.

وهكذا يتبين أن مفهوم "الأرض المباركة" يتجاوز المعاني الحسية ليشمل قيمًا دينية وروحية عميقة، مما يجعل ربط هذه الأرض، وخاصة بيت المقدس، بالفضل الإلهي أمرًا راسخًا في الرؤية القرآنية والتفسيرية. فبيت المقدس ليس مجرد موقع جغرافي، بل هو نقطة التقاء بين السماء والأرض، بين النبوة والعبادة، وبين الرسالة والميراث، أي أنها تجاوزت الجغرافيا إلى عالم الرسالة والقداسة، فهي مهبط الوحي، ومسرى للنبي، ومحل للرباط والثبات، ومقام للشهادة في سبيل الله.

المطلب الثاني: المسجد الأقصى في الحديث النبوي

يكتسب المسجد الأقصى شرفه من القرآن الكريم ويكفيه ذلك شرفا وعزا ومكانة وزيادة في التأكيد فقد وردت على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أحاديث عدة تبين فضل المسجد الأقصى وبيت المقدس وشرفه في الإسلام، ومنها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى))[1].

وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أتيت بالبراق فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم عرج بي إلى السماء))[2].

---

(1)مسلم، *الصحيح*، كتاب الحجّ، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد (1397)، ج2، ص1015.

(2) مسلم، *الصحيح*، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ح: 162، ج1، ص145.

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثا: حكما يصادف حكمة، وملكا لا ينبغي لأحد من بعده، وألا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه؛ إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه''. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما اثنتان فقد أعطيهما، وارجو أن يكون قد أعطي الثالثة)) [1].

وروى أحمد وأبو داود عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت: ((قلت يا رسول الله: أفتنا في بيت المقدس، قال: ((أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلوا فيه، فإن صلاةً فيه كألف صلاةٍ في غيره، قلت: أرأيت إن لم أستطع أن أتحمل إليه؟ قال: فتهدي له زيتا يسرج فيه، فمن فعل فهو كمن أتاه)) [2].

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما أفضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً. أوقال: خير له من الدنيا وما فيها)) [3]

وأورد الألباني في صحيح الجامع الصغير، قال صلى الله عليه وسلم: ((عليكم بالشام فإنها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من خلقه فمن أبى فليحلق بيمنه، وليسق من غدره، فإن الله تكفل لي بالشام وأهله)) [4]

وقال صلى الله عليه وسلم: ((إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة))[5].

---

(1) النيسابوري، *المستدرك على الصحيحين*، تفسير سورة ص، ح 3676، ج3، ص218.

(2) أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، *اتحاف الخيرة المهرة*، تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1999، 24/2 ؛ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، *فضائل الشام*، ، تحقيق: أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1، 2004، 283/3؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، *المطالب العالية*، تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث، السعودية، ط1، 1419هـ، 73/2.

(3) النيسابوري، *المستدرك على الصحيحين*، ج4 ص509 (حدّثَه عن الحجاج بن الحجاج، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر). حكم المحدثين: صحيح الإسناد — والحكم نصّ عليه الحاكم ووافقه الذهبي؛ وقرره الألباني في "السلسلة الصحيحة. قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني٣ كما في الثمر المستطاب (2/ 548): وهو كما قالا.

(4) الالباني، *صحيح الجامع للألباني*. كتاب الأدب وغيره، الترغيب في سكنى الشام وما جاء في فضلها، ج3، ص193، (3086) أخرجه الطبراني (137) (58/22).

(5) الترمذي، *السنن* ، كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب ما جاء في الشام، ح (2192) ج4، ص421.

عن عبد الله بن الزبير عن النبي ﷺ قال:

((صلاةٌ في المسجدِ الحرامِ أفضلُ من مئةِ ألفِ صلاةٍ، وصلاةٌ في مسجدي هذا أفضلُ من ألفِ صلاةٍ، وصلاةٌ في المسجدِ الأقصى أفضلُ من خمسِ مئةِ صلاةٍ))[1].

قال رسول الله ﷺ: ((لا تزال طائفةٌ من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك." قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس))
[2]

عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الشام ارض المحشر والمنشر))[3]

من حديث بهز بن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه عن جده قال: قلت يا رسول الله أين تأمرني؟ قال: (هاهنا). وأومأ بيده نحو الشام. قال: (إنكم محشورون رجالا وركبانًا، ومجرون على وجوهكم) وفي روايته (ستكون فتن)، قيل: يا رسول الله ماذا تأمرنا. قال: (عليكم بالشام) [4].

ومن حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما– قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(ستخرج نار نحو حضرموت، أو من حضرموت تحشر الناس)، قلنا: يا رسول الله: ما تأمرنا؟

قال: (عليكم بالشام) [5].

من هذه الأحاديث المذكورة وغيرها، تظهر لنا كذلك تلك المنزلة العلية التي حظيت بها تلك البقعة الطاهرة منذ عهود النبوة وحتى آخر عصور الخلافة الإسلامية بل إلى يوم القيامة.

---

(1) الطبراني، *المعجم الكبير*، وصححه الالباني في فضل الصلاة في المسجد الأقصى.

(2)احمد بن حنبل، *المسند*، باقي مسند الأنصار، حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو بن وهب الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم، ج5، ص269، (22320) والطبري وصححه الالباني.

(3)الربعي، *فضائل الشام*، أخرجه برقم: (4) ص 14، وقد جاء موقوفًا عن أبي ذر عند ابن حنبل أحمد في المسند وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: (257/6) الطبعة الثانية 1398 هجري المكتب الإسلامي بيروت.

(4)احمد بن حنبل، *المسند*، المكثرين من الصحابة. *مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب* رضي الله تعالى عنهما، ح5146، ج2، ص69.

(5) احمد بن حنبل، *المسند*، مسند المكثرين من الصحابة. *مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب* رضي الله تعالى عنهما، ح5353، ج2، ص 69.

من خلال بحثي لهذه الأحاديث تظهر دلالات عديدة عظيمة ذات عمق وتتصل بعقيدة المسلم وهويته وتاريخه الإسلامي، وكذلك ترتبط بواقع الامة، ومنها:

1- المسجد الأقصى وأرض الشام وبيت المقدس وفلسطين هي الأرض التي يحشر الناس إليها وهذا يعطيها المنزلة العالية ما لم يعط لبلد من البلاد غيرها. وأنها ليست معلم تاريخي وحسب بل هو جزء مهم من العقيدة الإسلامية وانه كان محورا مهما في معجزة ربانية الا وهي حادثة الاسراء.
2- نصيحة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن سأله من الصحابة عن أي البلاد اي البلاد يسكنون فأشار عليهم بالشام.
3- أرض فلسطين هي الأرض التي يأمن بها الناس من الفتن إذا نزلت، لذلك نصح النبي صلى الله عليه وسلم بالسكن فيها.
4- امتدح النبي صلى عليه وسلم الصلاة في أرض المحشر والمنشر وخاصة في أرض بيت المقدس.
5- انه ثاني مسجد وضع للناس.
6- انه من المساجد الثلاثة التي تشد اليه الرحال.
7- المسجد الأقصى أرض الإسراء.
8- الصلاة فيه مباركة وذات أجر عظيم.
9- الأرض التي حوله مباركة وأنها ارض جهاد ورباط الى يوم القيامة.

المطلب الثالث: فضائل الصلاة والزيارة في المسجد الأقصى

أ_ فضل الصلاة فيه:

وردت عدة أحاديث في فضل الصلاة في المسجد الأقصى ومنها:

فقد أخرج الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لما فرغ سليمان بن داود عليهما السلام من بناء بيت المقدس، سأل الله عز وجل ثلاثًا: أن يؤتيه حكمًا يصادف حكمه، وملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، وأنه لا يأتي هذا المسجد أحدٌ لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما اثنتين فقد أعطيهما، وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة))[1].

(1)ابن ماجه، *الصحيح*، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس، ح 1408، ج1، ص452.

وعن ابي ذر الغفاري قال: ((قلت: يا رسول الله اي مسجد وضع في الأرض اول؟ قَالَ: المسجد الحرام قال: قلت ثم أي؟ فقال: المسجد الأقصى فقلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله، فان الفضل فيه))[1]

ويتبين من هذا الحديث العظيم ان قصده بنية الصلاة فيه مغفرة للذنوب.

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: أيهما أفضل: مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه ولنعم المصلى، وليوشكن ان يكون للرجل مثل شطن فرسه من الارض، حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا)) أو قال: (خير من الدنيا وما فيها) [2]

وهذا يفيد أن فضل الصلاة في المسجد النبوي أربعة أضعاف الصلاة في الأقصى وينتج منه أن الصلاة في المسجد الأقصى على الربع من الصلاة في المسجد النبوي، أي بمائتين وخمسين صلاة. [3]

وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث بين ما سيؤول إليه المسجد الأقصى مع تعلق قلوب المسلمين به وأن مؤامرات الأعداء على المسجد الأقصى ستزداد، حتى إن المؤمن ليتمنى أن يكون له موضع صغير يطلُّ منه على المسجد الأقصى ويكون ذلك أحب إليه من الدنيا وما فيها.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه، وبعدما هاجر إلى المدينة ستة عشر شهرًا، ثم صُرف إلى الكعبة)) [4]

ب_ شد الرحال اليه وزيارته

لا يختلف طلاب العلم والمسلم بأن الأحكام الشرعية تستنبط من كتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ومن مصادر التشريع الأخرى.

---

(1) البخاري، *الصحيح*، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليل، ح 3366، ج3، ص1232.

(2) أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، *المستدرك على الصحيحين*، ح8553، ج4، ص509، *الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب*، غراس للنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ، ج2، ص 548.

(3) الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب: ج2، ص 549.

(4) ابن حجر العسقلاني، *فتح الباري*، كتاب الصلاة. أبواب استقبال القبلة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان، ح390، ج1، ص598.

وقد بين الله عز وجل بأن القرآن العظيم هو المصدر الأول للتشريع، من ذلك: قوله تعالى وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝[1] .

كما بين أن السنة المطهرة هي من مصادر التشريع فقال تعالى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝[2].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى))[3] .

وعند مسلم بلفظ: (إنما يسافر إلى ثلاثة مساجد: مسجد الكعبة، ومسجدي، ومسجد إيلياء) مسجد إيلياء هو بيت المقدس.

عن ابي سعيد الخدري قال: سمعت أربعا من النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فأعجبتني، قال: لا تسافر المرأة مسيرة يومين الا ومعها زوجها او ذو محرم، ولا صوم في يومين: الفطر والأضحى، ولا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس، ولا بعد العصر حتى تغرب، ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الاقصى، ومسجدي هذا[4] .

إذاً زيارة المسجد الأقصى من القربات العظيمة في الإسلام، وهي عبادة قلبية وعملية تعبّر عن الارتباط بالأرض المقدسة. كما أن نية زيارته —حتى لمن حيل بينهم وبينه— فيها أجر بإذن الله. ومن واجب المسلمين المحافظة على هذا المعلم الرباني والديني، والدعاء له ولأهله بالثبات والنصرة.

---

(1) الشورى: 10

(2) الحشر: 7

(3) مسلم، *الصحيح*، كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، ح 1397، ج4، 126.

(4) البخاري، *الصحيح*، كتاب الحج، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، 1198، ج1، ص423.

المبحث الثاني: فتوحات بيت المقدس في التاريخ الإسلامي

المطلب الأول: فتح بيت المقدس في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يعد فتح بيت المقدس في عهد الخليفة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 15هجرية الموافق 636 ميلادية بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنوات او سنة 16 هجرية كما روى الحافظ أبو محمد القاسم بسنده الى عثمان وابي حارثة[1] حدثاً من أعظم الفتوحات الإسلامية وأكثرها قيمة دينيا وحضاريا.

لم يكن الفتح مجرد توسع في الرقعة الجغرافية الإسلامية بل حمل في طياته بعدا عقائديا لما تحمله القدس من مكانة عظيمة في نفوس الامة الإسلامية باعتبارها اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قد جاء فتح بيت المقدس بعد سلسلة من المعارك المهمة أبرزها معركة اليرموك التي اضعفت الوجود البيزنطي في بلاد الشام ومهد الطريق لفتح بيت المقدس أمام المسلمين وكان عمرو بن العاص رضي الله عنها قد فتح غزة أيام خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وتلاها فتح الكثير من مدن فلسطين[2] . وفتحت الكثير من المدن قبل بيت المقدس تمهدا لهذ الحدث المهم.

حيث رأى المسلمون في ظل الصراع الثلاثي (الفارسي – البيزنطي – الإسلامي) ان البيزنطيين الأضعف بنظرهم خاصة في ظل سيطرة المسلمين على اغلب المنطقة[3] .

قبل توجه أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى بيت المقدس بعد ان فتح دمشق باشر بمراسلة سكان إيلياء (القدس) داعيا إياهم إلى الدخول في الإسلام أو أداء الجزية أو الاستعداد للحرب. وقد رفضت قيادة المدينة تلك العروض مما دفع أبا عبيدة رضي الله عنه إلى التوجه والسير بجنده في سبع جيوش نحو بيت المقدس.

وبدأ حصار المدينة في ظل مقاومة معنوية من قِبل سكانها في موازاة ذلك كان القائد عمرو بن العاص رضي الله عنه قد قام باتصال مع أرطبون، حاكم القدس البيزنطي حيث بعث إليه برسالة صلح

---

(1) أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الخالق، المنهاجي، شمس الدين السيوطي، *إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى*. تحقيق: أحمد رمضان أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1984، ج1 ص240.

(2) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، *الكامل في التاريخ*. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1997، الجزء2، ص329.

(3) محمد سهيل طقوش، *الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية*، دار النفائس، ط1، 2003، ج1، ص110، 270.

سبقت وصول أبي عبيدة إلى المدينة. وقد جهّز عمرو رسوله الذي كان يجيد اللغة الرومية، بتعليمات محددة أهمها رصد ردود الأفعال وتحليل المواقف داخل المجلس.

وعند تسلمه الرسالة صرح أرطبون أمام وزرائه باستحالة تمكن عمرو بن العاص من تحقيق أي تقدم في فلسطين بعد معركة أجنادين وهي التي دارت رحاها بين المسلمين والبيزنطيين سنة 13هجرية 634ميلادية بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه وكان الانتصار باهرا للمسلمين مشيرا إلى أن المدينة لن تفتح إلا على يد قائد يتصف بصفات معينة وها ما أكدته كتبهم ورهبانهم ان فاتح بيت المقدس سياتي ماشيا وفي ثوبه ثلاث عشر رقعة ويخوض في الوحل حاملا نعليه وكانت هذه المواصفات تنطبق على الخليفة عمر رضي الله عنه وان المواصفات المكتوبة عندهم هي لخليفة المسلمين[1].

وتم نقل الرد الى عمرو بن العاص فما كان منه الا نقلها الى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. موضحا أن الموقف السياسي والعسكري يتطلب راي وامر الخليفة المباشر.

وقد عزز أبو عبيدة هذا الرأي برسالة مماثلة. وعند وصول الرسالة وما فيها من موقف إلى الخليفة، بادر إلى التشاور مع الصحابة وكان الراي ما بين معارض لسير الخليفة ومن بينهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وافقه على ذلك علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الذين اقترحا عدم توجه الخليفة بنفسه إلى المدينة وما بين موافق لذهابه. غير أن الخليفة رأى في مشاركته المباشرة ضرورة استراتيجية، فقرّر التوجه إلى القدس في خطوة حاسمة أسهمت في إتمام الفتح لاحقًا بشكل سلمي وتاريخي [2] 5 .

وصل سيدنا عمر رضي الله عنه في ربيع الأول من السنه 15 للهجرة والتقى أولا أبا عبيدة عامر بن الجراح وخالد بن الوليد رضي الله عنهما في منطقة الجابية ثم سار الى بيت المقدس وكان قد تسلم مفاتيح القدس قبل دخوله اليها وعندما رأى اسوارها كبر وكبر من معه فعلم اهل المدينة بوصول أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وكان فتحًا ونصرًا عظيمًا خالدًا في ذاكرة الامة الإسلامية الى يومنا هذا والى قيام الساعة واستقبله أهل ايلياء ليلا وصلى في محراب داود ثم صلى الصبح فقرا بالركعة الأولى سورة (ص) وفي الثانية و طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ [3].

(1) أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، *دروس الشيخ سيد حسين العفاني*، المكتبة الشاملة، ج6 ص10

(2) ابن الاثير، *الكامل في التاريخ*، ج2، ص 317.

(3) الصف: 14

وذهب الى مكان المسجد الأقصى ودخل من الباب الذي دخل منه رسول صلى الله عيه وسلم ليلة الاسراء اقتداء بخير الورى وتعقب أثره الشريف ثم أمر ببناء المسجد ثم امر ببناء مصلى في البقعة التي صلى فيها عند قدومه المدينة سمي بمسجد عمر[1].

كما كتب كتاباً الى اهل إيلياء فيه عهدًا وميثاقاً (أنهم آمنون على دمائهم وأموالكم وكنائسكم لا تسكن ولا تخرب إلا أن تحدثوا حدثاً) وأشهد على ذلك [2].

وفي رواية أخرى (انهم آمنون على دمائهم أولادهم وأموالهم وكنائسهم ألا تهُد ولا تسكن) [3]

وتضمنت العهدة او الوثيقة العمرية بين أمير المؤمنين وبين أهل ايلياء ضماناً لأهلها المسيحيين في الحرية الدينية التامة والتنقل والعيش بأمان في بيت المقدس فكانت ذات اهداف سامية في ترسيخ مبادئ التسامح الديني واحترام لأماكن العبادة وتحقيقاً للسلم الأهلي فكانت بحق انموذجاً مبكراً لحقوق الإنسان.

ولابد أيضا الى الإشارة الى دلالاتها السياسية التي تمثلت في القيادة المسلمة، وفي شخص سيدنا عمر رضي الله عنه الذي أدار الفتح بروح العدل، وكذلك في دلالاتها الدينية التي منحت حرية العبادة والتعددية الدينية، مما تشير الى الدلالة الحضارية التي كانت عليها الدولة الإسلامية حينها، وأنها جسدت أيضًا في طياتها الدلالة القانونية، وإدارة البلاد والعلاقة بين الحاكم والرعية.

وأشهد على الوثيقة خالد بن الوليد، وعبد الرحمن بن عوف، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم أجمعين. وجاء مؤرَّخاً عند ابن الجوزي في كتابه فضائل اهل الشام سنة 15 هجرية ووافقه الطبري وهذه الوثيقة دليل على عظمة دين الإسلام وعظمة التسامح الإسلامي ورجال الإسلام الذين رباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لم نجد له نظيرا في الحضارات [4] .

ويمكن الوقوف على أبرز النقاط والسمات المهمة لفتح بيت المقدس:

---

(1) *السيوطي، اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الأقصى*، الجزء الأول ص240؛ *المدخل إلى دراسة المسجد الأقصى*، بتصرف.

(2) أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، *التاريخ اليعقوبي*، منشورات المكتبة الحيدرية، 1964، ج2 ص37

(3) سعيد ابن بطريق واسمه الكامل البطريرك أفتيشيوس، المكنى بسعيد بن بطريق. *التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق*. مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1905، ص16

(4) أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري،. *تاريخ الطبري*، تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ)، دار المعارف مصر، ط2، ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧م، ج3 ص 609611.

1-المكانة العظيمة لبيت المقدس والمسجد الأقصى في عقيدة المسلمين فقد أبرز زيارة الصخرة سيدنا عمر رضي الله عنه وتم تنظيف ما حولها وصلاته هناك وبنى المسجد هناك والذي أصبح فيما بعد المسجد الأقصى [1]

2-تواضع المسلمين رغم القوة والغلبة فقد اتى امير المسلمين ماشيا مرة وراكبا مرة بلباس بسيط مما يؤكد ان القوة في التواضع والسلوك وفي النفوس ومستمدة من العقيدة الصحيحة للإسلام [2]

3-احترام الدين الإسلامي لجميع الشرائع السماوية واحترام أماكن العبادة لغير المسلمين فقد رفض سيدنا عمر رضي الله عنه الصلاة في كنيسة القيامة رغم دور البطريرك (صفرينيوس) لكيلا تتخذ مسجدا للمسلمين بعدها [3]

4-العدالة الإسلامية وحرية الأديان كما جاء في العهدة العمرية والأمان لأرواح الناس وأماكن عبادتهم واموالهم ولم يكره أحد على الدخول في دين الإسلام [4]

5-القيادة السياسية الحكيمة والتي تمثلت بقدوم امير المسلمين بنفسه لاستلام مفاتيح القدس على الرغم ان المدينة أصبحت بيد المسلمين عمليا وكانت الحكمة في تفادي سفك الدماء [5]

6-وحدة الامة الإسلامية والقيادة السياسية من خلال انضباط الجيش وامتثاله لراي قيادته العليا المتمثلة في امير المؤمنين ومن معه في المدينة رضي الله عنهم اجمعين والاستشارة رغم تمكن أبو عبيدة من الموقف حينها كما ذكره الامام الذهبي في سير اعلام النبلاء في ترجمة أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه.

كان فتح بيت المقدس ودخول سيدنا عمر رضي الله عنه اليه جسد قيم الإسلام في العدل والتواضع ومهد الطريق لبداية الحكم الإسلامي للمدينة الذي اتسم بالاستقرار والتسامح الديني والإنساني وأصبحت حينها القدس تحت الحكم الإسلامي مركزًا دينياً عظيمًا ومثالاً للسلم القائم على ميثاق أخلاقي.

---

(1) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، *مروج الذهب*، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005، ج1 ص433

(2)الطبري، *تاريخ الطبري*. ج3 ص 609611

(3) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ، *الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام*. تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421هـ، 2000م، ج4، ص 136

(4) ابن كثير، *البداية والنهاية*. ج7 ص 5557

(5) ابن الاثير، *الكامل في التاريخ*. ج2، ص 317.

المطلب الثاني: استعادة صلاح الدين الأيوبي للمسجد الأقصى

ان فتح بيت المقدس على يد القائد صلاح الدين الايوبي (المولود سنة 532هـ والمتوفى سنه 589هـ) سنة 583هجرية الموافق 1187م[1] هذا القائد الذي ينحدر من عائلة علمية جهادية مؤسس الدولة الأيوبية التي وحد من خلالها الشام ومصر والحجاز واليمن تحت راية الدولة العباسية التي امتدت الى 262عاما بعد ان قضى على الدولة الفاطمية[2] [2].

ويعد حدثا تاريخيا مفصلياً في التاريخ الإسلامي والإنساني من حيث الدلالات الدينية والسياسية والحضارية العميقة فقد سيطر الصليبين على المدينة منذ العام 492هجرية /1099م أي قرابة 90 عاما في أكثر الفترات المؤلمة في ذاكرة الأمة الإسلامي.

لم يكن هذا الفتح والتحرير مجرد انتصار عسكري بل هو مشروع امة للنهضة طويل الأمد قاده بنجاح باهر القائد صلاح الدين الايوبي بعد توحيده الصف الإسلامي في الشام ومصر واستعادة الروح الجهادية وتنقيته من الفساد ومظاهر الانقسام وقد تجلت هذه الأمور جليا في معركة حطين بين المسلمين والصليبيين يوم السبت 25 ربيع الأخر 583هجرية بالقرب من قرية المجاودة بين الناصرة وطبريا بعد نقض أرناط حاكم الكرك الهدنة التي مهدت الطريق لاستعادة المدينة المقدسة.

ويمثل هذا الفتح نموذجا تاريخيا رائعا بين القيادة الحكيمة والوعي الجماعي كما يؤكد أهمية القدس كقضية مركزية في وجدان وفكر الامة الإسلامية عبر التاريخ.

عاشت المدينة المقدسة تحت الاحتلال الصليبي ما يقرب من تسعة عقود وارتكب الصليبيون المجازر تلو الاخرى بحق سكانها من المسلمين واليهود فقد احرقوا المساجد وذبح الالاف من الأبرياء في باحات الأقصى وكنيسة القيامة. وكان فظاعة هذه الجرائم صدمة كبيرة هزت العالم الإسلامي وصدحت الأصوات والدعوات المتكررة للجهاد وتحرير المقدسات من يد الصليبيين الا ان الانقسامات السياسية بين دويلات الإسلام حينها حالت دون ذلك ولم تكن هناك إجابة فاعلة لكل هذه الدعوات.

---

(1) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، *فضائل القدس*، حققه وقدم له الدكتور جبريل سليمان جبور، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1400 هجرية 1980م، ص 128.

(2) شفيق جحا ومنير البعلبكي وبهيج عثمان، *المصور في التاريخ*، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1972، ج6، ص36

وهنا برز القائد صلاح الدين الايوبي قائدا استثنائيا حمل مشروعًا موحدًا استطاع فيه ان يوحد القوة الإسلامية من الداخل وخصوصا مصر والشام تحت راية واحدة تمهيدا لمواجهة الوجود الصليبي الذي عاث فسادا وقتلا وبالفعل بدأت معركة حطين المعركة العظيمة الفاصلة سنة 583هـ قرب بحيرة طبريا والتي تعد من أعظم المعارك الإسلامية في العصور الوسطى [1] .

فاستطاع صلاح الدين فيها من تحطيم القوة العسكرية الأساسية بقيادة ملك القدس (غي دي لوزينيان) وياسر القادة الكبار ومنهم (ارناط) حاكم الكرك والذي قتل بامر القائد صلاح الدين الايوبي جزاءً بما اقترفه من جرائم وتم العفو عن باقي الأسرى لاحقاً وكانت هذه المعركة المفصلية قد فتحت الطريق نحو تحرير مدن الساحل الفلسطيني كيافا وعكا واضعفت الروح المعنوية للصليبيين وبدية لفتح القدس[2] .

بعدها توجه القائد وجيوشه وحاصر المدينة قرابة 12 يوما فقط واستخدم المسلمون غطاء كثيف من المنجنيق وأحدثوا العديد من الثقوب في سور المدينة فكان القتال عنيفًا جدًا وخلف الكثير من القتلى في الطرفين لما مثلته هذه المعركة من بعدًا عقائدياً ودينيًا وهذه الضربات الموجعة على الصليبين كانت كافية ليعلن الصليبيون استسلامهم بعد ان عرفوا عجزهم وانكسارهم عن الدفاع عن المدينة وكان ذلك موافقًا لذكرى الإسراء والمعراج (27 رجب 583هـ) مما أعطاه وأضفى على هذا النصر بعدًا روحيًا ورمزية كبيرة. وقد كرر الصليبيون طلب الأمان من القائد صلاح الدين بعد ان راو انه لا مفر من الهزيمة، وكان صلاح الدين قد اقسم على دخول المدينة بالسيف وبعد الاستشارات دخل بيت المقدس بحد السيف ليبر قسمه، وان تستسلم باقي المدينة بشروط [3]، فقد قال الله تعالى كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ [4].

وكانت معاملة صلاح الدين مع هذا الفتح التسامح والإنسانية العالية في أبهى صورها التي تعكس صورة الإسلام والمسلمين على عكس الوحشية والهمجية التي ابداها الصليبيون ابن احتلالهم للمدينة المقدسة

---

(1)ابن الاثير، *الكامل في التاريخ*، ج 10 ص185؛ *القدس في العهدين الفاطمي والايوبي*، محمد العثماني، دار الغرب الإسلامي، 2001.

(2) شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، المعروف بأبي شامة ، *الروضتين في اخبار الدولتين*، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1997، ج2 ص23؛ ستيفن رونسيمان، *تاريخ الحروب الصليبية*، ترجمة انيس منصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، 45.

(3) علي الصلابي، *صلاح الدين الأيوبي وجهوده في تحرير بيت المقدس*، دار المعرفة، بيروت، 2006، ص436

(4) الدخان: 25-28

وكما فعل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد امن المسيحين على ارواحهم وكنائسهم وذلك سمح لهم بالخروج الامن مقابل فدية تكاد تكون رمزية وأطلق سراح من لم يملك ثمن الفدية فدفع لهم من ماله الخاص [1]

الفتح معاني رائعة وسمات وهي عودة للكرامة الدينية وترسيخ للعدالة الإسلامية وهمة المسلمين واهتمامهم بتطهير المسجد الأقصى من الصلبان والتماثيل وعمارة المسجد الأقصى بعد انتهاء المعارك مما يدل على انهم بناة حضارة وعمار للأرض وليس مقاتلين فحسب ودخولهم المدينة ثم المباشرة بإعادة الحياة للمدينة وضبطها من خلال من خلال تعيين وتثبيت القضاة والعلماء في المدينة مما يبرز العقلية المسلمة في إدارة شؤون الرعية والدولة كما اتخذ صلاح الدين الايوبي خطوة مهمة وهي انشاء المدارس والمكتبات مثل المدرسة الصلاحية.

ان الفتح كان له صدى دولي وان الحملة الصليبية الثالثة بقيادة ريتشارد قلب الأسد ما هي الا ترجمة للأثر الذي احدثه ذلك الفتح على يد القائد صلاح الدين الايوبي وأثره الكبير عالميا [2].

ولا يمكن اهمال الجانب التنظيمي والتحضيرات التي سبقت فتح بيت المقدس من التي أوضحت بشكل جلي العقلية الإسلامية في إدارة الأمور وأنها استمدت ذلك من وحدتها وتاريخها وعظمائها وأهم من كل ذلك عقيدتها الإسلامية والايمان الراسخ بها وأنها جاءت بعد اصلاح سياسي وديني عالي المستوى [3].

إنّ تحرير القدس لم يكن مجرد انتصار عسكري بل نموذجا محترما يقتدى به في كيفية إدارة المعارك والحروب وتحقيق التوازن بين القوة والعفو والأمان ووحدة الصف والقيادة الرشيدة والقيم الأخلاقية للإسلام والمسلمين.

لقد أعاد هذا الفتح مدينة القدس الى مكانته في الحضن الإسلامي وتعزيز هوية القدس الإسلامية وانه كان بداية مرحلة جديدة مشرقة في التاريخ الاسلامي الكبير.

---

(1) أبو عبد الله، محمد بن (محمد صفي الدين) ابن (نفيس الدين حامد) بن أُلّه، عِمَاد الدّين الكاتب الأصبهاني، *الفتح القسي في الفتح القدسي*، دار المنار، ط1، 2004، ص 7476، صلاح الدين الايوبي وجهوده في تحرير بيت المقدس، ص315.

(2) يوسف مراد، *تاريخ القدس تحت الحكم الإسلامي*، جامعة الأزهر، 2012م، ص3.

(3) عبد الله سعيد محمد الغامدي، *صلاح الدين والصليبيون واسترداد بيت المقدس*، دار الفضيلة، بيروت، 1985م، ص210.

المطلب الثالث: الأهمية الاستراتيجية والروحية لهذه الفتوحات في الوعي الإسلامي

تعتبر الفتوحات الإسلامية محطة تاريخية حاسمة في التاريخ الإسلامي ليس فقط من الناحية العسكرية أو الجغرافية بل لما حملته من دلالات استراتيجية وروحية عميقة. فقد ارتبط الأقصى بعقيدة المسلمين منذ فجر الإسلام، وكان فتحه تتويجا لمرحلة التمكين وإعلانا عن استعادة الإرث النبوي في موطن الرسالات.

أولاً: الأهمية العقائدية والروحية

1-اعتباره أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين:

قال تعالى: مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا [1]، أول قبلة صلّى إليها المسلمون ثم تحوّلت إلى الكعبة.

قال ﷺ: ((لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الاقصى)). [2]

2-انها أرض الإسراء والمعراج:

قال الله تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ [3]

المعراج إلى السماوات العُلى انطلق من المسجد الأقصى مما منحه طابعا معنويا عظيما في النفوس والعقول.

3-أرض المحشر والمنشر:

ورد عن النبي ﷺ أنه قال: ((يُحشر الناس يوم القيامة إلى أرض الشام)) [4]

4- تأكيد صدق كلام النبي الأعظم محمد صلى الله عيه وسلم:

---

(1) البقرة: 142.

(2) البخاري، *الصحيح*، كتاب الحج، *باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة*، 1198، ج1، ص423.

(3) الإسراء: 1.

(4) الطبراني، *المعجم الكبير*، مج 20، حديث رقم 22، ص، 23 وصححه **الألباني** في فضل بيت المقدس حديث رقم 29.

قال النبي ﷺ: ((إنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها وإنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُها ما زُوِيَ لِي مِنْها)) [1] .

وان فتح الأقصى كان مصداقا لوعد الله بتمكين الأمة.

5- احياء روح الجهاد والتضحية:

حيث الهمت هذه الفتوحات للمسلمين روح الجهاد والتضحية في سبيل الله والتمسك بقضايا الامة المصيرية وكذلك التطلع لنشر الإسلام وتعاليمه السمحاء في ارجاء المعمورة.

6-اهداف الدعوة الإسلامية:

كانت الفتوحات أداة ووسيلة لنشر الإسلام وتحرير الشعوب من الاضطهاد والظلم والتبعية وفقا لمفاهيم الإسلام.

7- بناء الحضارة الإسلامية وترسيخها:

نتج عن هذه الفتوحات حضارة إنسانية راقية ورفيعة المستوى وتأثرت بها العديد من الثقافات والحضارات الأخرى.

8- التأثير في الهوية الإسلامية:

حيث اهمت تلك الفتوحات في تشكيل الهوية الإسلامية واثرت بشكل كبير في القيم والعادات والتقاليد للمسلمين.

9- تواضع القائد المسلم:

فقد دخل امير المؤمنين عمر رضي الله عنه إلى القدس بلباس بسيط ورفضه أن يدخلها على فرس يعكس البعد الأخلاقي للمسلمين وتواضعهم ومثله كان صلاح الدين الايوبي حيث أرسوا العدل وأبرزوا شخصية الإسلام في تصرفاتهم مع اعدائهم ومع أبناء المدن التي فتحت.

ثانيًا: الأهمية الاستراتيجية

1. الموقع الجغرافي المميز

(1) مسلم، *الصحيح*، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، حديث رقم 2889.

حيث ان القدس تقع في قلب بلاد الشام وهي نقطة التقاء القارات ثلاث آسيا وافريقيا وأوروبا ومنها التحكم في طرق التجارة المتنوعة والحج.

2. انها أصبحت رمزا للنصر على الإمبراطوريات الكبرى

كان فتح بيت المقدس في عهد الخليفة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 15هـ إيذانًا بسقوط الهيمنة البيزنطية في الشام التي دامت طويلا.

وان تسلم عمر رضي الله عنه لمفاتيح بيت المقدس كان إعلاناً بعودة الحق والعدل الإسلامي.

4.نشر الثقافة العربية الإسلامية

أدت هذه الفتوحات الى انتشار الثقافة العربية والإسلامية في مناطق واسعة جدًا وأثر في خريطة العالم السياسية والثقافية.

5.تامين حدود الدولة الإسلامية

حيث ان الفتوحات ساهمت كثيرا في حماية الدولة الإسلامية من التهديدات الخارجية وتامين طرق التجارة وتوسع الرقعة الجغرافية للإسلام.

6.الإدارة المتميزة للمناطق

لقد تميزت هذه الفتوحات بوضع أسس إدارية وتنظيم كبير لمدن التي تم فتحها على يد المسلمين مما أدى الى استقرارها وازدهارها.

المبحث الثالث: المسجد الأقصى وأحداث آخر الزمان

المطلب الأول: المسجد الأقصى في علامات الساعة

ان المسجد الأقصى وبيت المقدس سيكون مسرحا مهما في علامات الساعة وصرحت به الكثير من الآيات والأحاديث الشريفة.

قال تعالى إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾[1].

وفي حديث ميمونة رضي الله عنها مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قالت: ((يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال: أرض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه فإن صلاةً فيه كألف صلاةٍ فيما سواه)) [2].

عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: ((لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تُقاتِلُوا اليَهُودَ، حتَّى يَقُولَ الحَجَرُ وراءَهُ اليَهُودِيُّ: يا مُسْلِمُ، هذا يَهُودِيٌّ وَرائِي فاقْتُلْهُ)) [3]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ان اليهود إنما "ينتظرون المسيح الدجال فإنه الذي يتبعه اليهود ويخرج معه سبعون ألف من يهود أصبهان ويقتلهم المسلمون معه حتى يقول الشجر والحجر: يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله" [4].

ويذكر الشيخ ابن باز رحمه الله إن عيسى عليه السلام يقاتل الدجال ومعه المسلمون فيقتله بباب اللد باب في فلسطين. وستكون مقتلة عظيمة كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن

---

(1) الإسراء: 7

(2) محمد بن يوسف الصالحي الشامي ، *سبل الهدى والإرشاد*. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، 108/3.

(3) مسلم، *الصحيح*، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، حديث رقم /2922/، 4445/18.

(4) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، *الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح*، علي بن حسن عبد العزيز بن إبراهيم حمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، ط2، 1999، ج2، ص30.

المسلمين يقاتلون اليهود فيقتلونهم ويسلطون عليهم ينادي الشجر والحجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي تعال فاقتله فيقتل عيسى الدجال.[1]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فيبعث اللَّهُ عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه"[2].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يقتل ابن مريم المسيح الدجال بباب لد)) [3]

وذكر ابن حجر رحمه الله ان الدجال يهلك بعد ظهوره على جميع الأرض الا مكة والمدينة [4]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على الحق لا لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك)) [5].

ومن حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره يأجوج قال: ((ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما)) [6] الى نهاية الحديث فيرسل الله عليهم النغف فيموتون كنفس واحدة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اعدد ستا بين يدي الساعة: موتي ثم فتح بيت المقدس))[7].

ومن الآيات القرآنية والأحاديث نرى:

1- من الأحاديث نرى ان دين الاسلام باق الى يوم القيامة كما أخبر الصادق المصدوق خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم.

---

(1) عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، *فتاوى نور على الدرب*، جمعها ورتبها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر، قدم لها: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء إدارة مجلة البحوث الإسلامية، الرياض، ط1، (١٤٢٨ ١٤٤١ هـ) (٢٠٠٧ ٢٠٢٠ م)، ج4، ص 290

(2) مسلم، *الصحيح*، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه، ح 5233، ج4، ص2259.

(3) الترمذي، *السنن*، كتاب الفتن، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في قتل عيسى ابن مريم الدجال، ح (2244)، ج4، ص447.

(4) ابن حجر العسقلاني، *فتح الباري*، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، ح6705، ج13، ص92.

(5) الألباني. *صحيح الجامع*. ح (٧٢٩٥).

(6) مسلم، *الصحيح*، باب ذكر الدجال، كتاب الفتن وأشراط الساعة. ح2937، ج2، ص2255.

(7) البخاري *الصحيح*، كتاب الجزية، باب ما يحذر من الغدر، ح 3005، ج6، ص319.

2- التمسك والمحافظة على الدين والعقيدة سبب انتصار المسلمين على اليهود وغيرهم من أعداء الإسلام قال تعالى (ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله) فما كانت معركة بين المسلمين وأهل الكتاب إلاَّ كتب الله فيها للمسلمين النصر ما داموا متمسكين بدينهم وعقيدتهم.

3- بشر الله عز وجل في القرآن الكريم أن القوة الغالبة التي ستقهر اليهود ستدخل المسجد الأقصى وسيكون دخولهم إليه كما دخلوه أول مرة كما في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكذلك في عهد القائد صلاح الدين الايوبي وسيكون الأقصى في نهاية الامر لدين الإسلام الذي ارتضاه الله.

قال تعالى إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾[1] .

4- إنّ بيت المقدس سيكون مقر الخلافة الإسلامية وأن فلسطين هي عاصمة هذه الخلافة كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك رغب النبي عليه الصلاة والسلام بالهجرة إلى فلسطين والاقامة فيها.

5- ازدهار فلسطين بعد نزول الخلافة فيها بعد أن تتوحد الامة الإسلامية مرة أخرى يبدأ التطور الحضاري مرة أخرى.

6- اليهود الذين سيقتلون في آخر الزمان ليسوا هم الصهاينة المحتلون لفلسطين في وقتنا الحاضر بل أولئك سيكونون مع الدجال وهم ممن تبعه من يهود اصبهان كما أخبر النبي.

7- أرض فلسطين وبيت المقدس أرض جهاد ورباط الى يوم الدين فخيار أهل الأرض في أخر الزمان يكونون مع عيسى عليه السلام.

لقد بني المسجد الأقصى زمن آدم عليه السلام، وأعاد بنائه إبراهيم عليه السلام ليعبد فيه الله وحده ثم جدده سليمان عليه السلام مسجداً إسلامياً ليعبد فيه الله وحده ثم عدت عليه عوادي الزمن بعد ذلك وانتهى باستعمار الصليبين المسجد الأقصى وما حوله فخرج المسلمون المجاهدون وانتصروا بعدما أزالوا إفساد اليهود الأول في المدينة إلى بلاد الشام وحرروها من الصليبيين ودخلوا المسجد الأقصى وأعادوه لعبادة الله وحده.

(1) الاسراء: 7

وعند إفساد اليهود الثاني وإقامة كيانهم على أرض فلسطين سلبوا المسلمين المسجد الأقصى وما حوله ولذلك عندما ينتصر عليهم المسلمون المجاهدون ويسوؤون وجوههم ويتبرون ما علوا تتبيراً سيتوجون انتصارهم بدخولهم المسجد الأقصى وإعادته لعبادة الله وحده.

أي أن قوله تعالى: (وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة) يبين كيفية دخول المسلمين للمسجد الأقصى عند إفساد اليهود الثاني ويوضح كيفية الحرب مع اليهود.

إنهم لن يدخلوا الأقصى المرة الثانية الآخرة عن طريق السلم والصلح والمفاوضات مع اليهود إنهم سيدخلون المسجد الأقصى ويحررونه من اليهود الكفار في المرة الثانية كما حرروه من الصليبين الكفار في المرة الأولى عند إفساد اليهود الأول حيث دخلوه منتصرين فاتحين غالبين. وهذا يعطينا بشرى وأملاً بانتصارنا على اليهود وإزالتنا لإفسادهم الثاني وتحريرنا لفلسطين بعون الله.

ثم إن المعركة عند الإفساد الثاني لليهود بين المسلمين وبين اليهود، هي معركة إسلامية إيمانية في الجانب الإسلامي وليست معركة قومية أو إقليمية إنها ليست معركة فلسطينية أو عربية فقط إنها معركة المسجد الأقصى هذه هوية المعركة وطبيعته وينتج عنها تحرير البلاد ورفع كلمة الله وتطبيق شرع الله على تلك البلاد المحررة [1].

المطلب الثاني: خروج المهدي وصلاته بعيسى عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((المهدي مني أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا)) [2]

ورَدَ في الْمَهديّ أحاديثُ كثيرةٌ مِنها الصَّحيحُ والحَسَنُ، والضَّعيفُ والْمَوضوعُ، وسَنَقتَصِرُ على ما صَحَّ مِنها وحَسُنَ، فمِن ذلك:

1- عَن عليٍّ رَضِيَ الله عَنه عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: ((لَو لَم يَبقَ مِنَ الدَّهرِ إلَّا يَومٌ، لبَعثَ اللهُ رَجُلًا من أهلِ بيتي يَملَؤُها عَدْلًا كما مُلِئَت جَورًا)) [3] .

(1) صلاح الخالدي، *كتاب حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية*. منشورات فلسطين المسلمة، لندن، ط2، 1995، ص 184188

(2) أبو داود، *السنن* ، كتاب المهدي. ح 4285، ج4، ص107.

(3) أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني ، *صحيح الجامع الصغير وزياداته*، المكتب الإسلامي، د.ت، مناقب وفضائل أهل البيت صلوات الله عليهم، ح7471.

2- عَن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ الله عَنه قال: قال رَسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: ((لَو لَم يَبقَ مِنَ الدُّنيا إلَّا لَيلةٌ، لمَلَكَ فيها رَجُلٌ من أهلِ بَيتِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم))[1] .

3- عَن عَبد اللهِ بنِ مَسعودٍ رَضِيَ الله عَنه عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: ((يَلي رَجُلٌ من أهلِ بيتي يواطِئُ اسمُه اسمي)) [2] .

4- عَن عَبدِ الله بن مَسعودٍ عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: ((لا تَذهَبُ الدُّنيا، أو لا تَنقَضي الدُّنيا، حَتَّى يَملِكَ العَرَبَ رَجُلٌ من أهلِ بيتي يواطِئُ اسمُه اسمي)) [3] .

5- عَن جابِرِ بنِ عَبد الله رَضِيَ الله عَنهما عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: ((لا تَزالُ طائِفةٌ من أمتي يُقاتِلونَ على الحَقِّ ظاهِرينَ إلى يَومِ القيامةِ. قال: فيَنزِلُ عيسى بنُ مَريَمَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فيَقولُ أميرُهم: تَعالَ صَلِّ لَنا، فيَقولُ: لا، إنَّ بَعضَكم على بَعضٍ أُمَراءُ؛ تَكرمةَ اللهِ هَذِه الأمَّة)) [4].

6- عن أبي مَعبدٍ، أنَّه سَمِعَ ابنَ عَباسٍ رضي الله عنهما يَقولُ: (إنِّي لأرجو أنْ لا تَذهَبَ الأيَّامُ واللَّيالي حَتَّى يَبعَثَ اللهُ مِنَّا أهلَ البَيتِ غُلامًا، لَم يَلبَسِ الفِتَنَ ولَم تَلبَسْه الفِتَنُ، كما فتَحَ اللهُ بنا هذا الأمرَ فأرجو أن يَختِمَه بنا). قال أبو مَعبدٍ: قُلتُ لابنِ عَبَّاسٍ: عَجَزَتْ عَنها شُيوخُكم ويَرجوها شَبابُكم؟ قال: (إنَّ الله يَفعَلُ ما يَشاءُ) [5]

وخُلاصةُ هَذِه الأحاديثِ: أنَّه سَيَظهَرُ آخِرَ الزَّمانِ، وأنَّه يَملِكُ العَرَبَ ويَملَأُ الأرضَ عَدلًا بَعدَ أن مُلِئَتْ جَورًا وظُلْمًا، وأنَّه من بَيتِ النَّبوَّةِ، واسمُه يوافِقُ اسمَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

وقال ابنُ كثيرٍ: (فَصْلٌ في ذِكرِ الْمَهديِّ الذي يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ وهو أحَدُ الخُلَفاءِ الرَّاشِدينَ والأئِمَّةِ الْمَهْديِّين، وأنَّه يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ، وأظُنُّ ظُهورَه يَكونُ قَبلَ نُزولِ عيسى بنِ مَريَم؛ فإنَّ هذا يَملَأُ الأرضَ عَدلًا كما مُلِئَت جَورًا وظُلْمًا، وهَكَذا عيسى بنُ مَريَم، كما دَلَّتْ على ذلك الأحاديثُ.

صلاته بعيسى عليه السلام

---

(1) أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، *صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان*. دار الأصمعي للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، ط1، 1422هـ2002م، أشراط الساعة خروج المهدي، ح 1572.

(2) الترمذي، *السنن*، كتاب الفتن. باب ما جاء في المهدي، حديث رقم، 2231

(3) الترمذي، *السنن*، أشراط الساعة خروج المهدي. ح2230.

(4) مسلم، *الصحيح*، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكمًا بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ح156، ج1، ص137.

(5) أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ). *المنتخب من علل الخلال (ومعه تتمة)*. تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار الراية للنشر والتوزيع، د.ت، 304

أجمع المسلمون على أنّ عيسى المسيح ينزل من السماء إلى الأرض في آخر الزمان، وبذلك نقل أكثر المفسرين ـ كالبغوي في تفسيره، وكذلك الزمخشري، والرازي، والقرطبي، والنسفي، والخازن، وتاج الدين الحنفي، وأبو حيان، وابن كثير، وأبو السعود، والهيثمي ـ في تفسير قوله تعالى وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۚ[1].

قد ثبت في الأحاديث ما يدل على نزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق كما في حديث البخاري أنه قال: ((لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد)) [2]، ويكون نزوله عند المنارة البيضاء شرقي دمشق.

قال رسول الله ﷺ: ((يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي: تقدّم صلّ بالناس فيقول عيسى: انّما اقيمت الصلاة لك، فيصلي خلف رجل من ولدي، فإذا صليت قام عيسى حتى جلس في المقام فيبايعه)) [3]

وفي حديث مسلم عن النواس بن سمعان: قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل.... إلى أن قال: فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ.. الحديث [4]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه)) [5]

من هذا يمكننا القول ان أُمَّةُ الإِسْلامِ شَأنُها عَظيمٌ؛ فإنَّها آخِرُ أُممِ الأَنْبياءِ في الدُّنيا، ونَبيُّها خاتَمُ الأَنْبياءِ، ودَعوتُه مُمْتَدَّةٌ إلى آخِرِ الزَّمانِ، ومِن عَلاماتِ يومِ القيامةِ نُزولُ عيسى بنِ مَريمَ عليه السَّلامُ. وفي هذا الحَديثِ يُخْبِرُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّ مِن أُمَّتِه الرَّجُلَ الذي سيُصلِّي نبيُّ الله عيسى ابنُ مَريمَ خَلفَه، فيقولُ: "مِنَّا الذي يُصلِّي عيسى ابنُ مَريمَ خَلفَه"، ويُشيرُ بذلك إلى المهْديِّ الذي أخبَرَ به النبيُّ

(1) سورة النساء، الآية 159

(2) فتح الباري، *كتاب المظالم، باب كسر الصليب وقتل الخنزير*، ح 2344، ج5، ص144.

(3) يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي السلمي الشافعي (ت بعد ٦٥٨هـ)، الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني. *كتاب الدرر في أخبار المنتظر*. مكتبة المنار، الزرقاء، ط2، 1410هـ1989م، الباب العاشر في صلاة عيسى عليه السلام خلفه.

(4) مسلم، *الصحيح*، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه (رقم 2937)

(5) أخرجه أحمد في المسند (14753)، وأبو داود في السنن (*كتاب المهدي*، 4282)، وابن ماجه في السنن (4077)، والحاكم في المستدرك (529/4)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2236).

صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، والمعنى: أنَّ عيسى عليه السلامُ يَنزِلُ وقتَ صلاةِ الصبْحِ على المنارةِ البَيضاءِ شَرقيَّ دِمَشقَ فيَجِدُ الإمامَ المهْديَّ يُريدُ الصلاةَ فيَحُسُّ به، فيَتأخَّرُ ليَتقدَّمَ عيسى، فيُقدِّمُه عيسى، ويُصلِّي خلفَه، فيكونُ الإمامُ مِن أُمَّةِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ولا يكونُ عيسى عليه السَّلامُ الإمامَ، فيُصلِّي مَأْمومًا؛ حتَّى يُعلِمَ الجميعَ أنَّه لم يَنزِلْ بشَرعٍ، أو رسالةٍ جديدةٍ، وفي روايةٍ لمسلمٍ من حَديثِ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضِيَ اللهُ عنهما: "فيَنزِلُ عيسى ابنُ مَريمَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فيقولُ أميرُهم: تعالَ صلِّ لنا، فيقولُ: لا، إنَّ بعضَكم على بعضٍ أُمراءُ تَكْرِمةَ اللهِ هذه الأُمَّةَ" بمَعنى: إنَّ أئِمَّتَكُمْ مِنْكُمْ، يؤُمُّ المسلِمُ أَخَاهُ المسلِمَ، وَهَذا مِنْ تَكْرِيمِ اللهِ لأُمَّةِ الإسْلامِ.

المطلب الثالث: يهود آخر الزمان وحديث شجرة الغرقد

قتال اليهود إحدى النبوءات التي أخبر النبي محمد بها المسلمين، وإحدى من علامات الساعة الصغرى وانه لابد من قتال اليهود اخر الزمان.

حيث روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة: ((أنه رسول الله ﷺ قال: لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تُقاتِلُوا اليَهُودَ، حتَّى يَقُولَ الحَجَرُ وراءَهُ اليَهُودِيُّ: يا مُسْلِمُ، هذا يَهُودِيٌّ وَرائي فاقْتُلْهُ)) [1]

وفي رواية أخرى في صحيح مسلم: ((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ)) [2] .

يُنبأ النبي محمد المسلمين بقيام حرب بين المسلمين واليهود قرب قيام الساعة، وأنهم ينصرون عليهم حتى إن الحجر والشجر يقول للمسلم: يا عبد الله! تعال هذا يهودي تعال فاقتله.

اختلف شراح الحديث في زمن حدوث تلك الحرب، وأرجح الأقوال كما رجحها ابن حجر العسقلاني، أنها عند نزول عيسى ابن مَريمَ، ويَكونُ المسلِمونَ معه، واليَهودُ مع المسيح الدجالِ. حيث يربط شراح الحديث بينه هذا الحديث وحديث اتباع سبعين ألف من يهود أصفهان للدجال: ((يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِن يَهُودِ أصْبَهانَ، سَبْعُونَ ألْفًا عليهمُ الطَّيالِسَةُ))[3]،3، بينما احتمل بعض الشراح حدوث هذه الحرب قبل نزول عيسى بن مريم.

---

(1) البخاري، *الصحيح*، كتاب الجهاد والسير، *باب قتال اليهود*، رقم الحديث ح 2926، وفي رواية: 3593).

(2) مسلم، *الصحيح*، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، حديث رقم /2922/، 4445/18.

(3) مسلم، *الصحيح*، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في بقيةٍ من أحاديثِ الدَّجَّال، ح 2944، ج4/ص2266.

وقد ورد في حديث صحيح أن عيسى يقتل المسيح الدجال عند باب لد الشرقي، فيهزم الله اليهود ويقتلون أشد القتل. فلا تبقى دابة ولا شجرة ولا حجر يتوارى به يهودي إلا نطق ذلك الشيء فيقول: يا عبد الله المسلم هنا يهودي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه لا ينطق.

فقد روى أحمد بن حنبل في مسنده حديث يربط الواقعتين ببعضهما: عن عبد الله بن عمر: ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يَنْزِلُ الدَّجَّالُ فِي هَذِهِ السَّبَخَةِ بِمَرِّ قَنَاةَ، فَيَكُونُ أَكْثَرَ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْجِعُ إِلَى حَمِيمِهِ وَإِلَى أُمِّهِ وَابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ وَعَمَّتِهِ، فَيُوثِقُهَا رِبَاطًا مَخَافَةَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يُسَلِّطُ اللهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُونَهُ وَيَقْتُلُونَ شِيعَتَهُ، حَتَّى إِنَّ الْيَهُودِيَّ لَيَخْتَبِئُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَوِ الْحَجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرَةُ لِلْمُسْلِمِ: هَذَا يَهُودِيٌّ تَحْتِي فَاقْتُلْهُ)) [1] .

الدلالات الرمزية والسياسية لحديث الغرقد

أولًا: الدلالات الرمزية

1–الغرقد كشجرة رمزية: الغرقد شجرة شوكية معروفة في الجزيرة العربية.

تعدُّ شجرة الغرقد من الشجر الصحراوي المعروف بصلابته، وتحمله للظروف القاسية، وقد ورد ذكرها في بعض الأحاديث النبوية المتعلقة بأحداث آخر الزمان، مما جعل لها دلالة رمزية ودينية فريدة في الثقافة الإسلامية، وبالرغم من أنها لم تُذكر في القرآن الكريم، إلا أن الحديث النبوي أضفى عليها طابعاً خاصاً، ومن أبرز هذه الأحاديث ما رواه مسلم في صحيحه:" لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبدالله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود"[2]، أي ذكرها الحديث بأنها من "شجر اليهود"، وهذا أعطاها بعدًا رمزيًا يدل على: التحالف مع اليهود أو حماية مصالحهم، وفي ضوء ذلك يكتسب الغرقد دلالة رمزية مزدوجة، فهو من جهة شجرة تميز أتباع اليهود في آخر الزمان، ومن جهة أخرى فإنه يخالف الطبيعة العاقلة المجازية المنسوبة إلى سائر الشجر والحجر في ذلك الموقف، إذ يمتنع عن نصرة المسلمين بإرشادهم إلى مكان اختباء اليهودي، مما يوحي بدلالات أعمق تتصل بالعقيدة، والولاء، والموقف من الحق.

(1) نور الدين الهيثمي. مجمع *الزوائد ومنبع الفوائد*. *كتاب الفتن* أعاذنا الله منها، باب ما جاء في الدجال، ح 12534، ج7، ص347.

(2) مسلم، *الصحيح*، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، حديث رقم /2922/، 4445/18.

ويمكن فهم الدلالة العقائدية من الحديث الشريف، إذ أن شجرة الغرقد هي منحازة إلى اليهود في صراعهم مع المسلمين، وقد ذكر بعض العلماء والمفسرين أن هذا الاصطفاء الرمزي للشجرة يُنبئ عن صلة خفية أو مباركة عند اليهود لهذه الشجرة، وهو ما يُلاحظ في واقع الحال، إذْ تُزرع هذه الشجرة اليوم بكثافة في المستوطنات الإسرائيلية، ويُعرف عنها أنها من الأشجار المقاومة التي تُستخدم في إقامة الحواجز والدروع الطبيعية، وهذا ما أشار إليه أحد الباحثين فقال:" إن حديث الغرقد ليس مجرد خبر غيبي، بل هو رمز لانحياز بعض الموجودات الطبيعية في معركة العقيدة، فالشجر والحجر يقفان مع المسلمين، إلا الغرقد، فهو منحاز إلى الطرف الآخر، وكأن في ذلك تمهيداً لفهم عمق العلاقة بين اليهود وهذه الشجرة"[1].

ويرى الباحثون المعاصرون أن الغرقد قد غدا رمزاً للتخفي والحماية الدفاعية، إذ يتميز بكثافة شوكه، وتداخل أغصانه، مما يجعل اقتحامه صعباً، ومن ثم فهو شجر استراتيجي، ويُستخدم في بناء المستوطنات الإسرائيلية، و"إن تخصيص الغرقد بالامتناع عن الكلام في الحديث هو إشعار بدور معين في نصرة الباطل في زمن الفتن، وهذا لا يفهم منه قدسية للشجرة، بل لعل في ذلك تلميحاً إلى مباركة خاصة من جهة أهل الباطل لها، لا من الشريعة"[2]، ولذلك يربط بعض الباحثين هذه الشجرة بمن يتواطأ أو يدافع عن الباطل في نهاية الزمان.

2-الحجر والشجر كرموز للكون المؤيد للحق:

نُطق الجمادات وإرشادها المسلم إلى العدو يُشير إلى:

أ-اصطفاف الطبيعة مع الحق.

ب-العدالة الكونية في مواجهة الظلم، وهي فكرة رمزية تعزز إيمان المسلمين بأن الله يسخر كل شيء لنصرة الدين في آخر الزمان.

3-عدم نُطق الغرقد يدل على استثناء وانحياز:

كون الغرقد لا يُخبر عن اليهودي يشير إلى أن:

أ-هناك قوى أو أطراف تبقى على الحياد أو تتآمر لصالح العدو.

ب-يرمز ذلك إلى الدعم المادي أو المعنوي لليهود في معركتهم الأخيرة، من بعض الجهات أو الأنظمة.

ثانيًا: الدلالات السياسية

---

(1) عمر بن سليمان الأشقر، *عالم السحر والشعوذة*، مكتبة الفلاح، ط1، 1410هـ، ص123.

(2) عبد الله بن عبد المحسن آل تركي، *دراسات في الفقه الإسلامي*، دار الدعوة، الرياض، 1997، ص 411.

1- تصوير اليهود كعدو مستمر عبر التاريخ:

- يُظهر الحديث أن اليهود سيكون لهم دور محوري في الصراعات المستقبلية، وخاصة في المرحلة الأخيرة من التاريخ الإنساني.
- يتقاطع هذا مع بعض القراءات السياسية الحديثة التي ترى أن الصراع العربي-الإسرائيلي هو جزء من صراع طويل.

2-الحديث عن "قتال اليهود" لا يعني بالضرورة كل اليهود:

- السياق يشير إلى يهود محاربين لا إلى عموم اليهود كملة.
- يؤخذ الحديث في ضوء الصراع القائم بين الحق والباطل، وليس كدافع للعداء المطلق.

3-الحديث يُستغل سياسياً من قِبل أطراف مختلفة:

- البعض يوظفه لتأكيد أن الصراع مع إسرائيل صراع ديني مقدّس لا سياسي فقط.
- أطراف أخرى تعتبره منطلقًا للتعبئة الأيديولوجية في مواجهة النفوذ الإسرائيلي.

4-وجوده في كتب الحديث يعكس اهتمام المسلمين بقضية فلسطين: يُستحضر الحديث كثيرًا في سياقات الحديث عن القدس وفلسطين، مما يعكس عمق الارتباط العقائدي والسياسي به

المطلب الرابع: مكانة المسجد الأقصى في الملحمة الكبرى والنهاية

الملحمة الكبرى حرب عظيمة تكون بين الروم وبين المسلمين في آخر الزمان، قبل خروج الدجال، قال الدكتور عمر بن سليمان الأشقر في القيامة الصغرى: الآيات الكبرى متتابعة في وقوعها، لا يكاد يفصل بينها فاصل زمني، وهي تشبه في تتابعها إذا وقعت العقد إذا انقطع سلكه الذي ينتظم حباته، فإن الحبة الأولى تسقط فتتبعها بقية الحبات بلا تأخير، روى الحاكم بإسناد صحيح عن أنس بن مالك . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الأمارات خرزات منظومات في سلك، فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضاً . وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن وقوع الحرب الكبرى بين المسلمين والروم وهي التي سماها الملحمة ستكون أولاً، ثم يفتح المسلمون القسطنطينية، ثم يخرج الدجال، روى معاذ بن جبل . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال . رواه أبو داود، ومراد الرسول ﷺ أن هذه الأحداث تقع متتابعة متوالية، وسيظهر للقارئ وهو يتابع بحثنا هذا كيف أن المسلمين في ذلك الزمان يشتبكون مع الروم في معركة كبرى، هي التي سماها الرسول ﷺ بالملحمة،

وبعد انتصارهم عليهم يفتحون القسطنطينية، ثم يخرج الدجال، وبعد خروج الدجال ينزل عيسى ويقتل الدجال، ثم يخرج يأجوج ومأجوج في زمن عيسى، ويهلكهم الله في زمنه، والترتيب إلى هنا واضح ظاهر.

قال رسول الله ﷺ: "يومُ الملحمةِ الكبرى فسطاطُ المسلمين بأرضٍ يقالُ لها: (الغُوطةَ)؛ فيها مدينةٌ يقال لها: (دمشقُ)؛ خيرُ منازلِ المسلمين يومئذٍ" [1] .

التصورات للنهاية في الفكر الإسلامي

يمثل المسجد الأقصى محورًا عقائديًا وروحيًا في أحداث الملحمة الكبرى والنهاية، فهو ليس فقط مسرى النبي ﷺ، بل سيكون مسرحًا لمعركة فاصلة بين الحق والباطل، تتوج بعودة الخلافة، وانتصار الدين، وحكم عيسى عليه السلام. وهذا يحمّل الأمة الإسلامية مسؤولية عظيمة في الحفاظ على قداسته، واستحضار مكانته في ضميرها وواقعها وسألخص جمله من هذه التصورات:

أولًا: المسجد الأقصى في العقيدة الإسلامية

1. **أولى القبلتين وثالث الحرمين**
2. قال رسول الله ﷺ: "لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى" [2]
3. **مسرى النبي ﷺ ومعراجه**

قال تعالى: ﴿ٱلخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج﴾[3].

أرض المحشر والمنشر

ورد عن ميمونة مولاة النبي ﷺ: "يا نبي الله، أفتنا في بيت المقدس قال: أرض المحشر والمنشر" [4]

ثانيًا: موقع الأقصى في أحداث آخر الزمان

1. الملحمة الكبرى في الشام

---

(1) النيسابوري، *المستدرك على الصحيحين*، كتاب الفتن والملاحم، يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بدمشق، ح8543، ج5، ص684.

(2) ابن حجر العسقلاني، *فتح الباري*، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ح1132، ج3، ص75.

(3) سورة الاسراء: الآية: 1

(4)الطبراني، المعجم *الكبير*، باب الميم، ح54، ج35، ص32، وصححه الألباني في فضائل الشام حكمه ضعيف.

قال النبي ﷺ : "فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بالغوطة، إلى جانب مدينة يقال لها دمشق، من خير مدائن الشام" [1]، إذ يشير الحديث إلى أن أحداث الملحمة الكبرى ستكون **قريبة من بيت المقدس**، مما يعزز موقعه في خريطة نهاية الزمان.

2. نزول عيسى عليه السلام وصلاته في الأقصى

- ورد أن النبي عيسى عليه السلام سينزل شرقي دمشق، فيقتل الدجال، ويحكم بالعدل.
- جاء في بعض الروايات: ((ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، ثم يأتي بيت المقدس فيصلي خلف الإمام المهدي)) [2] دلالة رمزية على أن **بيت المقدس سيعود مركزًا للقيادة الروحية والسياسية** للمسلمين.

3. مقتل الدجال قرب القدس

- قال النبي ﷺ: "فيقتل الدجال بباب لُدّ الشرقي" [3] .

وباب لُدّ قريب من مدينة القدس، وهذا يعزز أن نهاية الشر ستكون في محيط الأقصى، إيذانًا ببداية مرحلة العدل.

ثالثًا: رمزية المسجد الأقصى في نهاية الزمان

لا يختلف اثنان من الباحثين في مكانة المسجد الأقصى داخل الوعي الإسلامي بوصفه أقدس الأماكن في الإسلام، وواحد من الرموز الكبرى التي تتجاوز الجغرافيا والمكان، لتحضر في الأذهان بوصفها جزءاً من القداسة والتاريخ والنبوة والمستقبل، وتمتد رمزية الأقصى من لحظة الإسراء والمعراج إلى بشائر النصر والتمكين في آخر الزمان، حتى يصبح معْلَماً مفصلياً في مشهد النهاية عند كثير من روايات الحديث، و رمزية المسجد الأقصى ليست حكراً على الإسلام وحده، بل هي حاضرة أيضاً في الوجدانين اليهودي والمسيحي، وإن اختلفت طريقة التناول والدلالات، لذلك كانت المسجد الأقصى المعاني والرموز الآتية:

1. رمز التمكين والخلافة الراشدة

---

(1) أبو داود، *السنن*، كتاب الملاحم، باب فِي الْمَعْقِلِ مِنَ الْمَلاَحِمِ، ح 4298، وصَحَّحه الشيخ الألباني (انظر: صحيح سنن أبي داود؛ خلاصة الحكم: صحيح

(2) سنن ابن ماجه. رواه النَّوّاس بن سمعان عن أنس بن مالك — *كتاب الفتن، باب خروج المهدي*، حـ: 4075 (في بعض الطبعات 4087). حققه الألباني.

(3) مسلم، *الصحيح*، كتاب الفتن وأشراط الساعة، *باب ذكر الدجال وصفته وما معه*، ح 2937، ج4، ص2251.

يشكل المسجد الأقصى رمزاً مركزياً كبيراً من رموز العقيدة والهوية الإسلامية، لا باعتباره فقط أولى القبلتين فقط، وثالث الحرمين، بل لكونه أيضاً رمزاً للتمكين الإلهي للأمة، واستخلافها في الأرض، وقد تجلى هذا المعنى بأوضح صوره في عهد الخلافة الراشدة، لا سيما في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك حين دخل بيت المقدس فاتحاً، مؤكداً أن الإسلام ليس ديناً روحياً منغلقاً، بل هو مشروع حضاري يحمل رسالة التوحيد والعدل والرحمة.

وقد مرّ معنا فيما سبق ورود ذكر المسجد الأقصى صراحة في القرآن، الكريم، إذ جعل الله هذا المسجد محطة من محطات الوحي والمعجزات، وربط بينه وبين المسجد الحرام، في دلالة على وحدة الدين، ووحدة الأمة، ووحدة الأرض المباركة.

وفي الوقت ذاته أشارت سورة النور إلى أن الله تعالى يعد الذين آمنوا بالاستخلاف في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، فقد جاء في الذكر الحكيم: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ[1]، وقد تحقق هذا الوعد في الخلافة الراشدة، وكان من أبرز مظاهره فتح بيت المقدس سنة 15 هـ، الذي أصبح عنواناً على التمكين ورفعة الدين.

وشكل هذا الفتح محطة فارقة في التاريخ الإسلامي، إذ دخل الخلفة عم بن الخطاب رضي الله عنه، المدينة بنفسه بعد أن طلب أهلها ذلك، وكتب معهم العهدة العمرية، التي ضمن فيها حقوق أهل الذمة، وأماتهم وكنائسهم وممتلكاتهم، في مشهد أخلاقي عظيم لا نظير له في تاريخ الفاتحين.

فقد وصف المؤرخون هذا الفتح بأنه تتويج لنبوءة نبوته، إذ بشّر النبي –صلى الله عليه وسلم– بفتح بيت المقدس كما في الحديث

تشير النصوص إلى أن بعد المهدي وعيسى، تُقام **الخلافة على منهاج النبوة**، ويُعتقد أن **بيت المقدس** سيكون مركزًا لها.

2. انتصار الحق على الباطل

المسجد الأقصى رمزٌ لانتصار الإسلام وهزيمة قوى الشر، وعلى رأسها الدجال وأتباعه، وهنا تتسع رمزية الأقصى، إذ يقترن ذكره بملاحم كبرى، ونبوءات مهمة ترتبط بظهور المهدي، ونزول عيسى عليه السلام، وهزيمة الدجال، وقيام الساعة، وتوجد أحاديث كثيرة تؤكد ذلك، ومنها ما رواه مسلم في صحيحه، إذ يقول النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– :" فيقوم عيسى بن مريم، فيصلي خلف أميرهم المهدي"[2]،

(1) سورة النور: 55.

(2) مسلم، *الصحيح*، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال / نزول عيسى بن مريم، ح 2937، جـ4، ص 1728.

وقد فسر الشراح أن ذلك سيتم في بيت المقدس، فقد قال النووي:" وفيه إشارة إلى أن القدس ستكون محلّ تجمُّع المؤمنين، ومكان الخلاص من الفتن والملاحم"[1] .

وتبرز أهمية الربط بين الأقصى وآخر الزمان في حديث الطائفة المنصورة:" لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، وهم في بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس"[2] .

فهذا يدل على أن بيت المقدس سيبقى ملجأً للحقِّ، وراية للثبات في وجه الباطل حتى قرب قيام الساعة، كما عبر ابن حجر العسقلاني بقوله عن المسجد الأقصى:" هو رمز الثبات في أحلك المراحل"[3]، مما يعني أن الأقصى سيكون في النصر العظيم، فتعلو راية الحق وينتصر أصحابه، وينهزم الباطل وأتباعه.

3. الأقصى في فكر الأمة المعاصر

تحول المسجد الأقصى في العصر الحديث من مجرد رمز ديني إلى قضية مركزية في الضمير الإسلامي السياسي، فمنذ احتلال القدس عام 1967 أصبح الأقصى رمزاً للمقاومة والصمود والهوية الإسلامية في مواجهة المشروع الصهيوني، فـ" القدس ليست مكاناً دينياً فحسب، بل رمزاً لمركزية الصراع بين المشروع الاستعماري الغربي والصمود العربي الإسلامي"[4].

ويزداد هذا البعد السياسي قوة عندما يقترن الحديث عن (آخر الزمان) بمفردات مثل (التحرير) و(الفتح) و(التمكين)، إذ يرى كثير من علماء الأمة أن المسجد الأقصى لن يُحَّرر إلا في إطار الصراع الأخير بين قوى الحق والباطل، ذلك أن " القدس لا تُفتح بالمفاوضات، بل بنفوس عرفت الله، واستعدت للظهور الأخير"[5]

ومن ثم فإن الرؤية الإسلامية تجمع بين أمور ثلاثة: تاريخ المسجد الأقصى بأنه موضع الأنبياء، والحاضر بوصف الأقصى قبلة سابقة وثالث الحرمين، والمستقبل باعتبار الأقصى مكان النصر في آخر الزمان، فالأقصى " ليس مجرد أرض، بل هو رمز لاكتمال الجهاد، واكتمال الوعد"[6].

---

(1) شرح النووي على مسلم، باب نزول عيسى عليه السلام، كتاب الإيمان حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ح156، ج18، ص 70 .

(2) رواه الطبراني، *المعجم الكبير*، وصححه الألباني في *السلسلة الصحيحة*، ح 1961، ج20، ص318.

(3) ابن حجر العسقلاني، *فتح الباري*، ج13، ص 393.

(4) عبد الوهاب الكيالي، *تاريخ فلسطين الحديث*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط4، 1990، ص 207.

(5) محمد الغزالي، *معركة المصير*، دار الشروق، ط2، 1990، ص 85

(6) راغب السرجاني، *في ظلال الأقصى*، دار أقلام، القاهرة، 2014، ص 14

والأمة الإسلامية تعيش اليوم مرحلة مفصلية في علاقتها مع الأقصى، فقد أصبح حاضناً للهوية، وميداناً لصراع طويل مع الاحتلال الإسرائيلي، ورمزاً للكرامة، وتتجلى هذه الرمزية في الجهاد الشعبي، والثقافة، والفن، والتعليم، بل وحتى في التعبير الديني والدعوي، فالمكان لا يكتسب قدسيته من ذاته، بل من الرسالة التي تُؤدى فيه، و" حين يفقد المكان رسالته، يفقد رمزيته"[1]، مما يعني أن الأقصى استعاد رمزيته أكثر بعد الاحتلال، حين أصبح منبراً للصمود، وساحة لصلاة الثبات.

ومن ثم تتجلى رمزية المسجد الأقصى في أواخر الزمان كخلاصة لمسيرة النبوة، ومركز لصراع مستقبلي يحمل في طياته بشائر النصر للمؤمنين، وهذه الرمزية ليست عاطفية أو روحية فحسب، بل هي عقائدية واستراتيجية، توجه الوعي والوجدان، وتشكا دافعاً للعمل والمقاومة، ومن خلال المقارنة بين الأديان، يتضح تفرّد التصور الإسلامي في الجمع بين الماضي والمستقبل، بين العقيدة والسياسة، وبين القداسة والعمل.

ويمكن القول بأن استحضار الحديث عن الأقصى في آخر الزمان جعل منه قضية عقائدية، وليس مجرد قضية سياسية، ويدفع الأمة نحو التركيز على تحريره كجزء من الإيمان بالآخر، وسيظل المسجد الأقصى في نظر المسلمين قبلة النصر القادم، وعنواناً لوحدة الأمة، ومركزاً لتحقيق وعد الله الذي لا يخلف الميعاد.

المطلب الخامس البنية الأساسية لسورة الاسراء

سورة الاسراء هي من السور المكية باتفاق جمهور المفسرين عدد آياتها 111 اية. وقد نزلت في مرحلة مهمة وحساسة من الدعوة الإسلامية، حيث اشتدت معاناة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في مكة، فجاءت للتثبيت وتأكيد الثقة بسنن الله في النصر والتمكين.

تُعدّ سورة الإسراء من السور الجامعة بين التاريخ والعقيدة والأخلاق، إذ ربطت بين حادثة الإسراء كمعجزة ربانية وبين منظومة القيم الإنسانية العليا. وقد بينت أن التكريم الإلهي للإنسان لا يتحقق إلا بالإيمان والعمل الصالح، وأن القرآن هو النور الذي يهدي الأمة إلى طريق الحق. كما يظهر من خلال تفسير السورة أن الإسلام يرفض الظلم والعدوان، ويؤكد كرامة الإنسان وحرمة الدماء، وهي مبادئ ذات طابع عالمي وإنساني.

وسميت سورة الاسراء بهذا الاسم نسبة إلى حادثة الإسراء بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى التي كانت من المعجزات العظيمة بل هي أعظمها.

(1) مالك بن نبي، *شروط النهضة*، دار الفكر، بيروت، ط6، 2001، ص 99.

ولقد فسر الامام ابن كثير هذه الآية بأنها بيان لمعجزة عظيمة أكرم الله تعالى بها نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حيث أُسري به من مكة إلى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم عرج به إلى السماء حتى وصل عليه الصلاة والسلام سدرة المنتهى وهي دلالة على علو منزلته عليه الصلاة والسلام وكرامته عند الله تعالى.[1]

اما الامام الطبري يرى أن كلمة الاسراء في اللغة هو السير ليلاً وان ذكر المسجد الأقصى يدل على قدسية هذا المكان المبارك واتصاله بالنبوات السابقة مما يبرز وحدة الرسالات السماوية[2].

البنية الأساسية لسورة الاسراء

نلاحظ ان هناك خمس مواضيع مهمة موضوعية ومترابطة تبين ان الخطاب القرآني للسورة يتدرج من التوحيد الى السلوك العملي كما ذكره ابن كثير في تفسيره[3]:

1-ان السورة ابتدأت بالإشارة الى العقيدة والتوحيد كما في الآيات (1-8) [4].

2-ان القران الكريم في الآيات (9-22) انه المصدر الى الهداية والبقاء وتقويم الحياة والصلاح والعدالة[5].

3-الإشارة الى منظومة الاوامر الاجتماعية والأخلاقية في الآيات (23-39) [6].

4-جدلية الانسان ومشاهد يوم القيامة كما اشارت اليه الآيات (40-60) [7] حيث وصفت ضعف الانسان وتقلب احواله بين الخوف والغرور.

5-التوجيهات الإلهية بالثبات والصبر وان الحق هو الغالب اخر الامر كما في الآيات (73-111) [8].

إن سورة الإسراء تمثل انموذجا للبناء القرآني المتكامل الذي يجمع بين العقيدة والتشريع والتربية. فهي تضع الإنسان في مركز التكريم والمسؤولية، وتربطه بخالقه من خلال الإيمان والعبادة، وتربط المجتمع بالقيم

---

(1) ابن كثير، *تفسير القران العظيم*، الجزء 3 ص 5-10.
(2) الطبري، جامع *البيان عن تأويل أي القران*، الجزء 15 ص 6-12.
(3) ابن كثير، تفسير *القرآن العظيم*، الجزء 3 ص 5-10.
(4) نفس المصدر السابق.
(5) الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القران، الجزء 15 ص 6-12.
(6)القرطبي، الجامع *لأحكام القرآن*، ج10، ص216.
(7) الرازي، *مفاتيح الغيب*، ج20، ص25.
(8) السعدي، تيسير *الكريم الرحمن*، ص472.

التي تضمن العدالة والاستقامة. ومن ثمّ فإن دراستها تكشف عن عمق المنهج القرآني في تهذيب النفس وإقامة العدالة في الأرض[1].

المطلب السادس: اليهود واحوالهم عبر العصور

لطالما كانت هناك أسئلة تدور في ذهني انا الباحثة وفيها غصة والم وحسرة.. متى سيترك اليهود الغاصبين مسجدنا الأقصى مسجد المسلمين؟

ونحن أحق به لنحظى ببركته ونصلي فيه ركعتين كما فعل الأنبياء ورسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. مسجدنا المبارك الذي تشد اليه الرحال وهو خير المساجد بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف وهل يا ترى سيظل اسير الاحتلال البغيض؟

فوجدت في القران الكريم قصص وعبر عن بني إسرائيل قسوتهم وحقدهم على من سواهم واجرامهم ونقضهم للعهود وابتداعهم في الدين الشيء الكثير.

ثم استوقفتني سورة البقرة ومجادلتهم ومراوغتهم حول بقرة امرهم الله تعالى ان يذبحوها! فكيف يتركوا لنا ارضا واقصى ومحراب وبركات لهذه الأرض المقدسة وهم يعلمون وينكرون!

حتى انطبق عليهم وعلى المشركين والمنافقين على حد سواء قوله تعالى الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ (البقرة 27).

حتى مسخ منهم الى قردة وخنازير عندما اعتدوا وخالفوا ولم يطيعوا امر الله عز وجل فقد اصطادوا يوم السبت الذي كان محرما عليهم الصيد فيه ولم يقنعوا بفضل الله تعالى ونعمته عليهم قال تعالى: ﴿**وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** (الأعراف:163 **فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾ ﴿**فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾ (الأعراف:165-166). وقوله تعالى: وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (البقرة 65).

(1) ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ج3، ص6.

كان اليهود أقدم جماعة دينية والأكثر عنصرية وانغلاقا وعنادا وتزييفا للحقيقة ونقضا للعهود عبر التاريخ حتى مع الديانة اليهودية نفسها إضافة الى الأديان الأخرى حيث ارتبطت شخصيتهم بنصوص العهد القديم وتفسيرات الحاخامات ليجعلوا أنفسهم مميزون عن شعوب الأرض[1].

حيث شكلت نصوص التوراة والتلمود لديهم سمتهم الأخلاقية ومفاهيمهم عن الشر والخير مما اضفت عليهم النزعة القومية الضيقة حتى نعتوا أنفسهم انهم شعب الله المختار حتى اضحى هذا المعيار مقياسا للتمييز العنصري حتى بين يهودي ويهودي اخر ناهيك عن شعوب الأرض وقد انعكست هذه المفاهيم عليهم اجتماعيا وسياسيا عبر مراحل التاريخ[2].

ورغم كل الظروف التي مروا بها تكيفوا مع المجتمعات التي عاشوا في كنفها إضافة الى الدهاء والمكر السياسي مع محافظتهم في المجتمعات المختلفة بهوية دينية وثقافية تميزهم عن الاخرين وبرز هذا الامر جليا منذ العصور الوسطى الى عصرنا الحديث كما نراه في فلسطين والقدس والمسجد الأقصى[3].

هذه الصفات لم تكن طارئة بل تعود الى جذور في فكرهم ومعتقدهم الذي كان لحاخاماتهم وكهنتهم الدور الرئيسي والاساسي وكان تأثيره ممتدا حتى عصرنا الحالي وكانت الصهيونية هي الشكل السياسي لتلك الأفكار والعقائد القديمة[4].

سأتناول في هذا المطلب بعضا من خصال اليهود التي اتسمت بتحريف النصوص والجحود بنعمة الله تعالى والجدل والمراوغة ونقضهم العهود وقتلهم الأنبياء وخذلهم والافتراء عليهم وعدم طاعتهم انبيائهم وملوكهم من اهم واصدق المصادر كتاب الله تعالى القران الكريم:

-قال الله تعالى مبينا نقضهم للعهود (أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم) (البقرة الآية 100)

وهي أبرز سماتهم والتي تدل على اضطرابهم في الالتزام الأخلاقي وعدم المسؤولية تجاه الله تعالى والانسانية على حد سواء.

---

(1) غوستاف لوبون، *حضارة العرب*، ترجمة عادل زعيتر ص 312 دار احياء الكتب العربية -القاهرة 1946.

(2) *ينظر: سفر التثنية* (العهد القديم) الاصحاح7: 6-8.

(3) ول ديورانت، *كتاب قصة الحضارة*، ص 212ترجمة زكي نجيب محمود (دار الجيل بيروت 1988 م).

(4) عبد الوهاب المسيري، *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*، المجلد الثاني، ص 161 دار الشروق القاهرة 2002م.

- اما من ناحية تحريفهم والتحايل عندهم لتحقيق مصالحهم الدنيوية قال تعالى (يحرفون الكلم عن مواضعه) النساء 46 فكان من نهجهم الفكري ان يجعلوا الدين وفقا لمصالحهم[1].

- اليهود وحبهم المال والنزعة المادية لديهم حتى أصبح ذلك عندهم هو الأساس الاجتماعي والفكري وتبين ذلك في تعاملهم الربوي عبر العصور لأجل تمكنهم الاقتصادي وإقامة نفوذهم الاجتماعي وبين الله تعالى ذلك في كتابه العزيز حيث قال وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (المائدة 62).

- اليهود ونظرة التعالي على كل من سواهم وكذبهم على الله تعالى بان نسبوا له أبناء تعالى الله علوا كبيرا قال تعالى وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ۖ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (المائدة 18). ورد عليهم القران بتفنيد هذه المزاعم وان ميزان التفاضل عند الله عز وجل هو التقوى والعمل الصالح لا القرابة ولا العرق[2]. وفي اية أخرى وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (البقرة 116).وقوله تعالى وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ (التوبة 30).

- اليهود لهم قلوب قاسية ومعاندة الحق والصلاح قال تعالى ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ (البقرة 74). وان القسوة والعناد صفة فكرية ناتجة عن الغرور والاعتقاد ان الله جعل لهم الامتياز الإلهي دون غيرهم على الدوام[3].

- ومما بينه الله تعالى في كتابه العزيز كيف ان اليهود اذوا الأنبياء وانه جاء توجيه وتوعية والعبرة والتربية والا يقع الناس فيما وقع به اليهود قال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ۚ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا (الأحزاب 69). وان العصيان والتشهير والانغلاق العقائدي هي صفات الذين انحرفوا عن النهج الإلهي[4].

- اليهود هم قتلة الأنبياء وبذلك رفضوا قبول الرسالات الإلهية وعد قبول وعدم اعتراف بما أراده الله تعالى منهم. قال تعالى ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ

---

(1) الرازي، *مفاتيح الغيب*، الجزء 10 ص 55.

(2) القرطبي، الجامع *لأحكام القران*، الجزء السادس ص 213.

(3) ابن كثير، تفسير *القران الكريم*، الجزء الأول ص 264.

(4) القرضاوي، *التفسير الموضوعي لسور القران الكريم*، .ص 97.

مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (ال عمران 112). حيث يرى أكثر المفسرين الى ان هذه الآية تشير الى انبياء الله زكريا ويحي عليهم السلام[1]. ويذكر ابن كثير رحمه الله ان افعالهم قد اشارت الى الاستكبار وانهم اتبعوا اهوائهم على أوامر الله تعالى[2] كما في قوله عز وجل ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ ۖ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (البقرة 87).

هذه الآيات تعد توثيقا تاريخيا لقتل الأنبياء والاعتراض على أوامر الله تعالى بسبب الغرور الذي كانوا يحملوه والاستعلاء[3] وان الجزاء والعقوبة من الله عز وجل نتيجة أعمالهم المتكررة التي تجمع الخيانة والكفر والقتل قال تعالى: فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ (النساء 155).

- سعي اليهود مع الرومان لقتل سيدنا عيسى عليه السلام وصلبه لكن الله تعالى نجا نبيه عيسى عليه السلام من كيدهم فقال تعالى وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ۖ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (النساء الآية 157).
- خذلان اليهود وعصيانهم لأنبيائهم وملوكهم قال تعالى فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ۖ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ۖ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۚ (البقرة 249). ومن هذه الآية نرى ضعف الايمان وخذلان اليهود بقيادتهم الصالحة[4].
- جحودهم لفضل الله تعالى ونعمته عليهم فقد نجاهم من فرعون وجنوده الذين كانوا يسومنهم سوء العذاب فما كان من بنوا إسرائيل ان طلبوا ان يصنع موسى عليه السلام الها مثل الهة القوم الذين مروا عليهم وكان حريا بهم شكر الله عز وجل لا الشرك به قال الله تعالى وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ (الأعراف 138).

وكما رزقهم الله تعالى من المن والسلوى كطعمة وغذاء لهم مستمر في الصحراء لاختبارهم واختبار صبرهم وشكرهم لهذه النعمة العظيمة[5].

---

(1) الطبري، *جامع البيان*، الجزء3 ص 212.

(2) ابن كثير، تفسير *القران العظيم*، الجزء1 ص 266.

(3) القرطبي، الجامع *لأحكام القران*، الجزء6 ص 218.

(4) القرطبي، الجامع *لأحكام القران*، الجزء6 ص 225.

(5) القرطبي، الجامع *لأحكام القران*، الجزء6 ص 215.

قال تعالى وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ البقرة 57 لكنهم استمروا على الشكوى والعناد وعدم الرضا بما قدره الله عليهم قال تعالى ﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا** البقرة 61 وهذا دليل واضح لعجزهم على شكر النعم وعدم الرضا وقلته[1].

- اعتماد اليهود على القوة الدنيوية وصل بهم الى رفض الرسل وتعاليمهم والحق الذي جعله الله على لسانهم واختاروا التكذيب والعناد والمكابرة قال تعالى ﴿تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (الأعراف 101). ومما تقدم من أحوال اليهود واخلاقهم وتصرفاتهم وفسادهم وافسادهم ومؤامراتهم عبر العصور والتقدم التكنلوجي والاقتصادي والقومي والحضاري وعلى كل الجبهات لن ينقذ من العقوبة الإلهية مادام هناك افساد من قبل افراد او جماعات فالإفساد يتبعه ذل وهزيمة وعقاب من الله عز وجل ونرى ذلك منسجما مع قوله تعالى: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾ ﴿**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا**﴾ ﴿**ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا**﴾ ﴿**إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا**﴾ (الاسراء الآية 4-8).

نتائج الفصل الثالث:

- المسجد الأقصى يتمتع بمكانة دينية عظيمة في القرآن والسنة، وقد دلت النصوص الشرعية على أن المسجد الأقصى هو أحد المساجد الثلاثة التي تشدُّ إليها الرحال، كما ورد في الحديث النبوي (لا تُشدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى).
- يرتبط المسجد الأقصى ارتباطاً وثيقاً برحلة الإسراء والمعراج، وقد أكدت الدراسات أن الإسراء بالنبي الكريم – صلى الله عليه وسلم- إلى المسجد الأقصى كان إعلاناً عن وراثة النبوة من بني إسرائيل إلى أمة الإسلام، وأن صلاة النبي بالأنبياء في الأقصى دليل على إمامة الإسلام للعقائد السماوية السابقة.
- إن المسجد الأقصى شهد بعث أنبياء كثُر، وشهد إقامتهم فيه، مثل داوود وسليمان وزكريا ويحي وعيسى، مما يجعل منه موضعاً مركزياً في تاريخ الرسالات الإلهية.

(1) الطبري، جامع *البيان عن تأويل أي القران*، الجزء 3 ص 212.

- تبيّن أن المسجد الأقصى كان مقصداً للفتوحات الإسلامية الكبرى، بدءاً بفتح عمر بن الخطاب، ثم تحريره على يد صلاح الدين الأيوبي سنة 583هـ، وهذه الأحداث تجسد البعد الاستراتيجي للمسجد، وبعده الديني في الوجدان الإسلامي.
- ارتبط المسجد الأقصى بأحداث آخر الزمان، وذلك وفق الروايات النبوية، إذ أن عدداً من علامات الساعة الكبرى مرتبطة بالأقصى، كظهور المهدي، ونزول عيسى عليه السلام، وخروج الدجال، وهو ما يمنح الأقصى بعداً أخرويا في العقيدة الإسلامية.
- أظهرت الأحاديث النبوية أن المسجد الأقصى سيكون ميداناً للصراع بين الحق والباطل.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد جاءت هذه الرسالة لتسلط الضوء على أهمية المسجد الأقصى الدينية، والتاريخية، والمعنوية، كما تتناول رمزية الأقصى، وفضله، وأبعاده الدينية والدنيوية، وذلك من خلال دراسة تحليلية موسعة استندت إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأقوال المفسرين، ومصادر التاريخ والواقع المعاصر، وذلك في محاولة جادة لتأصيل مكانة هذه البقعة الظاهرة في وعي الأمة، وفضح محاولات التزييف الصهيوني التي تحاول طمس هويتها، وتغيير معالمها.

وقد تناولت مفهوم الأرض المباركة، وتبين لي أن البركة ليست مجرد بركة مادية وحسب، بل هي بركة دينية وروحية وتاريخية، فهي مهبط الوحي، ومقام الأنبياء، وملتقى الرسالات، كما برزت دلالات متعددة للبركة، كالكثرة، والنماء، والقداسة، وارتبطت ببيت المقدس على وجه الخصوص، لما لها من فضل عظيم في النصوص الشرعية، خصوصاً آية الإسراء.

وإنّ الرمزية الدينية للمسجد الأقصى في السنة النبوية المطهرة، وُظفت في وعي الصحابة والتابعين، واستمرار هذه القداسة في ضمير الأمة العربية – الإسلامية بالرغم من التحديات.

وقد نشأت فكرة (الهيكل) في المخيال اليهودي، لتعطي البعد الرمزي للمسجد الأقصى، وظهر ذلك في النصوص التوراتية والتلمودية، من أجل إضفاء طابع ديني على المطامع السياسية في القدس، وجرى توظيف كيف أصبح مفهوم (جبل الهيكل) دعامة مركزية في الخطاب الصهيوني المعاصر، وثمة تحريف تاريخي، وتأويل عقائدي رافق هذا التصور، ويقابل ذلك ثوابت إسلامية قائمة على النص الصحيح، والتواتر التاريخي.

ومن خلال دراسة لمدينة القدس في سياق الصراع الثلاثي: البيزنطي والفارسي والإسلامي، تبين أن المسلمين رأوا أن سيطرة الفرس، ثم البيزنطيين على القدس لم تكن سوى تمهيد لقدوم الإسلام، وتحرير الأرض المباركة من أيدي البغاة، وأن المسلمين حين دخلوها استندوا إلى رؤية إسلامية – إيمانية، وبتكليف ديني، لا بدوافع توسيعية مجردة.

وتتبعتُ الأبعاد الرمزية المعنوية للأرض المباركة، وجرى تحليل دقيق لأوصافها في التفسير والسنة، كمكان الوحي، ومحلّ للقرب من الله، وموطن للثبات على الدين والجهاد في سبيل الله، ومقام للشهادة والرباط، واتضح من خلال النصوص أن المسجد الأقصى ليس فقط جزءاً من عقيدتها، ووجدانها الروحي، وأن التفريط فيه تفريط في مقدسات الدين.

النتائج والتوصيات:

أ- النتائج:

بعد جهد علمي متواضع، ومتابعة دقيقة لمصادر التفسير والحديث والتاريخ والجغرافيا، خلص بحثي إلى جملة من النتائج المهمة التي تسلط الضوء علة المكانة المركزية التي يحتلها المسجد الأقصى المبارك في التصور الإسلامي، وفي وعي المسلمين عبر العصور، كما تكشف عن عمق العلاقة العقدية والتاريخية والثقافية التي تربط المسلمين بهذه البقعة المقدسة، وتتمثل أهم هذه النتائج فيما يأتي:

- إن المسجد الأقصى جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية، فهو ليس مجرد موقع جغرافي أو معْلم تاريخي، بل هو مكوَّن رئيس من مكونات الهوية الإيمانية للأمة الإسلامية، ارتبط بالوحي والنبوة منذ فجر الإسلام، وكان موضعاً للقبلة الأولى، ومعراج خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم.
- إن للمسجد الأقصى مكانة رفيعة في القرآن والسنة النبوية الشريفة؛ فقد خصّه الله بالذكر في سورة الإسراء، وبارك حوله، وربطه بمعجزة الإسراء والمعراج، كما وردت في فضله أحاديث نبوية صحيحة تؤكد علو شأنه، وعِظم أجر الصلاة فيه، واستحباب شدَّ الرِّحال إليه.
- إن الأرض المقدسة التي يقع فيها المسجد الأقصى هي موطن الرسالات السماوية، ومهبط الأنبياء، وموضع البركة والطهارة، كما أثبتت الآيات الكريمة من سور(الإسراء)و (المائدة)و(الأنبياء) وغيرها، وهذه البركة ليست جغرافية فحسب، بل هي بركة دينية وروحية ووجودية.
- إن الخطاب الصهيوني حول (جبل الهيكل) يستند إلى روايات تلمودية مشكوك فيها، وهو خطاب وظيفي يخدم الاستيطان والتهويد

- كشفت الدراسة أنّ الروابط التاريخية للمسجد الأقصى تعود إلى عهد آدم عليه السلام، ثم توالت عليه مراحل البناء والتجديد من قِبل إبراهيم وسليمان عليهما السلام، مما يعزز قِدم هذه البقعة المباركة، ويؤكد أنّ ارتباط المسلمين بها ليس طارئاً، بل هو ضارب في أعماق التاريخ .
- أبرزت الدراسة أن قبة الصخرة، والمعالم المعمارية في المسجد الأقصى تمثل رموزاً للحضارة الإسلامية، وقد شيّدها المسلمون بأيدٍ مباركة في عصور الازدهار، ولا سيما في العهد الأموي، وهي ليست معالم جمالية فحسب، بل هي رسائل إيمانية شاهدة على وحدة الدين والتاريخ .
- أظهرت الدراسة أن الفتوحات الإسلامية لبيت المقدس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– ثم في عهد القائد صلاح الدين الأيوبي كانت فتوحات تحرير لا احتلال، وشكلت محطات مفصلية في التاريخ الإسلامي ؛ إذ أعادت للمكان قدسيته، وربطته بضمير الأمة.
- تبيَّن أن المسجد الأقصى سيكون محوراً لأحداث آخر الزمان، بحسب ما ورد في الأحاديث الصحيحة، سواء في ما يخص خروج المهدي، وصلاته بعيسى عليه السلام، أو في الملحمة الكبرى، أو في قتال اليهود، ونهاية الطغيان، وهذا كله يعزز مركزية القدس في العقيدة الإسلامية إلى آخر الزمان .
- وثّقت الدراسة محاولات التزييف التاريخي التي يقوم بها الاحتلال الصهيوني، والدوائر الاستعمارية من خلال الاعتماد على روايات توراتية، وأساطير مغلوطة، وأخبار كاذبة، تهدف إلى نفي الهوية الإسلامية والعربية عن القدس، وهو ما يتطلب موقفاً علمياً و إعلامياً قوياً من الأمة.
- إن الصراع على القدس ليس صراعاً سياسياً فحسب، بل هو صراع هوياتي – ديني حضاري يتطلب خطاباً علمياً رصيناً في مواجهته.

- أظهرت الدراسة من خلال المقارنة التاريخية والدينية أن الوجود الكنعاني والعربي في فلسطين سابقٌ لكل الوجود اليهودي، وأن أول من بنى مدينة القدس هم الكنعانيون واليبوسيون الذين وحّدوا بين العقيدة التوحيدية والعمران، وهو ما يعزز أحقية المسلمين والعرب في هذه الأرض.
- تؤكد النصوص الشرعية، والمواقف التاريخية أن أهل القدس في رباط إلى يوم الدين، وأن وعد الله بالتمكين لهم ثابت، وأن نصرة المسجد الأقصى ليس خياراً، بل هو فريضة على كل مسلم، لأنها تتعلق بحماية أحد أقدس مقدسات الإسلام.

وأتمنى من الله العلي القدير أنْ تكون هذه الرسالة لبنة في البناء العلمي المتصل بقضية المسجد الأقصى، وتشكل إضافة مفيدة للمكتبة العربية والإسلامية، داعية الله أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يكتب لها القبول والنفع، وأن تكون حافزاً للمزيد من البحوث الجادة والعميقة حول أقدس قضايا الأمة، وأعظم رموزها، وإن كنت قد وُفقت فلله المنة والحمد، وإن كانت هناك بعض الهنات فحسبي سعي المجتهد للوصول بهذه الرسالة إلى أفضل صورة، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيبُ .

ب_ التوصيات:

توصي الباحثة في ضوء النتائج السابقة بما يأتي:

- ضرورة تعزيز الوعي الإسلامي بقضية المسجد الأقصى من خلال المناهج التعليمية، والبرامج، والخطاب الديني المعتدل.
- دعم الدراسات العلمية والتاريخية التي توثق الحق الإسلامي والتاريخي في القدس، والرد على الدعاوي الصهيونية الاستعمارية بأسلوب علمي رصين.
- تشجيع الزيارات العلمية والتوثيقية للمسجد الأقصى (ما أمكن) لتثبيت الحضور الإسلامي فيه رغم الاحتلال.

- توحيد الجهود السياسية والدبلوماسية على مستوى الأمة الإسلامية للدفاع عن حقوق المسلمين، وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك.
- تعزيز الدراسات التي تؤكد الجذور التاريخية للمسجد الأقصى بانتمائه للأمة العربية – الإسلامية، ودحض الروايات التوراتية الباطلة.
- تشجيع البحوث التي تربط بين الرموز النباتية في النصوص الشرعية، وتوظيفها في العقائد المعاصرة، ولا سيما في قضية الصراع بين الحق والباطل، مثلما هو ظاهر في توظيف الصهاينة لشجرة الغرقد اليوم.
- إجراء دراسة تطبيقية على منصات التواصل الاجتماعي لإبراز أثر الإعلام الرقمي في تشكيل الوعي الإسلامي بقضية القدس والمسجد الأقصى

الباحثة: أزهار خضير عباس العزاوي

المصادر والمراجع

-القران الكريم

1) "فضائل المسجد الأقصى"، ar.islamway.net، 2014-10-29، اطّلع عليه بتاريخ 17-10-2024. بتصرّف.

2) آل تركي، عبد الله بن عبد المحسن. *دراسات في الفقه الإسلامي*. دار الدعوة، الرياض، 1997.

3) آمنة إبراهيم أبو حجر. *موسوعة المدن والقرى الفلسطينية*. دار أسامة للنشر والتوزيع. ط1، 2003م.

4) إبراهيم الزجاج. *معاني القرآن وإعرابه*. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، علم الكتب بيروت، ط1 (1408هـ-1988م).

5) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين. *الكامل في التاريخ*. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1997.

6) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي التيمي البغدادي. *كشف المشكل*. دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت .

7) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. *فضائل القدس*. حققه وقدم له الدكتور جبريل سليمان جبور، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1400 هجرية -1980م.

8) ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. *فتاوى نور على الدرب*. جمعها ورتبها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر، ، الرياض، ط1، ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م).

9) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. *مجموع الفتاوى*. تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الرياض، المملكة العربية السعودية،1995م، 1416هجرية.

10) ابن تيمية، تقيّ الدين أحمد بن عبد الحليم الحرّاني الحنبلي. *الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح*. تحقيق علي بن حسن، وعبد العزيز بن إبراهيم، وحمدان بن محمد، دار العاصمة، الرياض، ط2، 1999م.

11) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي. *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. دار المعرفة، بيروت.

12) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد. *المطالب العالية*. تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث، السعودية، ط1، 1419هـ.

13) ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي المالكي. *التحرير والتنوير*. الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1963.

14) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. *فضائل الشام*. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: دار الفكر، 1416هـ/1996م.

15) ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله. *تاريخ دمشق*. تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنات، ط1، 1995.

16) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري. *عيون الأخبار*. دار الكتب المصرية، ط1، 1952م.

17) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. *البداية والنهاية*. مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الرابعة، 1401 هجرية.

18) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. *تفسير القرآن العظيم*. دار طيبة، ط2، 1998.

19) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ). *سنن ابن ماجه*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، سوريا.

20) ابن منظور، جمال الدين بن مكرم. *لسان العرب*. دار صادر، بيروت، لبنان، 1997.

21) ابو بكر المباركي. *صورة القدس بين التوراة والقرآن*. منشورات القطبية، تونس، 2021.

22) أبو شامة المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي. *الروضتين في اخبار الدولتين*. تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1997.

23) أحمد بن محمد بن حنبل. *مسند أحمد*. تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1416هـ-1995م.

24) أحمد عبد الله يوسف. *بيت المقدس من العهد الراشدي وحتى نهاية الدولة الأثيوبية*. مطبعة دار الايتام الاسلامية الصناعية، ط1، القدس، 1402هـ-1982م.

25) ارمسترونغ كارين. *القدس لا يملكها أحد*. عن صحيفة نيويورك تايمز (16 يوليو 2000)؛

26) الإسكندري، سعيد بن بطريق أفتيخيوس. *التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق*. مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1905م.

27) الأشقر، عمر بن سليمان. *عالم السحر والشعوذة*. مكتبة الفلاح، ط1، 1410هـ.

28) الأصبهاني، أبو عبد الله، محمد بن (محمد صفي الدين) ابن (نفيس الدين حامد) بن أُلْه، عِمَاد الدِّين الكاتب. *الفتح القسي في الفتح القدسي*. دار المنار، ط1، 2004.

29) الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري. *الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب*. غراس للنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ.

30) الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري. *صحيح الجامع الصغير وزياداته*. المكتب الإسلامي، د.ت.

31) الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري. *صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان*. دار الأصمعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1، 1422هـ-2002م.

32) الألباني، محمد ناصر الدين. *سلسلة الأحاديث الصحيحة*. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1995 .

33) الألباني، محمد ناصر الدين. *صحيح سنن ابن ماجة باختصار السند*. مكتبة التربية العربية لدول الخليج ،، الرياض، ط3، 1408 هجرية - 1988 م.

34) الألوسي، محمود. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1994م.

35) باسل يوسف غطاس. *جبل الهيكل والصهيونية الدينية*. مجلة شؤون فلسطينية، العدد/238/ 2010.

36) البخاري، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل. *صحيح البخاري*. تحقيق: جماعة من العلماء، دار السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية– مصر، د ط، د.ت.

37) البوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل. *اتحاف الخيرة المهرة*. تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1999.

38) البيضاوي. أنوار التنزيل. دار إحياء التراث، القاهرة، د.ت

39) الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى. *سنن الترمذي*. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2، 1395هـ-1975م.

40) جوزيف هورس. *قيمة التاريخ*. منشورات عويدات، بيروت، 1982.

41) الخالدي، رشيد. *القدس قبل الاحتلال الإسرائيلي*. المركز العربي للأبحاث، 2012.

42) الخالدي، صلاح. *كتاب حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية*. منشورات فلسطين المسلمة، لندن، ط2، 1995.

43) الدباغ، مصطفى مراد. *بلادنا فلسطين*. دار الطليعة: بيروت 1973.

44) زئيف هرتسوغ. *تفكيك أسوار أريحا*. صحيفة هآرتس، 29 / 10/ 1999.

45) الزبيدي، محمد بن يوسف. *تاج العروس من جواهر القاموس*. تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1986.

46) الزركشي، محمد بن عبد الله. *إعلام الساجد بأحكام المساجد*. تحقيق أبي الوفا مصطفى المراغي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة، ط4 (١٤١٦هـ- ١٩٩٦م).

47) الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1997.

48) ستيفن رو نسيمان. *تاريخ الحروب الصليبية*. ترجمة انيس منصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

49) السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي. *سنن أبي داود*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ- 2009م.

50) السرجاني، راغب. *في ظلال الأقصى*. دار أقلام، القاهرة 2014.

51) سكوت كورب. *الحياة في السنة الأولى*. نيويورك: دار نشر ريفرهيد، 2010.

52) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد. *الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام*. تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421هـ، 2000م.

53) سيد عبد المجيد بكر. *أشهر المساجد في الإسلام*. مطابع سحر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة 1404 هجرية

54) سيد فرج راشد. *القدس عربية إسلامية*. دار المريخ للنشر، الإسكندرية، م – 1406 1986 هجرية .

55) سيد قطب. *في ظلال القرآن*. دار الشروق، القاهرة، 1965.

56) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. *اتحاف الاخصا بفضائل الأقصى*. تحقيق: احمد ومضان احمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982 م

57) الشافعي، يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي السلمي. *الدرر في أخبار المنتظر*. الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، مكتبة المنار، الزرقاء، ط2، 1410هـ-1989م.

58) الشامي، محمد بن يوسف الصالحي. *سبل الهدى والإرشاد*. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993.

59) شروق وليد عيسى. *النشاط المعماري وتطور المسجد الأقصى المبارك منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية*. رسالة ماجستير، جامعة القدس، 2023.

60) شعبان محمود عبد القادر. *بيت المقدس*. أرض النبوات ومنبع البركات، المؤتمر العلمي الدولي الأول بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمدينة السادات، مج1، ع1، 2022.

61) شفيق جاسر محمود. *تاريخ القدس*. دار البشير للتوزيع، ط1، 1404 هجرية

62) شفيق جحا- منير البعلبكي - بهيج عثمان. *المصور في التاريخ*. دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1972.

63) الصلابي، علي محمد. *صلاح الدين الأيوبي وجهوده في تحرير بيت المقدس*. دار المعرفة، 2006م.

64) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم. *المعجم الكبير*. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

65) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. *جامع البيان*. دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د.ت.

66) الطبري، أبو جعفر. محمد بن جرير. *تاريخ الطبري*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ)، دار المعارف مصر، ط2، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

67) عارف العارف. *المفّصّل في تاريخ القدس*. مكتبة الأندلس في القدس، ط 1، 1996- مطبعة المعارف-القدس.

68) عبد الحميد زايد. *القدس الخالدة*. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974.

69) عبد الفتاح حسن. *القدس دراسة تاريخية حول المسجد القدسي الشريف*. دار المريخ-الرياض-، ط1(1421هـ-2000م).

70) عبد الله معروف. *القدس والمسجد الأقصى في القرآن الكريم والسنة النبوية*. مركز بيت المقدس.

71) عبد الله معروف. *المسجد الأقصى عبر التاريخ*. مركز بيت المقدس للدراسات، 2010.

72) عبد الوهاب الكيالي. *تاريخ فلسطين الحديث*. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط4، 1990 .

73) العفاني، أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله. *دروس الشيخ سيد حسين العفاني*. المكتبة الشاملة.

74) العليمي، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله. *الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل*. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998.

75) الغامدي، عبد الله سعيد محمد. *صلاح الدين والصليبيون واسترداد بيت المقدس*. دار الفضيلة، بيروت، 1985م.

76) غرابار، أوليغ. *تشكّل الفن الإسلامي*. مطبعة جامعة ييل، 1987.

77) غسان الدجاني. *تاريخ القدس وجغرافيتها*. دار الفكر، 1998.

78) غوستاف لوبون. *حضارة العرب*. ترجمة عادل زعيتر ص 312 دار احياء الكتب العربية –القاهرة 1946.

79) فخر الدين الرازي. *مفاتيح الغيب*. دار الفكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1981 م- 1401 هجرية.

80) القرطبي، محمد بن أحمد. *الجامع لأحكام القرآن*. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006 م – 1427 هجرية.

81) كريس كُوتسورث. *الهندسة المعمارية الإسلامية المبكرة*. دار نشر روتليدج، 2011.

82) كمال الجبوري. *القدس والمسجد الأقصى عبر العصور*. دار النشر العربية، 2005.

83) كمال الصليبي. *التوراة جاءت من جزيرة العرب*. دار الساقي، ط2، 1998.

84) مالك بن نبي. *شروط النهضة*. دار الفكر، بيروت، ط6، 2001

85) ماهوني، أنتوني. *المجتمعات المسيحية في القدس: الدين والسياسة وعلاقات الكنيسة بالدولة – دراسة تاريخية*. تحرير مايكل دمبر، مطبعة جامعة إدنبرة، 2002م.

86) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. *النكت والعيون*. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

87) محمد العثماني. *القدس في العهدين الفاطمي والايوبي*. دار الغرب الإسلامي، 2001.

88) محمد الغزالي. *معركة المصير*. دار الشروق، ط2، 1990.

89) محمد بن حوقل. *المسالك والممالك*. أو صورة الأرض، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1938.

90) محمد سهيل طقوش. *الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية*. دار النفائس، ط1، 2003.

91) محمد عبد الكريم. *مستقصى فضائل المسجد الأقصى وقفات عبرات*. دار النشر، ط (1421هـ)،

92) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي. *مروج الذهب*. المكتبة العصرية. بيروت، ط1، 2005.

93) مسلم، ابو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري. *صحيح مسلم*. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1402 هجرية.

94) المسيري، عبد الوهاب. *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*. دار الشروق القاهرة 2002م

95) المسيري، عبد الوهاب. اليهود واليهودية والصهيونية: موسوعة مفاهيم ومصطلحات. دار الشروق، القاهرة، ط3، 2002.

96) المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بابن قدامة. *المنتخب من علل الخلال (ومعه تتمة)*. تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار الراية للنشر والتوزيع، د.ت.

97) الموسوعة الفلسطينية: القسم الثاني. الدراسات الخاصة. المجلد السادس-دراسات القضية الفلسطينية. ط1، بيروت، 1990.

98) موسوعة ويكيبيديا العربية، صفحة الأراضي المقدسة، قسم: الأديان، المسيحية، ويمكن الرجوع إلى كتاب: مختصر دليل الأرض المقدسة للأب يوجين هود الفرنسيسي.

99) الموقع الرسمي للدكتور: علي محمد الصلابي. مقال: (الدافع الديني كمحرك للحروب الصليبية) 2022 /5/2، alsalbi.com.

100) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. *السنن الكبرى*. تحقيق وتخريج حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ/2001م.

101) نور مصالحة. *فلسطين أربعة آلاف عام في التاريخ*. مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2020، ص17، 25، 77، 270، ويُنظر أيضاً: مقال (تاريخ فلسطين القديم): طارق سويدان، تاريخ النشر: 19 مارس، 2022.

102) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف. *شرح النووي على مسلم*. دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ط2، 1996

103) النيسابوري، أبو عبد الله. *المستدرك على الصحيحين*. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

104) هيئة الموسوعة العربية. *الموسوعة العربية*. دار الفكر السورية، دمشق، 2007.

105) الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان. *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

106) هيلينبراند، روبرت. *العمارة الإسلامية*. مطبعة جامعة كولومبيا، 2000.

107) والداني، نظام الدين عرفان، علي الطاهر. *القدس إيمان وجهاد*. المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، ط (1987م).

108) ول ديورانت. *كتاب قصة الحضارة*. ص 212 ترجمة زكي نجيب محمود (دار الجيل بيروت 1988 م)

109) وهبة الزحيلي. *التفسير المنير*. دار الفكر، دمشق، 1983.

110) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح. *التاريخ اليعقوبي*. منشورات المكتبة الحيدرية، 1964.

111) يوسف مراد. *تاريخ القدس تحت الحكم الإسلامي*. جامعة الأزهر، 2012م.

112) Lacey, Ian. "Judaism as a Religious Tradition - Israel & Judaism Studies" Israel and Judaism Studies.

Türkçe Genişletilmiş Özet

Bu tez, tarih boyunca üstün bir konuma sahip olan ve Allah'ın ilk kıble kıldığı, çevresini bereketli kıldığı mukaddes Mescid-i Aksâ'yı ele almayı amaçlamaktadır. Mescid-i Aksâ, İslâm ümmetinin inancında, tarihinde, bugünkü kimliğinde ve geleceğe dair tasavvurunda merkezi bir yere sahiptir. Bu bağlamda çalışma, Mescid-i Aksâ'yı İslâm öncesi ve sonrası dönemlerde tarihî, coğrafî ve dinî boyutlarıyla incelemekte; eski ve yeni tarih kaynaklarından, önceki araştırmalardan, Kur'ân-ı Kerîm'de Mescid-i Aksâ'ya işaret eden âyetlerden ve Beytülmakdis'e dair hadislerden yararlanmaktadır. Araştırmanın temel amacı, Mescid-i Aksâ'nın tarih boyunca kazandığı konumu ortaya koymak; Müslümanların onu koruma sorumluluğunu ve bu konudaki farkındalık ihtiyacını vurgulamaktır. Kur'ân ayetleri ve hadislerin dikkatle analiz edilmesinin ardından çalışmada tarihî ve analitik bir yöntem takip edilmiştir. Tez; giriş, önsöz ve üç bölümden oluşmaktadır.

İlk bölümde, Mescid-i Aksâ'nın adı ve anlamı, kutsal toprak kavramının İslâm, Yahudilik ve Hristiyanlıktaki konumu, bölgenin tarihî boyutları ve müfessirlerin bu konudaki değerlendirmeleri ele alınmıştır. Bu çerçevede Kur'ân ve sünnet ışığında Mescid-i Aksâ'nın mahiyeti, "Aksâ" isminin veriliş sebepleri, kutsal toprak kavramının tarihsel süreçte kazandığı anlamlar ve Mescid-i Aksâ ile ilişkisinin nasıl şekillendiği açıklanmıştır. Ayrıca bu toprakların farklı dinlerdeki yeri, bölge halklarının tarihi, bölgenin işgal edilme gerekçeleri ve kutsiyetin çeşitli dönemlerde siyasî amaçlarla nasıl araçsallaştırıldığı üzerinde durulmuştur. Bunun yanında Mescid-i Aksâ'nın tarihî ve coğrafî konumu, bereket kavramının anlamı ve bu kavramın Yahudilik ile Hristiyanlıktaki karşılıkları tartışılmış; pek çok peygamberin kıblesi oluşu ve dünyanın en eski mabetlerinden biri olması vurgulanmıştır. İslâm fethinden sonraki imar faaliyetleri ve bölgenin İslâmî kimliğinin nasıl pekiştiği de bu bölümde incelenen diğer önemli hususlardandır.

İkinci bölümde, Mescid-i Aksâ külliyesinin önemli bir unsuru olan Kubbetü's-Sahra ele alınmıştır. Kubbenin isimlendirilmesi, mekânsal konumu, inşa süreci, mimarisi, süsleme özellikleri, ölçüleri ve yapımında kullanılan malzemeler ayrıntılı olarak değerlendirilmiştir. Abbasî, Emevî, Fatımî ve Osmanlı dönemlerindeki yenileme faaliyetleri; özellikle Abdülmelik b. Mervân'ın inşa sürecindeki katkıları ile Kanûnî Sultan Süleyman'ın kubbenin yeniden altınla kaplanmasını sağlaması gibi tarihî müdahaleler açıklanmıştır. Ayrıca 20. yüzyılda Ürdün Haşimi Krallığı'nın yürüttüğü

restorasyon çalışmaları ve kubbenin alüminyum tabakayla kaplanması da bu bölümde ele alınmıştır.

Üçüncü bölümde, Mescid-i Aksâ'nın Kur'ân perspektifindeki konumu ve özellikleri konu edilmiştir. Beytülmakdis'in Asya ve Afrika arasında doğal bir köprü oluşturması nedeniyle kara ve deniz yollarını kontrol eden stratejik bir merkez oluşu, bu konumun tarih boyunca İslâm dünyası açısından önemi ve bu rolün kaybedilmesinin Müslüman toplumlar üzerindeki etkileri vurgulanmıştır.

Bölgenin coğrafi ve Kur'ânî özellikleri, müfessirlerin ayetlere getirdiği yorumlar, buranın güvenli ve verimli bir yaşam alanı olarak yaratılması, bereketin dünyevî ve uhrevî boyutları, Kudüs'ün merkezi önemi ve diğer kutsal mekânlara yakınlığı nedeniyle dini ve tarihî çeşitliliğe sahip oluşu ele alınmıştır. Bölgenin jeopolitik değeri, Arap-İsrail çatışması bağlamındaki kritik rolü ve ardı ardına gelen medeniyetlerdeki merkezi konumu açıklanmış; topografyanın Mescid-i Aksâ'ya sağladığı doğal üstünlüklerin onu yüzyıllar boyunca hem dinî hem siyasi bir sembol hâline getirdiği belirtilmiştir.

Birinci bölümün sonuçları incelendiğinde, Mescid-i Aksâ'nın yeryüzünde inşa edilen ikinci mescit olduğu, dolayısıyla kadim bir geçmişe ve insanlığın tevhid mirasıyla sıkı bir bağa sahip bulunduğu anlaşılmaktadır. Bu kutsal mekânın, "Beytü'l-Makdis", "İliyâ", "el-Mescidü'l-Aksâ" ve "el-Beytü'l-Mukaddes" gibi tarih boyunca kullanılan birçok adı olduğu görülmüş; bu isimlerin her birinin, İslâm geleneğinde kazandığı derin saygı ve kutsiyetin tarihî izlerini taşıdığı tespit edilmiştir. Çalışmada ayrıca Kubbetü's-Sahra'nın yalnızca mimarî bir yapı olmadığı, aksine Abdülmelik b. Mervân döneminde inşa edilen, Mi'rac mucizesine ev sahipliği yapan sahrayı koruyan, güçlü bir manevi ve tarihî sembol niteliği taşıdığı ortaya konulmuştur.

Kur'ân-ı Kerîm'de yer alan birçok ayetin, Mescid-i Aksâ ve çevresinin dinî ve dünyevî bereketlerle kuşatıldığını açıkça vurguladığı; bu bereketin mahsullerden nehirlere, peygamberlik silsilesinden toplumsal huzura kadar geniş bir alanı kapsadığı, müfessirlerin büyük çoğunluğunun yorumlarıyla desteklenmiştir. Araştırmada Mescid-i Aksâ'nın, Yahudilik, Hristiyanlık ve İslâm dinlerinde "kutsal toprak" kavramıyla yakın bir ilişki içinde bulunduğu, ancak İslâm'ın bu kavramı tevhid inancıyla yeniden tanımladığı görülmüştür.

Mescid-i Aksâ'nın Kudüs'ün kalbinde yer alan coğrafî konumu ona tarih boyunca stratejik, dinî ve medeniyet merkezli bir önem kazandırmış; Asya ile Afrika'yı birbirine bağlayan bu konum, onu küresel tarih içerisinde benzersiz bir odak noktası

haline getirmiştir. Ayrıca, künanîler ve yebusîler döneminden itibaren Allah'a ibadet edilen mukaddes bir mekân olarak görülmesi, bu kutsiyetin semavî dinlerden önceye uzanan kadim köklerini göstermektedir. Çalışmanın sonuçları, Mescid-i Aksâ'nın İslâm tarihinde büyük bir ruhani dönüşüme de işaret ettiğini ortaya koymaktadır: İsrâ ve Mi'rac hadisesiyle birlikte nübüvvetin ve dinî liderliğin İsrailoğullarından İslâm ümmetine intikal etmesi, onun İslâmî kimlik inşasındaki yerini daha da pekiştirmiştir.

Çalışmada İslam'dan önceki dönemlerde bu kutsal mekânın farklı toplumlar ve dinler tarafından nasıl algılandığı, hangi konumda görüldüğü ve hangi dinî anlamlarla ilişkilendirildiği ayrıntılı biçimde incelenmiştir. İlk olarak, Mescid-i Aksâ'nın dinî arka planı, Ehl-i Kitap'ın ve diğer kadim toplulukların zihnindeki konumu açısından değerlendirilmiştir. Bu bağlamda, Kenanî gelenekteki dinî tasavvur üzerinde durularak Amurrilerin ve Kenanîlerin Arap Yarımadası'ndan göç ederek bölgeye yerleştiği, birçok kaynağa göre Filistin'in ilk yerli halkını oluşturdukları ifade edilmiştir. Bunun en açık kanıtlarından biri olarak bugün hâlâ varlığını sürdüren ve dünyanın en eski şehirlerinden sayılan Eriha örneği gösterilmiştir. Ayrıca İbrânî yazıtlarının da Kenanîlerin bölgenin kadim halkı olduğunu doğruladığı; arkeolojik bulguların, eserlerin ve sikkelerin bunu desteklediği belirtilmiştir. Ardından, yine Kenanî kökenli Arap kabilelerinden olan Yebusîlerin Kudüs'ün ilk kurucuları ve imar edicileri olduğu, Kenanî kabilelerinin Filistin'in farklı bölgelerine yayılarak Kudüs, Nablus ve Safed gibi şehirleri kurdukları aktarılmıştır. Bu şehirlerin başlangıçta birbirinden bağımsız olduğu, ancak dış tehditler karşısında—Asur, Keldânî ve Pers istilaları gibi—bir araya gelerek ortak bir yapı oluşturdukları vurgulanmıştır. Tarihî ve dinî kaynaklar ışığında, daha o dönemde Mescid-i Aksâ'nın bulunduğu alanın Kenanî bir kral tarafından tevhid inancı için ayrılmış bir bölge olduğu ifade edilmiştir.

İkinci olarak, Yahudi düşüncesindeki dinî tasavvur ele alınmıştır. Yahudilikte Kudüs'ün en kutsal şehir olduğu, atalarının ruhani vatanı olarak kabul edildiği ve Yahudi literatüründe Mescid-i Aksâ'nın bulunduğu alanın, yani "Tapınak Dağı"nın, Hz. Süleyman tarafından inşa edildiği iddia edilen ilk mabedin yeri olduğu belirtilmiştir. Tevrat metinlerinde bu mabedin yapıldığına dair anlatılara yer verildiği, Babil sürgününden sonra da aynı yerde ikinci mabedin inşa edildiği aktarılmıştır. Yahudilerin bu tasavvuru, "yaratılış merkezi" olduğuna inandıkları "Temel Kaya"ya (Sahretu'l-Mabît) verilen kutsiyet üzerine bina ettikleri; bu kayanın kurban ibadetinin merkezi sayıldığı ifade edilmiştir. Bu anlayışın tarih boyunca siyasî hedefleri meşrulaştırmak amacıyla Yahudi literatüründe sürekli pekiştirildiği, siyonist

hareketlerin bu söylemi kullanarak dünya kamuoyunu etkilemeye çalıştığı belirtilmiştir. Bu bağlamda Babil Talmudu'nda geçen, "İsrail diyarında yaşayan kişinin ilâhı vardır; onun dışında yaşayan ise sanki ilâhsız gibidir." ifadesine de yer verilmiştir. Hristiyan düşüncesindeki tasavvur da bu çerçevede ele alınmış; Kudüs'ün, Hz. İsa'nın gelişine ve "Mesih'in dönüşüyle mabedin yeniden inşasına" dair inançların merkezinde yer aldığı belirtilmiştir. Yeşaya kitabında Kudüs'ün "son günlerde milletlerin merkezi" olarak nitelendirildiğine işaret edilerek, şehrin hem Yahudi hem Hristiyan hem de daha eski topluluklar açısından tarih boyunca taşıdığı dinî konumu ortaya konmuştur.

Kudüs'ün bu dönemde hem politik hem de dinî bir anlam kazandığı, özellikle Yahudi diniyle ve Yahuda eyaletinin statüsüyle ilişkili olarak ön plana çıktığı belirtilmektedir. Roma'nın yabancı dinlere bakışı, Kudüs'ü Yahudi kutsal merkezi olarak değerlendirmeleri ve M.S. 70 yılında mabedin yıkılıp şehrin kimliğinin yeniden tanımlanması gibi hususlar bu çerçevede ele alınmaktadır. Ardından İslâm düşüncesi ile Grek-Roma düşüncesi arasında bir karşılaştırmaya gidilerek, siyasi devletlerin yıkılmasına rağmen İslam ümmetinin dinî bağlılık sayesinde ayakta kalabilen bir topluluk olduğu vurgulanmaktadır; böylece ümmeti bir arada tutan temel unsurun akide olduğu ortaya konmaktadır.

Şehrin ilk kıble olması sebebiyle Müslümanların gönlünde özel bir yer edindiği, Raşid Halifeler döneminden itibaren Kudüs'ün idarî, siyasî ve dinî bakımdaki öneminin arttığı belirtilmektedir. Ardından Emevîler, Abbasîler ve Selçuklular dönemlerinde şehrin geçirdiği gelişmeler özetlenmekte; nihayetinde Kudüs'ün, Haçlı işgalinden sonra Selahaddin Eyyûbî tarafından yeniden fethedilmesiyle birlikte Müslüman dünyasında tekrar bir izzet ve yükseliş dönemi yaşadığı ifade edilmektedir. Bu süreçte Kudüs'te yaşayan toplulukların yapısı, Müslümanlarla ilişkileri ve şehrin toplumsal dokusu da incelenmektedir. Böylece Kudüs'ün İslâmî hafızada neden sürekli merkezî bir konumda kaldığı ve Müslüman kimliği açısından neden vazgeçilmez olduğu anlaşılır hâle gelmektedir.

Yahudilikte Kudüs ve özellikle mabedin (Süleyman Mabedi) merkezi konumu, dini metinler ve tarihsel rivayetlerle güçlü biçimde temellendirilmekte; mabedin Süleyman tarafından inşa edildiği, bulunduğu yerin kurban ve şeriat merkezi olduğu ve bugünkü Mescid-i Aksâ'nın altında yer aldığı iddia edilmektedir. Bu iddialar, süregelen arkeolojik kazıların çoğu tarafından desteklenmemiş olsa da Yahudi geleneğinde hem dinî hem de siyasi amaçlarla güçlü bir şekilde yayılmış ve modern siyonist söyleme yön vermiştir.

Hristiyanlıkta ise Mescid-i Aksâ, Yahudilikte olduğu kadar öne çıkan bir konuma sahip değildir. Hristiyan ilahiyatında odak noktası daha çok Kutsal Kabir Kilisesi olmuş; Aksâ ve etrafındaki bölgeye dair yaklaşım, Yahudi geleneğiyle kıyaslandığında daha silik ve muğlaktır. Bu nedenle Hristiyan kaynaklarında Kudüs'ün kutsiyeti kabul edilse de Aksâ merkezli belirgin bir dini vurgu görülmez.

İslâmî rivayetler ise hem Kur'an hem sahih hadisler hem de tarihsel veriler ışığında çok daha tutarlı ve açık bir çerçeve sunmaktadır. İslâm, Kudüs'ün ve Mescid-i Aksâ'nın bütün peygamberlerle ilişkisini, vahiy zincirinin devamlılığını ve bölgenin tarihsel kutsiyetini açıkça tanımlar. Bu yaklaşım hem önceki dinlerin peygamberlerini onurlandırmakta hem de rivayetlerin doğruluğunu sağlam temellere oturtmaktadır. Böylece İslâmî literatür, Aksâ'ya dair hem akidevi hem tarihsel hem de coğrafi referansları açık ve belgeli bir şekilde ortaya koyarken, Yahudilikteki tahrife dayalı yaklaşımı ve Hristiyanlıktaki belirsiz bakış açılarını belirgin biçimde ayırt etmektedir.

Tarihsel veriler, Aksâ'nın inşasının Âdem veya İbrahim dönemine kadar uzandığını göstermekte; böylece mabedin hem Yahudilikten hem de diğer sonraki dönemlerden önce var olduğunu ortaya koymaktadır. Bu durum, Yahudilerin mabedi inşa edenin yalnızca kendileri olduğu yönündeki iddialarını geçersiz kılmaktadır. Aynı şekilde deliller, Mescid-i Aksâ'nın çok eski dönemlerden itibaren vahyin merkezi olduğunu, İbrahim, Yakup, Yusuf, Meryem ve İsa gibi pek çok peygamberin bu bölgede yaşadığını veya buradan geçtiğini göstermektedir. Bu, mekanın kadim kutsiyetinin en güçlü göstergesidir.

Ayrıca tarihsel kaynaklar, bölgenin ilk sakinlerinin Sami topluluklar ve özellikle Arap kökenli Kenanîler olduğunu ortaya koymaktadır. Bu halkların Kudüs'ü Yahudi işgalinden çok önce imar ettiği pek çok bilimsel çalışmada teyit edilmektedir. Birçok peygamberin Mescid-i Aksâ ile ilişkisi—orada yaşaması, ibadet etmesi veya ziyaret etmesi—mabedin kutsiyetini nesiller boyunca pekiştirmiştir. Bu kutsiyet, tarih boyunca yaşanan yıkımlar ve yeniden inşalarla da izlenebilmektedir. Nitekim Aksâ'nın çeşitli dönemlerde tahrip edildiği, özellikle Babil kralı Buhtanasr tarafından yıkıldığı, daha sonra tekrar inşa edildiği bilinmektedir.

Roma ve Bizans dönemlerinde Kudüs'ün kutsal kimliğinin tahrif edilmesi, mabedin etrafının putperest yapılarla doldurulması, kutsal mekanın ruhunu zedelemiştir. Bu nedenle İslâm'ın bölgeyi fethetmesi, Kudüs'ün kimliğinin yeniden ihyası açısından dönüm noktası olmuştur. Hz. Ömer'in 15/636 yılındaki fethi ve ardından yapılan temizlik, düzenleme ve yeniden imar faaliyetleri mabedin İslâmî

hüviyetini tekrar sağlam bir temele oturtmuştur. Emevî döneminde Abdülmelik b. Mervan tarafından Kubbetü's-Sahra'nın inşa edilmesi ve Velid b. Abdülmelik'in Mescid-i Aksâ'yı yenilemesi, bölgenin İslâm medeniyeti içindeki yüksek konumunu pekiştirmiştir.

Bütün bu veriler, Mescid-i Aksâ'nın fonksiyonunun yalnızca siyasi değil, esas itibarıyla dini ve tevhid merkezli olduğunu göstermektedir. Zira mabed tarih boyunca çeşitli işgaller görmüş olsa da müslümanların gözünde her zaman ibadet ve tevhid mabedi olmayı sürdürmüştür. Bu durum, İslâm'ın önceki peygamberlere duyduğu saygının ve kutsal mekanlara yaklaşımındaki bütüncül bakış açısının bir yansımasıdır. Sonuç olarak, İslâm'ın Kudüs ve Mescid-i Aksâ'ya ilişkin yaklaşımı hem tarihsel hem akidevi olarak şeffaf, bütüncül ve belgeli bir temele dayanırken, Yahudi ve Hristiyan anlatılarında ya tahrif edilmiş bilgiler ya da belirsizlikler görülmektedir. Bu da İslâm'ın Mescid-i Aksâ'nın gerçek tarihsel yerine dair en sağlam ve tutarlı yaklaşımı sunduğunu ortaya koymaktadır.

Tezin son bölümünde ise Kur'an'ın, Mescid-i Aksâ'nın dinî konumunu temellendiren işaret ve delaletleri ele alınmaktadır. Çalışmada, özellikle "kutsal" veya "mübarek" kılınmış topraklara dair ayetler, Mescid-i Aksâ'nın İslâmî gelenekteki yerini anlamada ilk ve en sağlam kaynak olarak değerlendirilmiştir. "Ey kavmim! Allah'ın sizin için yazdığı mukaddes toprağa girin; geriye dönmeyin, yoksa hüsrana uğrarsınız" (Mâide 5/21) ayetinin yorumlarında müfessirler farklı görüşler ileri sürmüş; Taberî, buradaki "kutsal yer"in Tûr ve çevresi olduğunu söylerken; Mücâhid, İbn Abbas ve Katâde bu kavramı Şâm bölgesiyle ilişkilendirmiştir. Bazı rivayetlerde ise bölgenin Eriha, Dımeşk veya Filistin'in tamamı olduğu belirtilmiştir. Selef âlimlerinin önemli bir kısmına göre "kutsal toprak", genel olarak Şâm bölgesini, özel olarak ise Beytülmakdis'i ifade eder. Bu yorum, bölgenin nübüvvetle, vahiy geleneğiyle ve ilahî mesajın taşıyıcılarıyla olan tarihsel bağını göstermektedir. Aynı bağlam, İsrâ Sûresi'nin ilk ayetinde de açıkça ortaya konulmuştur: "Bir gece, kulunu Mescid-i Haram'dan çevresini mübarek kıldığımız Mescid-i Aksâ'ya yürüten Allah ne yücedir!" (İsrâ 17/1). Bu ayet, Mescid-i Aksâ'nın Kur'an'da doğrudan "bereketle kuşatılmış" bir mekân olarak tanımlandığını göstermekte, onun kutsiyetinin hem lafzî hem bağlamsal olarak teyit edildiğini ortaya koymaktadır.

Bu bölümde ayrıca "mübarek kılınmış toprak" kavramının Kur'an ve tefsir açısından ifade ettiği boyutlar açıklanmıştır. Çalışmada, önce manevi boyutlar ele alınmış; Mescid-i Aksâ'nın vahyin indiği, birçok peygamberin yaşadığı ve ibadetin

sürekliliğine sahne olmuş mekânlar arasında yer aldığı belirtilmiştir. Bölgenin ilahî yakınlığa vesile oluşu, itaat ve zikrin anlam kazandığı yerler arasında bulunması ve sabır, iman, mücadele gibi kavramlarla tarihsel olarak ilişkilendirilmesi, onun manevi anlamını genişletmiştir. Aynı şekilde, bu coğrafya kadim çağlardan itibaren tevhid mücadelesinin, zulme karşı direnişin ve Allah yolunda fedakârlığın sahnelendiği yerler olarak görülmüştür.

Çalışmada ele alınan maddi boyutlarda ise mübarek kılınmış toprakların Mekke, Medine ve Kudüs gibi merkezleri kapsadığı; bu merkezlerin hem ibadet hem de toplumsal hafızanın şekillenmesi açısından önemli olduğu belirtilmiştir. Bu topraklar, birçok medeniyetin doğuşuna tanıklık etmiş; kültür ve bilginin üretildiği merkezler olarak tarih boyunca etkili olmuştur. Bu nedenle Mescid-i Aksâ sadece dinî bir mekân değil, aynı zamanda düşünce, ilim ve medeniyet üretiminin tarihî bir odağı olarak ele alınmaktadır.

Çalışmanın devamında, Mescid-i Aksâ'nın hadislerde ele alınış biçimi ayrıntılı şekilde değerlendirilmiştir. Hadislerde Mescid-i Aksâ'nın büyük bir fazilete sahip olduğu, orada yaşayanların övüldüğü ve Kudüs halkının kıyamet gününe kadar destek gören bir topluluk olacağı belirtilmektedir. Rivayetlerde bu bölgenin "mahşer ve neşir yurdu" olduğuna işaret edilirken, aynı zamanda İslâm ümmeti içinde sürekli diri tutulan bir manevi bağlılık alanı olarak görüldüğü de ifade edilmiştir. Bu hadisler, Mescid-i Aksâ'nın hem ibadet değeri hem de ümmet bilinci ve tarihsel süreklilik açısından İslâmî zihin dünyasında merkezi bir yer tuttuğunu ortaya koymaktadır.

Bu bölümde, namaz ve ziyaret açısından Mescid-i Aksâ'nın taşıdığı faziletler ele alınmış, özellikle bu mukaddes mabedi ziyaret etmeye ve içinde namaz kılmaya teşvik eden pek çok hadis belirtilmiştir. Mescid-i Aksâ'nın Mekke ve Medine'den sonra yolculuk edilmesi meşru sayılan üç mescitten biri oluşu vurgulanmış; bu durumun ona hem dini hem manevi açıdan seçkin bir konum kazandırdığı ifade edilmiştir.

Çalışmanın devamında İslam tarihinde Beytülmakdis'in fetihleri ele alınmış ve bu fetihlerin Müslümanlar açısından taşıdığı önem incelenmiştir. Bu çerçevede fetih hazırlıkları, takip edilen askeri ve siyasi stratejiler, ortaya çıkan sonuçlar ve bu süreçlerden çıkarılabilecek dersler üzerinde durulmuştur. İlk olarak Hz. Ömer dönemindeki fetih ele alınmış; Mescid-i Aksâ'nın ilk Müslüman neslinin gönlündeki yüksek konumu, sahabenin bu kutsal beldeyi yeniden İslam hâkimiyetine kazandırma konusundaki kararlılığı ve izlenen stratejiler açıklanmıştır. Hz. Ömer'in bizzat Kudüs'e giderek halka emniyet ve barış mesajı taşıyan Fetih Vesikası'nı ilan etmesi,

Müslümanların güç ve hâkimiyete rağmen tevazu göstermeleri, diğer dinlere saygı, adalet anlayışı, din özgürlüğü, siyasi basiret ve ümmet birliği gibi temel ilkeler, bu fetih sürecinin öne çıkan yönleri olarak aktarılmıştır.

Daha sonra Selahaddin Eyyûbî'nin Kudüs'ü yeniden fethedişi incelenmiş ve İslam ümmetinin hangi şartlarda olursa olsun canlılığını koruduğu, inanç ve değerlerinden vazgeçmediği ortaya konmuştur. Bu bağlamda Selahaddin'in fethe giden süreçte sergilediği istisnai liderlik, uzun soluklu hazırlıkları, birçok askerî safhayı aşarak ümmeti ortak bir hedef etrafında birleştirme becerisi ve sabırla yürüttüğü mücadele örnek bir model olarak sunulmuştur. Bu bölümde ayrıca Kudüs'ün Müslümanların zihninde ve duygularında çağlar boyunca koruduğu merkezî konuma dikkat çekilmiş; ümmet bilincinin ve kutsal mekânlara bağlılığın tarihin her döneminde belirleyici olduğuna işaret edilmiştir.

Bu bölümde, fetihlerin İslâmî bilinçte sahip olduğu stratejik ve manevi değere dikkat çekilmektedir. Buna göre, Mescid-i Aksâ'nın fazileti ve ona yönelik fetihlerin önemi akidevi bir zemine dayanmakta; onun ilk kıble oluşu, İsra ve Mirac'a konu olması, kıyamet ve diriliş yurdu olarak görülmesi gibi özellikler fetihlerin dinî anlamını güçlendirmektedir. Bu fetihler aynı zamanda İslam ümmetinde cihad ruhunu, fedakârlık bilincini ve kutsal değerlere bağlılığı canlı tutmuş, İslâm medeniyetinin yayılması ve kimlik inşasının sağlamlaşmasına katkı sağlamıştır. Stratejik açıdan bakıldığında Kudüs'ün coğrafi konumu fetihleri tarih boyunca kritik bir noktaya taşımış, şehrin İslâm hâkimiyetine geçmesi büyük imparatorluklara karşı kazanılmış sembolik bir zafer olarak algılanmıştır. Şehir, İslam kültürünün yayılması, devlet sınırlarının güvenceye alınması ve istikrarlı bir yönetim yapısının oluşturulması açısından da merkezi bir rol üstlenmiştir.

Bu bölümde ayrıca Mescid-i Aksâ'nın âhir zamanla ilişkisi ele alınmış ve kutsal metinlerde bu bağlamda zikredilen işaretlere değinilmiştir. Kur'an ve sahih hadisler, Mescid-i Aksâ'nın kıyamet alametleri içinde özel bir konuma sahip olduğunu ortaya koymakta; İslâm'ın kıyamete kadar sürecek hak din oluşunu, dinin korunmasının Müslümanlara nusret ve güç sağlayacağını vurgulamaktadır. Âhiret sahnelerinin bir bölümüyle ilişkilendirilen Kudüs ve çevresinin bu sebeple yeryüzünde sürekli bir mücadele ve imtihan alanı olacağı da ifade edilmiştir. Ardından mehdiye dair sahih ve hasen hadislerde yer alan bilgiler özetlenmiş; onun adaletle hükmedecek bir lider olarak yeryüzündeki zulmü ortadan kaldıracağı, Hz. İsa ile birlikte namaz kılması gibi rivayet edilen hususlara değinilmiştir.

Son olarak Müslümanlar ile Yahudiler arasında kıyamet öncesinde yaşanacağı bildirilen büyük çatışma konusu incelenmiş; Sahih-i Buhârî ve Sahih-i Müslim'de yer alan rivayetlerde, taş ve ağaçların Müslümanlara yardım edeceği, yalnızca "ğarkad" ağacının bundan istisna tutulduğu aktarılmıştır. Bu rivayetlerin Yahudi literatüründeki "Armageddon" anlayışıyla kesişen yönleri, ayrıca ğarkad ağacının Yahudi toplumundaki sembolik yeri ve bu anlatıların siyasî-dinî altyapısı değerlendirilmiştir. Metinde, bu sembolizmin ahir zamanda yaşanacak büyük çatışmanın niteliğine ve Kudüs meselesinin tarih boyunca olduğu gibi insanlık tarihinin son safhasında da merkezi bir yer işgal edeceğine işaret ettiği vurgulanmaktadır.

Bu bölümde çalışma, İslâmî eskatolojide yer alan "büyük savaş" ve kıyamet alametleri bağlamında Mescid-i Aksâ'nın rolünü ele almaktadır. Rivayetlere göre Müslümanlarla Bizans kökenli güçler arasında, Deccâl'in ortaya çıkışından önce gerçekleşecek olan ve hadislerde "el-Melhame el-Kübrâ" olarak adlandırılan büyük savaş, birbirini takip eden bir dizi olayın başlangıcını oluşturmaktadır. Bu hadis silsilesinde Deccâl'in çıkışı, ardından Hz. İsa'nın yeryüzüne inişi ve Deccâl'i öldürmesi, daha sonra Yecüc ve Mecüc'ün ortaya çıkması gibi unsurlar yer almakta ve nihayetinde âhir zamanla ilgili İslâmî anlatıyı tamamlamaktadır. Bu çerçevede Mescid-i Aksâ'nın konumu yalnızca tarihsel bir mekân değil, aynı zamanda kıyamet sürecinde dini, sembolik ve manevi bir merkezdir. Çünkü İslâm akidesine göre Mescid-i Aksâ ilk kıbledir, üç haremden biridir, İsra ve Miraç'ın gerçekleştiği kutsal yerdir ve aynı zamanda mahşer ve dirilişle ilişkilendirilen bir mekândır. Bu sebeple âhir zamanla ilgili hadislerde Kudüs'ün ve Mescid-i Aksâ'nın hem siyasi hem de ruhani bir merkez olarak öne çıkacağı belirtilir; Hz. İsa'nın nüzulünden sonraki liderlik merkezinin burası olacağına ve Deccâl'in öldürüleceği yerin de Kudüs çevresi olacağına dikkat çekilir. Böylece Mescid-i Aksâ'nın sembolik niteliği, coğrafi sınırları aşarak Müslümanların zihninde tarihî, dinî ve ahlâkî bir değer olarak kökleşmiş; bu anlam yalnızca Müslümanlar için değil, Yahudi ve Hristiyan geleneklerinde de farklı biçimlerde varlığını sürdürmüştür. Bu çok katmanlı kutsiyet, İsra mucizesinden başlayıp kıyamet sahnelerine uzanan bir çizgide daima devam etmiş ve tüm zorluklara rağmen Kudüs'ün İslâm dünyasındaki konumunun kalıcılığını göstermiştir.

Bu bölümün sonunda ulaşılan sonuçlar, Mescid-i Aksâ'nın Kur'an ve Sünnet'te çok güçlü bir dinî konuma sahip olduğunu ortaya koymaktadır. Nitekim hadislerde, Mescid-i Aksâ'nın Müslümanların yolculuk ederek ibadet etmeleri tavsiye edilen üç mâbedden biri olduğu açıkça belirtilmiştir. Ayrıca İsra ve Miraç'ın Mescid-i Aksâ

üzerinden gerçekleşmesi, peygamberliğin İsrailoğullarından ümmet-i Muhammed'e intikalini sembolik olarak ilan etmiş; peygamberlerin Hz. Muhammed'e uyması da İslâm'ın önceki ilahî geleneklere imamlık ettiğinin göstergesi olmuştur. Yine tarihsel rivayetler, pek çok peygamberin bu bölgede yaşadığını veya burayı ziyaret ettiğini bildirmekte; bu durum Aksâ'nın ilahî mesajların tarihinde merkezi bir yer tuttuğunu teyit etmektedir. Mescid-i Aksâ ayrıca Hz. Ömer dönemindeki fetihten başlayarak Selahaddin Eyyûbî'nin 583/1187'deki kurtarışına kadar İslâm tarihinin dönüm noktası kabul edilen fetihlere sahne olmuş, böylece hem stratejik hem de dinî bir merkez olarak İslâm şuurunda yerini almıştır. Bunun yanında âhir zamanla ilgili rivayetlerde Aksâ'nın önemli bir yer tuttuğu, Mehdi'nin ortaya çıkışı, Hz. İsa'nın inişi ve Deccâl'in öldürülmesi gibi büyük alametlerin Kudüs çevresinde gerçekleşeceğinin belirtilmesi, ona eskatolojik bir derinlik kazandırmıştır. Hadislerde ayrıca Mescid-i Aksâ'nın hak ile batıl arasındaki büyük çarpışmanın yaşanacağı bir mekân olacağı vurgulanmış; böylece bu kutsal mekânın İslâm inancında yalnızca tarihsel değil, geleceğe yönelik teolojik bir anlam taşıdığı ortaya konulmuştur.